وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الترجمة

التبسيط في ترجمة أدب الطفل
هاري بوتر للكاتبة ج.ك رولينج أنموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة

عربي/انجليزي/عربي

إعداد الطالبة: تحت إشراف:

ساسي هاجر **أ.د قلو ياسمين**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
مجاجي علجة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
قلو ياسمين	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مقررا
فاسي ليلى	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
التجاني حلومة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
صغور أحلام	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا مناقشا
قوي جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المسلمين سيدنا محمد

الشكـــــر:

أحمد **الله** وأشكره على أن هداني لهذا وما كنت لأنجزه لولا فضله وعونه.

أشكر المشرفة **(البروفيسور: قلو ياسمين)** على دعمها على الصعيد العلمي والمعنوي وتعاملها معي بأخلاق نبيلة.

وأشكر **أعضاء لجنة المناقشة** على وقتهم وملاحظاتهم لتصويب ما أخطأنا وتقييمهم لعملنا.

أشكر **أمي وأبي** وأخواتي كل واحدة باسمها **وأخي سيف الإسلام** على صبرهم ودعمهم ومساندتهم لي في كل خطواتي.

وأشكر أولاد أخواتي: **لجين ومريم وياسمين وآلاء وعبد الرحمان ومحسن** على الطاقة الإيجابية التي أستمدها منهم عند كل لحظة ضعف.

أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد، على كل كلمة طيبة منحتني الأمل للمواصلة، وأشكر جزيل الشكر والعرفان كل من علمني حرفا.

شكر خاص:

أشكر زوجي، رفيق دربي وسندي

على كل الدعم الذي قدمه ويقدمه لي.

الإهداء:

لو سألوني لمن تهدي هذا العمل؟

لأجبت **لأبي وأمي،**

وإن سألوني لمن أيضا؟

لأجبت: **لأبي وأمي**

ولو سألوني ألف مرة:

لأجبت كل مرة: **لأبي وأمي وفقط،** اللّذين لم يبخلا علي بجهدهما ووقتهما ومالهما

لأكون اليوم هنا.

سندي هما في دنياي ورضاهما جنتي عند ربي.

الفهرس

الشكـــــر: ..... أ

شكر خاص: ..... ب

الإهداء: ..... ج

المقدمـــــة ..... ز

الفصل الأول: ماهية أدب الطفل

1) الأدب:.....11
2) الطفولة:.....14
1.2 الطفولة في الإسلام:.....18
3) مفهوم أدب الطفل: 19
4) أنواع أدب الطفل:.....22
5) أهمية أدب الطفل:.....28
6) لمحة عن نشأة أدب الطفل وتطوره: 30
1.6 أدب الطفل عند العرب:.....31
2.6 في أوربا:..... 32
7) خصائص أدب الطفل:.....33
8) الهدف من هذا اللون الأدبي:.....39
9) التبسيط/VULGARIZATION:.....44
1.9 أهم معايير انتقاء التبسيط في ترجمة أدب الطفل: 45

الفصل الثاني: معايير وأسس المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل

1) الوفاء/LOYALTY: 51
2) الترجمة حسب وضعية الطفل المتلقي (الخصائص السيكولوجية): 57
3) المقروئية (READABILITY) في ترجمة أدب الطفل: 67
4) التغريب/FOREIGNIZATION:.....70
5) التوطين/DOMESTICATION: 71
6) ترجمة العنف والطابوهات في أدب الطفل: 74
7) ترجمة العناصر غير اللفظية: 76
1.7 الصور والشكل:... 76

الفصل الثالث: علم نفس النمو قاعدة أساسية لترجمة أدب الطفل

1) علم نفس النمو:.....91

2) الطفل المتلقي لترجمة أدب الطفل: 93
1.2 المستوى اللغوي للطفل: 94
2.2 التطورات اللّغوية والإدراكية لدى الطفل حسب الفئة العمرية: 94
3) ترجمة أدب الطفل وفقا لعلم نفس النمو ومستويات اللغة: 99
4) تأثير العامل البيئي (الاجتماعي والثقافي) في ترجمة أدب الطفل: 107
5) هيمنة الترجمة كمصدر لأدب الطفل وتأثيرها على الطفل القارئ: 111
(6 عملية التواصل في ترجمة أدب الطفل: 123
7) علاقة عدم التماثل/ASYMMETRY: 125
8) تحقيق التواصل في ترجمة أدب الطفل: 130

الفصل الرابع: دراسة تحليلية مقارنة

1) المدونة:..... 139
1.1 التعريف بالكاتبة: 139
2.1 سلسلة هاري بوتر: 140
3.1 محتوى السلسلة:. 141
2) هاري بوتر أدب بين القراء الأطفال والكبار؟ 142
3) موضوع الدراسة: 144
1.3 محتوى الرواية:... 144
2.3 عيّنة الدراسة:..... 145
3.3 شبكة تقييم مستويات اللغة لدى هذه الفئة العمرية وفقا لعلم نفس النمو: 146
4.3 المترجم:..... 147
4) اللّغة المستحدثة في النسخة الانجليزية لهاري بوتر: 148
5) ترجمة المرجع الثقافي: 151
1.5 ترجمة الأسماء:..... 152
2.5 البنايات ومفروشات المنازل والمأكولات: 156
3.5 المدارس/Schools: 158
4.5 ترجمة الأكل/Food: 159
5.5 ترجمة العملة (Currency) المستعملة في الرواية: 162
6) استعمال اللّغة الأصيلة: 163
7) عنصر التناسق/CONSISTENCY" 164
8) اللّغة الأجنبية في النص المصدر: 171
(9 ترجمة الطابوهات: 175
(10 ترجمة أشكال العنف: 179
11) تأثير هاري بوتر كأدب على الطفل: 182
1.11 علم الأعصاب (Neuroscience) وهاري بوتر: 182

12) ترجمة الوزن والقافية:.....184
13) ترجمة الشكل (العناصر غير اللفظية/NON VERBAL ELEMENTS): 188
1.13 ترجمة شكل النص: 189
2.13 الخط المائل:.....192
الخـــــــاتمـــــــة 204
الملخـــــــص.....209
قائمة المصـــــادر والمراجـــــع 219
المـــــلاحـــــــق 230

المقدمـــــة

تطوّر موضوع ترجمة أدب الطفل في الآونة الأخيرة وتجاوز اللّسانيات والاختلافات الثقافية. تعدّ ترجمة أدب الطفل أحد المواضيع الهامة في الترجمة الأدبية بل أهمها. إن دراسة ترجمة أدب الطفل ليست أبدا بالدرب السهل، لأن حسب الدراسات في هذا المجال ترجع إلى العقود الأربعة الأخيرة ولازالت ضئيلة وقليلة مقارنة بمواضيع دراسات الترجمة الأخرى. وصعبة لصعوبة الترجمة لفئة ذات خصوصيات مختلفة.

يتناول موضوع الأطروحة: التبسيط في ترجمة أدب الطفل، هاري بوتر للكاتبة ج.ك رولينج أنموذجا (Vulgarization in translating children's literature: Harry Potter of J.K Wroling, case study). وقد اخترنا لدراسة الموضوع الجزء السادس (هاري بوتر والأمير الهجين/Harry Potter and the Half-blood Prince) إلى اللّغة العربية.

تراوحت الدراسات بين من يؤيد أن ترجمة أدب الطفل هي إعادة التأليف للطفل المتلقي في اللّغة الهدف مثل (أوتينين) كما تؤكد (بورتينين) أن ترجمة أدب الطفل تشكل نسبة عالية كمصدر لهذا الأدب في فنلندا خاصة من اللّغة الانجليزية وبالتالي لا بدّ من تحقيق المقروئية في الترجمة كوسيلة وغاية في أدب الطفل.

وبين من يعارض هذا المنهج بحجة أن الطفل قارئ كغيره ويحتاج إلى تعلّم واكتساب الثقافات المختلفة.

وتشكّل ترجمة أدب الطفل من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية رهانا وتحدّيا للمترجم للاختلاف اللّغوي والتباعد الشاسع بين اللّغتين وكذلك للاختلافات الثقافية والمعتقدات بين الشعوب ليس لصعوبة نقلها إلى العربية وإنما لأن وضعية الطفل القارئ مختلفة.

من خلال دراسات موضوع ترجمة أدب الطفل، دائما هناك تذكير بالخصائص السيكولوجية للطفل القارئ وكيفية التعامل مع الطفل في كل مرحلة معيّنة من حياته وكذا حسب الاختلافات في تطور مستوياته اللّغوية والإدراكية مع نموه في السن وتأثير الاختلاف البيئي في المستوى الإدراكي للطفل.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار هذا الموضوع لأهميته في دراسات الترجمة من جهة ومكانة ترجمة أدب الطفل كمصدر إثراء لهذا الأدب من جهة أخرى وكذلك لأهمية الفئة الموجّه إليها هذا النوع من الأدب.

وقد اخترنا هذا الموضوع كوننا نرى أن أدب الطفل المترجم يساهم في تنشئة الطفل، والطفل مستقبل أمة، والمترجم مسؤول عن كل ما ينقله للطفل أي أنه عنصر رئيسي في كل ما يتلقاه الطفل من خلال ترجمته. ولا نريد لأطفالنا أن يكونوا مذبذبين هنا

وهناك بين ثقافة وأخرى، بل يجب أن نسعى لأن يكونوا أصحاب هوية ولغة قحة والتمييز بين من هم والآخر.

أهداف البحث:

ترجمة أدب الطفل موضوع ذو صلة وطيدة بعلم نفس النمو لذلك كان هدفنا من هذا البحث إجراء دراسة على العلاقة بين علم نفس النمو وترجمة أدب الطفل من أجل تحديد الفئات العمرية في مرحلة الطفولة والتطورات اللّغوية والإدراكية التي تطرأ على الطفل وما هي أعلى مستويات الإدراك لديه (المستوى الصوتي، الصرفي، الدلالي، البراغماتي، ميتا لغوي) ومن خلال ذلك يمكن تحديد المنهج الأنسب لترجمة أدب الطفل.

يقول بن خلدون (المقدمة) أن من أغراض التأليف جمع متفرق وتعيين مبهم، وهو بالضبط الهدف من دراستنا المتمثلة في التبسيط في ترجمة أدب الأطفال. تتالت الدراسات في هذا الموضوع لكنها لازالت متفرقة ومبهمة خاصة فيما يخص مرحلة الطفولة وخصائصها وأنواع هذا الأدب وكيف نحدّد نوع الأدب حسب الفئة العمرية الموجّه إليها وبالتالي تحديد مقاربات ترجمة أدب الطفل.

إشكالية البحث:

لطالما ارتبطت ترجمة أدب الطفل بمفهوم التبسيط بحجة أن الطفل متلقي ذي مهارات وقدرات متواضعة، لكن على أي أساس يمكن الحكم على الطفل وتحديد قدراته؟ ومنه تتمثل الإشكالية الرئيسية بهذه الدراسة في:

لماذا يعتبر التبسيط منهج ترجمة أدب الطفل؟

وعلى أي أساس يختار المترجم المنهج المناسب في ترجمة أدب الطفل؟ ولماذا قد نعتبر أن علم نفس النمو مهم لتحديد استراتيجية الترجمة للطفل؟

منهجية البحث:

اخترنا في الفصل الأول تحديد معالم هذا الأدب أولا، ما هو أدب الطفل ومميزاته وخصائصه وأهدافه ولماذا سُمي بأدب الطفل ولو كان كغيره من أدب الكبار فلماذا وُجد هذا الأدب؟

ثم تحديد ماهية الطفولة، وبأي مرحلة عمرية يختص هذا الأدب وأنواعه حسب النوع وحسب الفئة العمرية.

أما في الفصل الثاني، تناولنا أسس المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل. اعتمدنا في هذا الفصل على الدراسات الحديثة في العقد الأخير وخصائصها وأهم العناصر التي تُركز عليها المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل.

و الترجمة واحدة من مصادر أدب الطفل في معظم اللّغات أي أنها تمثل جزءا كبيرا من هذا الأدب، وهو يشكل عاملا من عوامل نمو الطفل، لو افترضنا أن الطفل في هذه المرحلة من عمره هو بصدد تكوين شخصيته والتشبع بثقافته ودينه وتقاليده. هل يمكن تحقيق الهدف التربوي والتعليمي لأدب الطفل في اللغة الهدف؟ كما أن الطفل قد تصادفه بعض التناقضات التي قد تنعكس على تنشئته!

واخترنا الدراسات التحليلية المقارنة من اللغة الانجليزية إلى العديد من اللغات من جميع النواحي الإيديولوجية والثقافية واللغوية. ورأينا بعض النماذج لتحليل الترجمة ومن أهمها في ترجمة أدب الطفل من حيث الجاني الثقافي (Klingberg, 1986): الوزن والمقياس، النباتات والحيوانات، اللغة الأجنبية في النص المصدر، الإشارات المنهجية والمعتقدات الشعبية، الخلفية التاريخية والدينية والسياسية، البنايات ومفروشات المنازل والمأكولات، والعادات والممارسات، واللعب والألعاب، والأسماء الشخصية، والألقاب، وأسماء الحيوانات المنزلية، وأسماء الأشياء، والأسماء الجغرافية والمراجع الأدبية.

وكذا مقاربات ترجمة الأسماء من لغة إلى أخرى. بالإضافة إلى دراسة ترجمة الشكل وأهميته بالنسبة للطفل القارئ والتأثير الإيديولوجي للمترجم على ثقافة الطفل القارئ.

وتعامل المترجم مع ترجمة أشكال العنف والطابوهات من ثقافة إلى أخرى حسب الطفل المتلقي دائما.

ولا يخفى في ترجمة أدب الطفل أهمية ترجمة الشكل أي الصور ونوع الخط وحجمه وكل ما يمثل العناصر اللفظية.

وفي الفصل الثالث، نظرا لارتباط مفهوم ترجمة أدب الطفل كثيرا بالخصائص السيكولوجية للطفل القارئ، تطرقنا إلى موضوع علم نفس النمو لتحديد واضح للفئات العمرية التي تُعنى بهذا الأدب ثم حددنا النمو اللغوي للطفل من حيث مستويات اللغة الخمس: المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، المستوى الصرفي، المستوى البراغماتي والمستوى الميتا لغوي.

ومن هذا المنطلق، ركزنا على دراسات الترجمة التي سلطت الضوء على ضرورة مراعاة الترجمة وفقا لخصائص النمو اللغوي والإدراكي للطفل في اللغة الهدف كما تطرقنا إلى دور البيئة وتأثيرها على الترجمة للطفل القارئ وخصوصا المتغيّرات التي تطرأ عند الترجمة لطفل يختلف تماما عن الطفل المتلقي الأصلي.

وفي الفصل الرابع والأخير أجرينا دراسة تحليلية مقارنة بين النص الأصلي لرواية هاري بوتر والأمير الهجين (Harry Potter and the Half blood Prince) وترجمتها إلى العربية (ترجمة عبد الوهاب علوب) لتوضيح مختلف عناصر المقاربات الحديثة وأهميتها في ترجمة أدب الطفل ومن أجل التحقق من أهمية فرضية أن علم النفس قاعدة أساسية في ترجم أدب الطفل وكذلك مدى التأثير البيئي في هذا النوع من الترجمة.

في جزء الأول من الدراسة التطبيقية، تطرقنا لتأثير سلسلة هاري بوتر الكبير على أدب الطفل عالميا والأسباب التي أدت إلى شهرة هذه السلسلة باللغة الانجليزية على الأطفال والكبار.

وتناولنا بعض الدراسات (Neuroscience) (علم الأعصاب) التي أُجريت بأجهزة متطورة (MRIs) (جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي) لدراسة تأثير الكلمة (الأصلية في لغته وكترجمة) على الطفل القارئ على المستوى الانفعالي للتحقق من أحد عناصر أسس المقاربة الحديثة في ترجمة أدب الطفل (المقروئية/Readability) وكذلك اللغة المستحدثة للكاتبة ج.ك رولينج في اللغة الانجليزية وبراعتها وتأثيرها على اللغة الحديثة للأطفال.

وفي دراسة المدونة، لجأنا إلى اختيار دراسة منهج الترجمة ككل ودراسة الجزئيات الخاصة بترجمة اللّغة المستحدثة الخاصة بعالم سحر هاري بوتر، التناسق في الترجمة، المرجع الثقافي، أشكال العنف والطابوهات.

وكذلك تحليل ومقارنة ترجمة الشكل في النسخة العربية مقارنة مع الرواية الأصلية التي تزخر بالجانب الشكلي لأنه يشكل عنصرا أساسيا في ترجمة أدب الطفل وكذلك لتحليل أهميته في الترجمة.

وفي خاتمة البحث، أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسات النظرية والدراسة التطبيقية التي أجريناها هنا.

I. الفصل الأول: ماهية أدب الطفل

تعدّ ترجمة أدب الطفل موضوعا ذي أهمية بالغة نظرا لأهمية هذه الفئة في المجتمع وحجم المسؤولية التي تقع على عاتق المترجم كونه همزة الوصل بين العالم الخارجي والطفل. يتحمل المترجم مسؤولية كل ما يُنقل إلى الطفل. ونظرا لاختلاف المستويات اللّغوية والإدراكية بين مختلف مراحل العمرية للطفل، يجد المترجم نفسه أمام العديد من الصعوبات.

نلاحظ الإنتاج الضخم من الكتب والقصص العالمية في أدب الأطفال والتي نُقل البعض منها إلى اللّغة العربية. اخترنا سلسلة هاري بوتر والجزء السادس من الرواية (هاري بوتر والأمير الهجين) للكاتبة ج.ك رولينج وترجمته حتى تكون موضوع دراستنا.

قد تكون الترجمة بالتصرف المفرّ الوحيد للمترجم خاصة لمصادفته لأحداث خيالية وورود التهكم اللّفظي واللعب بالكلمات. ويكون المترجم ملزما بإيجاد المكافئ نفسه للوضعية والعبارة حتى ينقلها بنفس المعنى والوزن والثقل إلى الطفل القارئ العربي.

وفي بعض الأحيان يقع المترجم أمام عقبة الاختلاف الثقافي، فما قد يكون أمرا عاديا عند الغرب نجده أمرا جد غريب وغير مألوف لدى القارئ العربي وهنا يقع الاختلاف في المعنى من ناحية الدين أو العادات والتقاليد.

فـي الفصـل الأول، رأينـا أنـه لا بـد مـن تحليـل الموضـوع عنصـرا فعنصـر نظـرا لأن موضـوعنا متشـابك أي تـدخل فيـه عـدة مواضـيع مترابطـة مثـل: الأدب ثـم الطفولـة ثـم تطـور الإدراك اللغـوي للطفـل وأهـداف هـذا الأدب وخصـائصـه لنـدخل فـي أدب الطفـل ونتعرف عليه ومن خـلال التطرق إلـى مجمـل هـذه المواضـيع سيكون الدرب واضـحا لنشـرع فـي الموضـوع الأساسـي أي ترجمـة أدب الطفـل حيـث سـنتطرق أولا إلـى توضيح المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل وخصائصها.

1) الأدب:

- **لغة:** جاء في قاموس الوسيط (2004، ص 09 و 10) تعريف الأدب لغة كالتالي:

"رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، وأدب الكاتب.

– والجميل من النظم والنثر.

– وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة.

– وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والإنشاء والمحاضرات.

– ج (آداب) وتطلق الآداب حديثا على الأدب بالمعنى الخاص، والتاريخ والجغرافية وعلوم اللسان والفلسفة.

وفي تعريف لسان العرب(ابن منظور، 2010، ص 43) جاء: "الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس؛ سُمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد، ويَنْهاهم عن المقَابِح. وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ".

وأيضا: "ابن بُزُرْج: لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسناً، وأَنت أَدِيبٌ. وقال أَبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً، فهو أَدِيبٌ، وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً، في العَقْلِ، فهو أَرِيبٌ. غيره: الأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ. والأَدَبُ: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُل. وأَدُبَ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، من قوم أُدَباءَ. وأَدَّبه فَتَأَدَّب: عَلَّمه، واستعمله الزَجَّاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أَدَّبَ اللهُ تعالى به نَبِيَّه، صلى الله عليه وسلم."

يحمل تعريف الأدب لغة معاني التهذيب وكل جميل من النثر والشعر.

- **اصطلاحا:**

الأدب هو الماء الذي يسقي العقل لتبنت الشجرة وتنمو. هكذا عقل الإنسان يتطور بالأدب والعلوم والمعارف. جاء في كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع (ابن المقفع، 1974، ص 12) أن الأدب ينمي العقول: "وللعقول سجيات وغرائز بها تقبل الأدب وبالأدب تنمى العقول وتزكو."

وقد شبّه ابن المقفع نمو العقل بالنبات الذي لا يمكن أن تنمو بذرته وتظهر في زهرها وثمرها إلا بالماء الذي يسقيها ويجعلها تنمو وتُزهر، أي لا فائدة منها إن لم تُسقى وتنمو وتُعطي الثمار. وذكر أيضا (ابن المقفع، 1974، ص 12): " فكذلك سليقة العقل مكنونة في مغرزها من القلب: لا قوة لها ولا حياة بها ولا منفعة عندها

حتى يعتمِلها الأدب الذي هو ثمارها وحياتها ولقاحها". فالأدب هو الذي يُشكّل تفكير الإنسان، فكلما كان هذا الأدب انتقائيا ونافعا كلما نمى صاحبه نموا سويا.

والأدب هو كل منتوج لساني يقوم على أسس صحيحة وقواعد اللغة سواء كان نثرا أو شعرا. وفي تعريف ابن خلدون للأدب في مقدمته (2012، ص 507) ذكر أن الأدب: "هذا العلم لا موضوع له، ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم." بالإضافة إلى حسن الاستخدام اللغوي والإجادة في أساليب اللغة، يختص الأدب بعنصر أساسي ألا وهو عنصر الإبداع. كل عمل أدبي متميّز فهو متميّز بطابعه الإبداعي في استعمال اللّغة وخلق الأفكار.

وفي هذا الصدد يقول مصطفى صادق الرافعي (1956، ص 130): "والأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم، هي أدق ما فيه ولكنها مع ذلك هي الحياة والخلق والقوة والإبداع."

يذهب البعض إلى تصنيف الأدب من بين الفنون وذلك لأن الأدب ليس مجرد تعبير عادي وبسيط. فالأعمال الأدبية الراقية تميّزت بالأساليب التعبيرية الجميلة أي ما اشتملت على أفكار جميلة تميل لها النفس البشرية لأنها قد تمسها من إحدى

جوانب الحياة مع استعمال كل من الأساليب الفنية الجميلة من بيان وبديع وغيرها بأي لسان من الألسن.

كما يقول (أحمد زلط، 1997، ص 19): "يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجل للأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل أمالها وآلامها ..."

فإن كان الأدب بتعريفه عموما هو الماء الذي يسقي العقل البشري لينمو ويثمر ويُزهر، فهو بالتالي العنصر الأساسي في نمو الطفل وتربيته وتنشئته. لذلك فإن الاهتمام بأدب الطفل من شأنه المساهمة في التنشئة السليمة للطفل في مجتمعه.

2) الطفولة:

حسب ما هو معروف ومتفق عليه عالميا حسب الطبيعة البشرية، هي المرحلة الأولى من مراحل نمو الإنسان. وهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الانسان ونموه نموا سليما.

- **لغة:**

الطفل في المعجم الوسيط (2004، ص 60) هو:

- المولود مادام ناعما رخصا.

– الولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر، (ج) أطفال: وفي تنزيل العزيز قال: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا" وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ففي التنزيل العزيز قال تعالى (سورة الحج، الآية 5): "ثم نخرجكم طفلا" وفيه: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء".

– كل جزء من شيء حدثا كان أو معنى. قال:

يَضُمُّ إليَّ اللَّيْلُ أطْفَالَ حبِّهَا.... كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ القَمِيصُ البَنَائِق

– من العشب ونحوه: القصير. و – من النار: الجمرة والشرارة. يقال: تطايرت أطفال النار ويقال وهو يسعى لي في أطفال الحوائج: صغارها، وأتيته والليل طفل: في أولّه.

- **اصطلاحا:**

يعرف عبد الله أحمد (1990، ص 181) "الطفل" فيقول:

"هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه، كلما وجدوا فيه الباحثون كنـــــــوزا وحقائق علمية جديدة لا زالت منخفية عنهم وذلك لضعف واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى، وضيق إدراكهـــــــم المحدود من جهة".

أما المتفق عليه في تعريف الطفولة هي أنها المرحلة العمرية الأولى من مراحل حياة الإنسان ويبقى تحديدها نوعا ما فيه اختلاف. وهي مرحلة أساسية في تكوين وبناء الشخصية وتعتمد كثيرا على ما يتلقاه الطفل من علوم وآداب وغيرها.

تقول سهام جبار في تحديدها لماهية الطفولة (1997، ص 96): "ومرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيـــام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره فـــي الأرض هو أكبـــر وأضخم دور، اقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل."

بالمختصر المفيد طفل اليوم، رجل الغد ومستقبل الأمة. ولذلك الاهتمام بهذا الطفل في هذه المرحلة من حياته ينبغي أن يكون على جميع المستويات: النفسي والاجتماعي والتربوي والأخلاقي والعلمي والتعليمي. وهي مهمة تقع على عاتق الجميع في مجتمعه بدءا من أسرته الصغيرة إلى المدرسة والمجتمع والوطن ككل حتى يضمن الجميع له محيطا بيئيا سليما.

هناك اختلافات في تحديد نهاية هذه الفترة، حتى يُعتبر الإنسان في المرحلة التي تليها والتي يمكن أن تكون المراهقة في حين أن علم نفس النمو يدمج فترة المراهقة في مرحلة الطفولة كالتالي:

تصف كلمة "child" الطفل بصفة عامة في اللّغة الانجليزية ولكن وفقا للدراسات الأمريكية لمرحلة الطفولة، لاحظنا استعمال المصطلحات التالية حسب تقسيم مرحلة الطفولة إلى 03 مراحل كالتالي: Infant, toddler, kid, child and adolescent

تصف كلمة "infant" الطفل الرضيع أي "baby" الأقل من سنة، ثم يأتي مصطلح "toddler" وتخص الصبي من سنة إلى سنتين الطفل في مرحلة خطواته الأولى كما تصفه (Shaffer & Kipp, 2009, P 214):

" The term toddler aptly describes most 1- to 2-year-olds"

تُستعمل كلمة "child" لوصف مجمل مرحلة الطفولة في حياة الإنسان إلى غاية سن 12 أي الطفولة المبكرة من 02 إلى 06 ثم مرحلة الطفولة المتأخرة من 06 إلى 12 ثم مرحلة المراهقة إلى غاية سن الرشد القانوني أي 18 حسب المفهوم الدولي حيث تكتمل القدرات اللسانية والإدراكية للطفل وحسب الدكتور ابراهيم الشيباني (2000، ص210) فإن القدرات العقلية تتطور إلى الحد الأعلى ولكنهم يفتقرون إلى الخبرة وبالتالي تحد من معرفتهم بالمعلومات وكيفية استخدامها وتوظيفها.

بينما تُستعمل كلمة "kid" في التعبيرات غير الرسمية في اللّغة الانجليزية.

واستنادا إلى ما ورد في اتفاقية حقوق الطفل للأمم المتحدة في المادة الأولى:

"Article 1: For the purposes of the present Convention, a child means every human being below the age of eighteen years unless under the law

applicable to the child, majority is attained earlier." (https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx)

"المادة 01: وفقا لأغراض هذه الاتفاقية، الطفل هو الشخص الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون الساري على الطفل." (ترجمتنا)

أما ما يقابل المصطلحات الانجليزية التي تصف مختلف مراحل نمو الطفل في اللّغة العربية هناك مصطلحات متنوعة وهي: الرضيع، الصبي والفتى والولد والطفل والغلام.

1.2 الطفولة في الإسلام:

كما ورد في الذكر الحكيم: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا". (الآية 59 من سورة النور). وهنا يمكن تحديد مرحلة الطفولة على ضوء هذه الآية من الولادة إلى الاحتلام أي البلوغ. حيث جاء في الإسلام أن الشخص البالغ يُحاسب كشخص راشد وتكون مرحلة البلوغ عند الأنثى ابتداء من سن 09 إلى 13 أما عند الذكر فتقريبا من سن 13 وهنا تنتهي مرحلة الطفولة.

وقد أعطى الإسلام قيمة كبيرة للأطفال ووصفهم بأنهم زينة الحياة الدنيا قال تعالى في سورة الكهف الآية 46: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" وجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم".

يمكننا القول أن تنشئة الطفل ذات صلة وثيقة وأدب الطفل، ومن خلال ما سبق وذُكر أعلاه.

3)مفهوم أدب الطفل:

سُمي أدب الطفل، أدب الناشئة، أدب الطفولة، أدب الأطفال، وبالانجليزية "Children's literature" وبالفرنسية " Littérature enfantine, Littérature d'enfance، littérature jeunesse، ومن خلال كل هذه التسميات يتوضح أن هذا الأدب لا يتعلق بالطفل الصغير كما حدّد أعلاه (الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة) وإنما الدارس لهذا النوع من الأدب يستطيع أن يستنتج أن هذا الأدب يشمل الطفل إلى غاية سن المراهقة وتتميّز المادة في أدب الطفل حسب الفئة العمرية وفقا للتطور اللّغوي والإدراكي للطفل مثلما يوضّحه علم نفس النمو إلى غاية سن المراهقة.

ومـن خـلال تعريـف الأدب وتحديـد مفهـوم الطفولـة، فـأدب الطفـل هـو لـون لـه خصائصه المميّزة ذلك لارتباطه بالطفل الذي في حدّ ذاته له خصوصياته ومميزاته اللّغوية والإدراكية وغيرها.

يُعتبـر أدب الطفـل لونـا جديـدا مـن الأدب، ولكـن لـو تمعنـا فـي تعريفاتـه فتفاصـيل التاريخ تقول عكس ذلك، كون التاريخ يحكي قصصا وأغاني للأطفال أي أنه وُجد مع وجود الطفولة.

وجاء في تعريف أدب الطفل:

"أدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب مـن تعريفـات، إلا أنـه يتخصـص فـي مخاطبـة فئـة معينـة مـن المجتمـع، وهـي فئـة الأطفـال، وقـد يختلـف أدب الأطفـال عـن أدب الكبـار تبعـا لاخـتلاف العقـول والإدراكـات ولاختلاف الخبرات نوعـا وكمـا." (عبد الفتـاح، 1988، ص 12). أدب الطفل هو لون من ألوان الأدب عموما.

وعليـه فـإن الأدب الموجّـه للأطفـال يتطلـب عنايـة أكثـر وعلـى جميـع المسـتويات: المستوى اللغوي والتركيبي والدلالي والثقافي.

ويقسّم أحمد نجيب أدب الطفل (1994، ص 278) إلى قسمين وحسب تعريفه فإن "الأدب" يحمل أكثر من معنى، وأكثر من تعريف، منها ما جاء بالموسوعة العربية الميسرة:

- كل إنتاج عقلي عامة كان مدّونا في كتب فهو يقع ضمن أدب الطفل عموما.
- أما الأدب بمعناه الخاص فهو كل الكلام الجيّد الذي يُحدث لمتلقيه متعة فنية.

أي أن (أدب الطفل) الذي يضّم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم وما إلى ذلك .. إنما هو (أدب الأطفال بمعناه الخاص). وأدب الطفل هو كل إنتاج موجّه للطفل عموما. "أدب الأطفال هو مجموعة من الإنتاجيات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم." (هادي نعمان الهيتي، 1988، ص 148).

أي أن التأليف للطفل يتطلب عناية خاصة واهتماما لعدة أمور أولا للفئة العمرية والنمو اللغوي والإدراكي لهذا الطفل وحسب بيئته وثقافته.

4) أنواع أدب الطفل:

من مميّزات هذا الأدب أنه لا يقتصر على شكل واحد بل له عدة أشكال.

يمكن تقسيم كتب الأطفال إلى 03 أقسام: كتب المعلومات والتي بدورها تشمل كلا من الموسوعات والكتب التعليمية من جهة والشعر والأناشيد من جهة أخرى والقصص والروايات أيضا.

وتنقسم قصص الأطفال أيضا حسب المحتوى وحسب الفئة العمرية والتي تنقسم حسب القدرات اللّغوية والإدراكية للطفل.

- **كتب المعلومات:**

ويمكن إدراجها ضمن الكتب التثقيفية والتعليمية. مثل كتب الحيوانات، الأشكال، المحيطات والمجرات والفضاء وغيرها. وهي عبارة عن معلومات واضحة وصريحة قد تحتوي على صور توضيحية بغية مساعدة الطفل على الإدراك بشكل أوضح وأسرع، فالطفل هو في مرحلة الاستكشاف فمشاهدة الصور تثير رغبته أكثر في الاطلاع على الكتب واكتساب معلومات جديدة.

- **الشعر والأناشيد:**

الشعر هو كلام موزون بليغ، يعطي صاحبه بلاغة وفصاحة فضلا عن المتعة التي تحظى بها الأذن لجماله. وتكمن أهميته لدى الأطفال كما ذكر سمير عبد الوهاب

(2006، ص 113): "إن حب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية، فالشعر يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم وكذلك التذوق الفني والأدبي عند الأطفال."

يعرف ابن خلدون الشعر في مقدمته (1981، ص 583): "الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والرويّ، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده، الجاري على أساليب العرب".

كما يمكن ضم أغاني الأطفال وأناشيدهم تحت عنوان شعر الأطفال بالإضافة إلى القصائد. ويعتبر هذا الجزء من أنواع أدب الأطفال من وسائل الترفيه التعليمية لأنه فضلا عن كونه مادة ترفيهية عند استمتاع الأطفال بتكرار الأغاني والأناشيد والقصائد فهو يُنمي قدرات الطفل اللّغوية.

- **الفن القصصي:**

وما حياة البشر إلى مجموعة من القصص والحكايات عبر الزمان والمكان كما جاء في مقدمة كتاب ركان الصفدي(2011، ص 05): "القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة، لأن حياة الإنسان هي بصورة من الصور قصة يكتبها الزمن."

- **الرواية/Novel :**

الرواية من الفعل روى يروي أي يسرد مجموعة من الأحداث، وتختلف الرواية عن القصة أنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب على شكل قصة. ذكر صاوي الجويني في تعريفه للرواية (2002، ص 13): عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتمامنا بتحليل العواطف، ووصف الطباع، وغرابة الواقع!" ومثلها مثل القصة فهي تشمل كلا من العناصر الآتية: الحبكة، الأحداث، الشخصيات، المغزى والحوارات. وفي هذا الصدد **يقول فورستر** (1960، ص 33): "الحكاية هي الوجه الرئيسي للرواية". ويقول أيضا: "إن الرواية تروي حكاية" (1960، ص 34).

وتعتمد الرواية على مجموعة من الأحداث والحبكة الروائية والشخصيات وعنصر التشويق والخيال. ونميّز في أدب الطفل أنواعا عديدة من الروايات ولكن كلها لها مغزى إما تعليمي تربوي أو أخلاقي.

- **القصة/Story:**

القصة من أنواع الأدب النثري، تتميز برواية مجموعة من الأحداث وهذه الأحداث هي إما تجارب أو معلومات أو أحداثا تاريخية أو دينية لها مغزى وهدف، يعرفها يوسف نجم (1996، ص 07): "القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي

تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات انسانية، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض. ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر والتأثير".

والقصة تمثل جزءا هاما من أدب الأطفال كونها تشتمل على أكبر العناصر التي تجذب الانتباه من التشويق والسرد وهكذا تجذب اهتمام الطفل أكثر من غيرها. وفي تعريف قصص الأطفال ذكرت ايمان البقاعي (2011، ص 117): " فن ثري شائق، مروي أو مكتوب يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال، مستمدة من الخيال أو من الواقع أو من كليهما معا".

تعتمد تنشئة الطفل كثيرا على القصص كونه بحاجة إلى تنمية قدراته الخيالية والمعرفية. وتشرح الباحثة ايمان البقاعي (2011) أن هذا الفن يقف على شروط ترتبط مباشرة بالنمو أي حسب المرحلة العمرية لهذا الطفل.

إن الباحث أو الدارس لفن قصص الأطفال لا بد أن يهتم أولا بعلم نفس النمو (Developmental Psychology) لأن موضوع ونوع القصة ومستواها تتحدّد حسب المستوى اللغوي والإدراكي للطفل.

فالطفل يحتاج بطبيعة الحال إلى قراءة مادة واضحة والاستمتاع بها وتكون في متناول فهمه ولا بدّ من الاهتمام أيضا بالمحتوى، فهو في مرحلة عمرية حساسة. في هذه المرحلة من الضروري غرس القيم والمبادئ وزرع حب العلم والتعلّم.

كلما كانت قصص الأطفال تحمل قيمة علمية أو أخلاقية فهي تساهم في التنشئة السليمة من جهة وتنمية قدراتهم اللّغوية وتساعدهم على تكوين ذوقهم الأدبي الخاص.

ولهذا لطالما كانت القصة واحدة من الأدوات الأساسية في تربية الطفل في المجتمع، فمحتواها مهم بقدر أهمية اللّغة التي تُكتب بها.

- **أنواع القصة:**

قصص الواقع: هي قصص تروي أحداثا واقعية مقتبسة من الأحداث اليومية للواقع الذي يعيشه الطفل.

❖ **القصص الدينية:** قصص عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرسل.

الأساطير والخرافات: وهي قصص يدور موضوعها حول أسطورة ما أو خرافة وهي نوع من قصص الخيال مثل: حصان طروادة الشهيرة.

❖ **قصص الحيوان:** ويسميها البعض الأمثولة وهي مجموعة من الأحداث على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة.

❖ **قصص الخيال:** مثل رواية هاري بوتر، والتي تنتمي إلى أدب الفانتازيا، وهذا النوع يروي أحداثا في عالم خيالي بعيد عن الواقع بشخصيات خيالية.

❖ **قصص الرعب والمغامرات:** قد يظهر في هذا النوع من قصص الرعب نوعا من العنف في بعض الأحيان وهي موجهة في الحقيقة إن أصبنا اختيار المصطلح إلى "أدب الناشئة" وليس الأطفال. وفي بعض الأحيان يكون هذا الرعب نوعا من التخويف بغرض تقديم درس تربوي وأخلاقي.

أما المغامرة تروي أحداثا تملأها المخاطرة يخوضها شخصية معينة أو عدة شخصيات.

- **الأقصوصة/Short story:**

الأقصوصة على وزن "أفعولة" وفي اللغة العربية هو وزن للتصغير وبالتالي يمكن تعريفها أنها قصة قصيرة مثلما تسمى باللغة الانجليزية "Short Story".

مما يؤكد التعريف لهذا النوع باللغة الانجليزية حسب موقع Merriam-webster:

"An invented prose narrative shorter than a novel usually dealing with a few characters and aiming at unity of effect and often concentrating on the creation of mood rather than plot" (https://www.merriam-webster.com/dictionary/short%20story)

"وهي عبارة عن سرد نثري مبتكر يكون أقصر من الرواية، وعادة ما يكون عدد الشخصيات قليل وتهدف إلى وحدة التأثير وغالبا ما تركز على صنع جو معيّن بدلا من الحبكة" (*ترجمتنا*)

أي أن الأقصوصة تتميّز عن غيرها من أنواع الفن القصصي كونها أصغر حجما وتكون الشخصيات المذكورة قليلة وينصب جل اهتمامها على إحداث الوقع والأثر في القارئ.

تتميّز عن غيرها من أنواع الفن القصصي بحدث معيّن وشخصيات قليلة مما يجعلها أقل حجما عن غيرها

5) أهمية أدب الطفل:

الطفل رجل المستقبل، أي من سيبني المجتمع ويمثله. ولتكوين فكرة عن أهمية هذا الأدب، لا بدّ من التعرّف عن قيمة هذا الأدب والسبب في إعطاءه أهمية.

تكمن أهمية أدب الطفل أولا وقبل كل شيء في تكوين شخصية الطفل من خلال ما نقدمه له:

"Anything we create for children—whether writing, illustrating, or translating—reflects our views of childhood, of being a child." (Oittinen, 2000, P 41)

"كل ما نبتكره للطفل كطفل كيفما كان كتابيا أو توضيحيا أو ترجمة فهو يعكس رؤيتنا للطفولة." (*ترجمتنا*)

أي أن الكبار يتحكمون في تكوين شخصية الطفل وحتى في إمكانياته الإبداعية من خلال ما يختارونه له وما يقدمونه له عن طريق هذا الأدب. وتُؤكد أن هذه المرحلة العمرية لها أهمية كبيرة قائلة:

"It shows our respect or disrespect for childhood as an important stage of life, the basis for an adult future. What children themselves want to see, hear, experience mirrors their personalities and backgrounds, the choices they have had." (Oittinen, 2000, P 41)

"ما يثبت احترامنا من عدمه للطفولة كمرحلة هامة في الحياة التي هي أساس شباب المستقبل. فكل ما يرغب الطفل في مشاهدته وسماعه و تجربته يعكس شخصيته وخلفيته واختياراته." (*ترجمتنا*)

فضلا عن كونه أداة للبناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي كما شرح أحمد علي كنعان (1995، ص 67): "لأدب الأطفال دور ثقافي حيث أنه يقود إلى اكتساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى".

ولا يخفى أن هذا الأدب هو وسيلة لتطوير القدرات الإدراكية من الخيال والتفكير والإبداع ومثلما شرحت هدى محمد قناوي (1994) على أنه خبرة لغوية لهذا الطفل قد

يتفاعل معها ومن خلال هذا التفاعل فهو يبني قيّما وأحاسيس ويُبدي رأيا وبالتالي فإن شخصيته تُبنى. والأدب غذاء الروح.

6) لمحة عن نشأة أدب الطفل وتطوره:

كان أدب الطفل معروفا منذ القدم ولكن دون أن يكون ذا خصوصية مثله مثل أنواع الأدب الأخرى أو أنه لم يكن بارزا كمصطلح أو كلون أدبي مستقل فقط. "إن تاريخ أدب الأطفال لا يمكن فصله عن تاريخ الطفولة، لأن الطفل أو الطفلة يتكون من خلال النصوص والحكايات التي يدرسها، أو يسمعها ثم يعيدها." (سيث ليرر، 2010، ص 05).

أي أن هذا الأدب موجود منذ القدم وهذا ما تثبته القصص والأغاني والخرافات والأساطير المتوارثة عبر الأجيال ومنذ قدم الزمان. لكنه لم يأخذ الاهتمام الكافي منذ ذلك الزمن كنوع أدبي قائم بذاته له خصائصه ومميزاته مثلما ما هو عليه اليوم.

"وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فانه قديم قدم التاريخ البشرية..." (نعمان الهيتي، 1977، ص 71).

وإن اعتماده كنوع أدبي خاص يرجع إلى تطور العلوم والفنون والأدب كظهور علم النفس التربوي الذي يهتم عموما بطرق تعليم الطفل حسب خصائصه وكذا علم نفس

النمو الذي يهتم بدراسة تطور القدرات النفسية واللغوية والإدراكية والانفعالية للطفل وبالتالي أصبح لا بدّ من تخصيص مادة دسمة لهذه الفئة من الأطفال.

1.6 أدب الطفل عند العرب:

عرف العرب أدب الطفل سابقا على شكل قصص أو أبيات شعرية تُلقى على مسامع الأطفال وكان الهدف منها تربويا وأخذ الحكمة والعبرة.

كان الراوي أو "الحكواتي" يجلس وسط جمع من الأطفال ويسرد عليهم قصصا متنوعة بغرض تلقينهم اللّغة أو دروسا تربويةً وفي أغلب الأحيان كان العرب يهتمون جدا بتلقين أطفالهم الأخلاق الحميدة والخصال النبيلة.

لم يحظ أدب الطفل على الرغم من قدمه بالتدوين مثله مثل غيره من أدب الكبار. ((https://www.alnogbaa.com/2020/01/blog-post_88.html

وأخذ العرب عن العجم من القصص وغيرها من الأدب بفضل الفتوحات الإسلامية وهنا بدأت الترجمة من الفارسية والرومانية واليونانية مثل كتاب (كليلة ودمنة) و (ألف ليلة وليلة) وكثير من القصص.

وبذلك فظهور أدب الطفل كلون خاص له خصائصه ومميزاته فهو أدب حديث النشأة. (نعمان الهيتي، 1977، ص 71).

2.6 في أوربا:

ذكر أبو معال (1988، ص 29) على غرار الشعوب الأخرى، لم يظهر أدب الطفل كمصطلح في أوربا سوى في القرن السابع عشر. وظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن الثامن عشر وذلك بظهور (جان جاك روسو).

وذكر أيضا (أبو معال، 1988) وبالرغم من وجود الخرافات والأساطير في قصص الأطفال قبل ذلك إلا أن الكتّاب فضلوا نشر القصص التي يكتبونها دون ذكر أسمائهم عليها خشية الحط من قيمتهم أمام الناس. ومن ثم ظهر الشاعر الفرنسي (تشارلز بيرو/Charles Perrault) الذي كتب قصص (حكايات أمي الإوزة) ولكنه اتخذّ لنفسه اسما مستعارا. وبعد ذلك لاحظ الإقبال على القصص التي ألفها، فراح يؤلف مجموعة اخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) حيث قرر أن يضع اسمه واضحا. وهكذا ظهرت محاولات أخرى متتالية. ويعتبر"جون نيوبري" بانجلترا أول من أسس دار نشر ومكتبة للأطفال سنة 1744 في العالم.

وبعد أن كان المؤلفون يخشون على أسمائهم من خلال كتابتهم في هذا الأدب، أصبح اليوم يتنافس المتنافسون على الإجادة والإبداع في هذا الفن. فتتالت القصص والحكايات والمؤلفات عبر العالم وبكل اللّغات وتضاعف عدد الدارسين والمهتمين

بهذا الأدب ليُصبح اليوم أدبا قائما بذاته له خصوصياته ومميزاته وخصائصه الأدبية.

7) خصائص أدب الطفل:

ولأن أدب الطفل يندرج تحت موضوع الأدب، فلن يكون مختلفا عنه لكنه يختلف حسب المتغيّرات كونه موجه إلى فئة معينّة من المجتمع وهي فئة تتميّز بخصوصياتها وعليه ستكون خصوصيات أدب الطفل مواتية تماما للمعايير العقلية والفردية والاجتماعية للطفل.

لو لم تكن هناك مميّزات تخص هذا الأدب، لما كان نوعا خاصا يندرج تحت موضوع معيّن ولما أصبح أدبا مستقلا بذاته.

ومما يدّل على خصائصه المميّزة التي ينفرد بها هو ظهور أيضا أدب الكبار المبسط للصغار مثل محاولات كامل كيلاني في تبسيط بعض الأساطير العالمية والشرقية (سهير أحمد محفوظ، 1991). حيث جاءت بعض الجهود لتبسيط بعض القصص والروايات حسب خصائص الطفل مع مراعاة المقومات الأساسية للأدب.

وقد أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة تحمل عنوان "مجموعة الكتب المبسطة للناشئة" من بينها البخلاء للجاحظ والأغاني للأصفهاني وغيرها من

المحاولات الأخرى. أي لو كان الطفل يستطيع قراءتها كما هي لما تمت محاولة تبسيطها مما يدّل أن أدب الطفل ذي خصوصيات تميّزه عن الأدب عموما.

أول شيء قد نميّزه في أدب الأطفال هو الجمهور المتلقي "الطفل". للطفل مستوى إدراكي ولغوي وثقافي يختلف تماما عن الكبار. لذلك سيكون الأدب الخاص به ذي خصائص مختلفة وواضحة.

إن أردنا أن نستخلص خصائص أدب الطفل، يمكننا بسهولة أن نجيب على مجموعة من الأسئلة وهي: لمن نكتب؟ ماذا نكتب؟ كيف نكتب؟ ولماذا نكتب؟

إن هذا النوع من الأدب موجّه إلى فئة خاصة وهي فئة الأطفال. وتتميّز بدورها بقدرات لغوية قابلة للتطور مع نمو الطفل.

وكون أدب الطفل يشمل فئتين فئة الطفولة حتى سن 12 وفئة المراهقة أو مثلما قد يحمل اسم "أدب الناشئة".

كما ورد تعريف الناشئة في قاموس المعاني: "جيل الشباب" (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9/)

أي أن أدب الطفل وأدب الناشئة يختلفان باختلاف الفئة العمرية واختلاف المستوى الإدراكي واللغوي للطفل حسب علم نفس النمو.

وفي هذا الصدد أشارت عايدة علا (98، 2019) إلى إحدى الخصائص الهامة في أدب الطفل وهي عدم التماثل (Asymmetry)، وتنطوي على العلاقة التي هي بين الكتّاب الذين هم من الراشدين والقراء الذين هم من الأطفال.

ويبقى أدب الطفل أو الناشئة أدبا من صنع الكبار! مثلما أشار إليه علي الحديدي (69، 1976) أنه إنتاج الكبار وليس منفصلا عن أدب الكبار وليس منعزلا عن التيار الأدبي العام.

هناك من يعتبرها علاقة غير متماثلة/Asymmetry في أدب الطفل. لكن ليس للطفل سلطان على نفسه وعلى اختياراته.

وبالتالي فعلاقة التواصل مبنية بين فئتين مختلفتين (المرسل والمتلقي) لكن لا يخفى أن الأدب المنتقى للطفل يحدّده الكبار أيضا أي أن الطفل هو متلقي مجبّر لا مخيّر. وتقول أيضا:

"When the partners in communication are not equal, communication structures are asymmetric. Children's literature differs from adults literature in that the authors of children's books and their audience have a different level of knowledge and experience." (Aida, 2015, P 16).

وحتى تكون تركيبة عملية التواصل في أدب الطفل متماثلة ينبغي مراعاة خصائص المتلقي وهو الطفل، من قدرات لغوية وإدراكية والهدف والمضمون. وقد أشارت "لاثي" إلى هذه النقطة حيث ذكرت (Lathey, 2016, P 15):

"When adults write for children, they instinctively attune the storytelling voice to the sensibilities of a young readership, an act of adult-to-child communication that lies at the heart of all successful writing and translating for the young."

"عندما يكتب الكبار للأطفال، فهم يحاولون بطبيعة الحال عند رواية القصة مراعاة تكييف القصة حسب درجة إدراك الطفل القارئ، وهو فعل التواصل بين الكبار والأطفال الذي يكمن في جوهر الكتابة والترجمة الناجحة للصغار." (*ترجمتنا*)

إن استعمال اللّغة هو للتواصل ولكن عملية التواصل لها شروطها. ولتحقيق عملية تواصل ناجحة في أدب الطفل ينبغي للمرسل أن يراعي خصائص وإمكانيات الطفل المتلقي من جميع الجوانب: النفسية، اللّغوية، الإدراكية والثقافية.

يذكر بيتر هنت وآخرون (2009، ص 11) أن أدب الطفل لا ينبغي أن يُبنى وفقا لما يهتم به الكبار أي حتى يكون محققا للأهداف الحقيقية لأدب الطفل ينبغي أن يكون منصبا في كل ما يمكن أن يكون ذا قيمة وأهمية للطفل وفي هذا يقول (2009، ص 11): "هو أدب مكتوب للطفل ولا يمثل قيمة حقيقية إذا استند فقط على اهتمام الكبار".

وهذا ما يؤكده علم النفس من خلال دراسة النمو اللغوي والإدراكي للطفل ويذكر يوسف قطامي في تحليله للنمو اللغوي والمعرفي للطفل مؤكدا على أن الطفل ينشأ وفقا لاختيارات الكبار (2000، ص 407): "القراءة أداء ذهني اجتماعي يتم في التواصل بين عقل الطفل وعقل الراشد."

وباعتبار الأدب هو غذاء الروح للطفل، ينبغي على الكبار السعي لأن يكون هذا الأدب يحمل من القيّم واللّغة السليمة مع مراعاة المستوى الإدراكي واللغوي لهذا الطفل.

❖ **اللغة:**

بطبيعة الحال، تكون المواضيع التي يتطرق إليها أدب الطفل مختلفة عن أدب الكبار بعيدا عن السياسة والصراعات الإيديولوجية والدينية. وبالتالي يكون المحتوى مختارا بعناية وفقا لما يتناسب مع عمر الطفل. وهنا تكون اللغة لغة حيوية بسيطة ومفهومة. وحسبما أشارت إليه هدى قناوي (1994، ص 45): ""يسهم أدب الأطفال في اكتساب المهارة اللغوية بشرط أن ننتقي مادته بعناية، لتكون في مستوى مناسب لعمر الطفل وخصائصه"، أي السجل اللّغوي فيكون متوافقا مع أهداف هذا الأدب لأنه تعليمي وتربوي وأيضا حسب المستوى اللغوي والإدراكي للطفل الذي سيُكتب له."

❖ **الدقة والوضوح في الأسلوب:**

يختلف الأسلوب من كاتب لكاتب ومن موضوع لآخر. لذلك تتنوع الأساليب حسب غرض النص والموضوع المتداول. قد يكون يتطرق إلى موضوع خيالي وبطولات مثلا أو قصص واقعية وبالتالي سيكون هناك اختلافا حسب النوع والفئة العمرية وهي أهم معيار يجب مراعاته في أدب الطفل وكذلك الدقة والوضوح.

❖ **الاكتساب الثقافي:**

تتدرج تحت هذه الخصائص العديد من العوامل، في بداية المرحلة العمرية، لا يستطيع الطفل اختيار ما يقرأه وبالتالي سيكون الأبوان هما المسؤولان عن ذلك لقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته". يختار الوالدان ما يناسب الطفل اجتماعيا ونفسيا وثقافيا.

نظرا للطابع العالمي لهذا الأدب والتنوّع الثقافي، دائما ما سيلاحظ القارئ الصغير الاختلاف الثقافي بين ما يتلقاه في مدرسته وفي مجتمعه وبين ما يقرأه في الأدب العالمي. ولكن المحتوى الثقافي سيكون وفقا وما يتناسب مع الفئة العمرية كما ذكرنا أعلاه كون الطفل يفتقر إلى الخبرة التي من شأنها تقديم معلومات ثقافية هامة تساعده على الاستيعاب والإدراك وكذا تطوير المهارات الإدراكية. لذلك ما يُكتب لطفل ذي 5 سنوات لا يمكن أن يكون مثلما يُكتب لطفل ذي عشر سنوات لأن

نموهم الإدراكي واللغوي ليسا في نفس المستوى وكذلك كُتب الناشئة تكون في مستوى أعلى.

8) الهدف من هذا اللون الأدبي:

من خلال الإنتاجات العالمية والعربية لأدب الطفل، فإن كل إنتاج قد كُتب لغرض معيّن، ويبقى الهدف الخاص حسب كل كاتب وحسب المضمون والمحتوى. لكنّ أهداف هذا الأدب حسب كل الدراسات واضحة ومحددّة وهي:

أ. التربية والأخلاق:

يرتبط أدب الأطفال أولا وقبل كل شيء بتربية الطفل لأنه أرض صالحة للاستنبات وهو مستقبل الأمة. وبالتالي فإن الهدف الأول تربوي. كما جاء في قول الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): "علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم" وقال أيضا صلى الله عليه وسلم "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" وبالتالي فإن أدب الأطفال هو أدب انتقائي يحمل في طياته كل ما هو تربوي وأخلاقي للطفل وبالطبع مع المراعاة التامة للتقاليد والعادات والدين.

كما يساهم هذا الأدب في تكوين شخصية الطفل وفقا للمبادئ الاجتماعية وبنائها بشكل سليم وتكوين ثقافته الخاصة. وحسب كتب الأطفال والقصص والروايات والأساطير دائما ما تقدّم عبرة أو حكمة أو درس أخلاقي، حينها يصبح الطفل يميّز

بين الخير والشر، بين الأخلاق الحميدة والسلوك السيئة، وحتى أن أبطال القصص تُصبح قدوة يُحتذى بها لدى الطفل.

ب. التعليم واكتساب الثقافة:

كغيره من العلوم والفنون، أدب الطفل وسيلة من وسائل التعليم. فهو الطريقة الأمثل لتحسين جودة القراءة لدى الطفل وتحفيزه أكثر على المطالعة. وهو وسيلة لتحسين قدراته اللغوية والاستيعاب أكثر من خلال إثراء لغته بألفاظ وعبارات جديدة وكذلك تطوير قدراته العقلية واكتساب طلاقة اللسان والفصاحة. فضلا عن ذلك، تساعده القراءة على اكتساب معلومات أكثر وتنمية المستوى الإدراكي وبطبيعة الحال توسيع ثقافته وكما ذكر اسماعيل الملحم (1994، ص 16): "نشأ هذا الأدب ليكون جزءا من عملية تثقيف الطفل". والمتفق عليه أن القراءة والمطالعة أحد أهم أدوات اكتساب اللغة والثقافة.

هناك علاقة طردية بين اكتساب اللغة واكتساب الثقافة في أدب الطفل، حيث أن الهدف من أدب الطفل هو تعليمي وبالتالي فإن الطفل يكتسب اللغة من مفردات ومصطلحات وعبارات وأفكار ومعلومات جديدة فهو يكتسب ثقافة حيث يقول الدكتور أحمد علي كنعان (1995، ص 57) أن الثروة اللّغوية من شأنها تحسين

عمليـة التواصـل لـدى الطفـل فـي مجتمعـه ومنـه يزيـد مـن فرصـته فـي الاكتسـاب الثقافي.

يشمل أدب الطفل بُعدا آخر وهو البعد التعليمي (Didactics). ولا بدّ من التفريق في أدب الطفل بين الكتب التعليمية وبين الكتب الأدبية (القصص والروايات).

ومـا يُشـترط فـي الأدب هـو أن يكـون محفـزا للطفـل ويدفعـه للقراءة وحـب المعرفـة والاطلاع والتعلم.

ت. تطوير الإبداع لدى الطفل:

عندما نتكلم عن أدب الطفل بمعناه الخاص، فنحن نتكلم عن أعمال فنية إبداعية لذلك هذا اللون الأدبي ينمي الخيال والإبداع لدى الطفل. ويساهم أدب الطفل في تطوير تفكير هذا الأخير وتصوره العقلي المعرفي يقول حسن شحاتة (1994، ص 12): "إن مجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب، ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى أطفالنا."

ومن وسائل تحفيز الإبداع لدى الطفل نذكر المحاكاة والتفكير التصويري وهي من العناصر الأساسية في أدب الطفل و فكرة المحاكاة لدى الطفل قد يحاكي الطفل

قصص وروايات الأبطال في أدب الطفل. أما التفكير التصويري هو تحفيز عقل الطفل على الخيال والتصور.

يساهم أدب الطفل في اكتشاف مواهب وقدرات لدى الطفل التي تميّزه عن غيره كما يساعد على تنميتها وصقلها.

ث. التذوق الأدبي:

يبدأ الطفل في بناء شخصيته من خلال العديد من العوامل وبالتالي يبدأ في اختيار ما يعجبه وما لا يعجبه. ومن خلال الأدب (من قصص وروايات وغيرها) يتمكن الطفل من امتلاك نوع من التذوق الأدبي.

يهدف أدب الأطفال إلى مساعدة الطفل على تكوين ذوق أدبي. ينطلق الطفل في التذوق الأدبي حسب المراحل العمرية. يصبح الطفل شيئا فشيئا مدركا بهذا الفن وفي هذا الشأن ذكرت هدى قناوي (1994، ص 59): "الأدب فن يسعى إلى تربية الذوق والتذوق". فمن خلال اللغة الجميلة التي تُطرب الأذن وتجذب العقل من الشعر والأغاني وحتى النثر من المحسنات والمجاز، يستطيع الطفل أن يتذوق هذا الأدب لأنها أخذت طريقا إلى عقله وقلبه من خلال الأثر الذي تركته فيه.

ج. الأدب وسيلة من وسائل الترفيه لدى الطفل:

مهما كان النوع الأدبي الذي يستخدمه الطفل لأي غرض، في أي مرحلة عمرية، فهو بطريقة أو بأخرى وسيلة من وسائل الترفيه، سواء كانت أغاني وأناشيد للأطفال أو الشعر أو القصة أو الرواية أو حتى الكتب التثقيفية والتعليمية بشرط ألا يكون مجبرا عليها.

ح. الأدب وبناء الشخصية:

إن كل العناصر التي ذُكرت أعلاه من أهداف أدب الطفل تدخل في تكوين شخصية الطفل وبناءها. فالأدب يقدّم للطفل اللغة والثقافة من العادات والتقاليد والدين والقيّم الأخلاقية وكل هذه العناصر تدخل في بناء الشخصية.

وينبغي أن يكون الأدب يحترم دائما مقومات مجتمع الطفل حتى لا ينمو الطفل على التناقض وينشأ متمسكا بوطنه ودينه ولغته وثقافته. وهذا لا ينفي أن يتعلم في مرحلة معيّنة معنى الانفتاح على الغير واكتشاف الثقافات الأخرى والتعرف عليها.

"أما أدب الطفل فهو من أهم الوسائل التي تسهم في عملية البناء التربوي والحماية من الأخطار التي تهدم التربية وتفسد الفطرة السليمة." (بريغش، 1996، 134).

9) التبسيط/Vulgarization:

التبسيط بمعناه العام هو التسهيل، والتبسيط في الأدب هو تسهيل الفهم والقراءة. وجاء في قاموس "كامبريدج" تعريف مصطلح Vulgarization:

"The act or process of making something, or of something becoming, better known and understood by ordinary people:" (https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/vulgarization)

أما التبسيط في ترجمة أدب الطفل بمعنى أن يكون النص يتضمن جميع معايير المقروءية بالنسبة للطفل القارئ، أي على المستوى المعجمي والتركيبي والدلالي والثقافي والاجتماعي. ومن الاستراتيجيات المتخذة في تبسيط هذا النوع من الترجمة: Simplification, Popularization, Generalization.

لو كان التبسيط في ترجمة أدب الطفل مرتبطا بالمستوى المعجمي والتركيبي والدلالي، فهو تبسيط قد نسميه تبسيطا لغويا متداولا ويمس فئة معيّنة من الأطفال (الفئة العمرية الأولى التي تحتاج إلى لغة بسيطة) ولكن أدب الطفل أدب يشترك فيه الأطفال والناشئة لذلك قد لا تحتاج هذه الفئة الأخيرة إلى التبسيط اللغوي لأنها تمتاز بقدرات لغوية وإدراكية عالية المستوى (المستوى الميتالغوي والمستوى الدلالي).

كما أن التبسيط في ترجمة أدب الطفل يمس الجانب الثقافي والاجتماعي لأنه أدب تربوي يرتبط بالأخلاق وتلقين العلم واللّغة القحة والأصيلة.

وبالرغم من أن هذا المصطلح يبدو سطحيا إن ارتبط بالمستوى المعجمي والتركيبي إلا أنه في ترجمة أدب الطفل أعمق من ذلك، يرتبط بتحليل علمي وفقا لعلم نفس النمو.

يكون استعماله حسب الفئة العمرية ومستوياتها اللغوية والإدراكية ولا يمكن أن تكون كل ترجمة أدب الطفل مبسطة بل التبسيط وحسب معناه هو تسهيل القراءة والفهم. فمثلا توجد الترجمة داخل اللغة الواحدة مثل تبسيط أدب الكبار للأطفال، وهنا يرتبط الأمر بالتبسيط اللغوي حتى يكون مفهوما لدى الطفل القارئ. بينما في الترجمة من لغة إلى أخرى هناك عدة معايير يستند المترجم عليها في نقل النص إلى هذا الطفل.

1.9 أهم معايير انتقاء التبسيط في ترجمة أدب الطفل:

المعايير العلمية: الفئة العمرية (علم نفس النمو)، المستويات اللغوية والإدراكية لهذا الطفل: لأن اختلاف الفئة العمرية يعني بالضرورة تطور المستوى الإدراكي واللغوي لدى هذا الطفل. مما يعني احترام هذا التطور وتقديم ما يليق بالملتقي سواء كان يحتاج إلى التبسيط أو لا.

نوع الأدب: أدب الطفل يختلف عن أدب الناشئة. فما يقرأه طفل ذو خمس وست سنوات ليس ما يقرأه طفل ذو عشر سنوات أو أكثر وأكيد أن مستوى اللغة أيضا يختلف وبالتالي ستكون الترجمة أيضا حسب نوع الأدب ومتلقيها.

المعايير الاجتماعية والثقافية: وهي من أهم معايير ترجمة أدب الطفل إلى العربية، كون البيئة والثقافة مختلفتين. وقد يتجسد التبسيط هنا على شكل التوطين. فلطالما ارتبط مفهوم أدب الطفل بالجانب التربوي والتعليمي والإيديولوجي، وبالتالي فإن الاختلاف الشاسع بين ما هو مقبول لدى الغرب وماهو مرفوض ومحرم لدى العرب المسلمين يتطلب مجهودا خاصا من المترجم حتى يحقق الغاية الأولى من ترجمة أدب الطفل لا سيما وأن هذا المتلقي مسيّر وليس مخيّرا.

ومنـه، قد يكـون التبسـيط استراتيجية مقبولـة فـي ترجمـة نـوع معيّن مـن أدب الطفل ولدى فئة معينة إلا أنه في نوع آخر ليس لـه أي داع بل ينبغي الحفاظ علـى السجل اللغـوي والمسـتوى الـدلالي والميتـالغوي بطريقـة تناسـب اللغـة المنقـول إليهـا والمتلقـي (أدب الناشئة).

خلاصة الفصل:

يعتبر هذا الفصل فصلا تمهيديا لبناء أسس سليمة لترجمة أدب الطفل. بعد التعرفّ على ماهية أدب الطفل وخصائصه وأهدافه خاصة، يُمكن القول أن تحديد مفهوم عام لأدب الطفل قد بدا واضحا.

كما يُمكن اعتبار خصائص أدب الطفل وأهدافه وأنواعه القاعدة الأساسية لبناء منهج الترجمة لهذا الأدب. فقد علمنا أنه ليس أدب روايات فقط بل يختص بكل ما هو موجّه للطفل من كتب الصور إلى الرواية وبالتالي، فإن دراسة ترجمة أدب الطفل لا يمكن أن تشمل فئة الأطفال بمختلف مراحلها ولكن لا بدّ من تحديد الفئة ودراسة مستوياتها اللغوية والإدراكية والنفسية لتحديد منهج الترجمة المناسب للفئة المحدّدة، والتبسيط يكون وفقا أيضا لمعايير محددة وليس استراتيجية لتجرمة أدب الطفل عموما.

II. الفصل الثاني: معايير وأسس المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل

تمهيد:

لازالت الدراسات في ترجمة أدب الطفل قائمة. حيث تعتبر الترجمة في هذا الأدب إحدى مصادره. وتعدّ دراسات ترجمة أدب الطفل من المواضيع الأحدث التي تتميّز بالنُدرة والقلة مقارنة مع غيرها من الدراسات الترجمية الأخرى. وظهر هذا الاهتمام بدراسات ملموسة خلال العقود الأربعة الأخيرة. غير أن الباحث في هذا المجال يستعصي عليه الأمر لضآلة الدراسات في هذا الموضوع، حيث ذكرت لاثي/Lathey (2006) أن ستولت علقت في ملتقى سنة 1976 الذي نظمته الجمعية الدولية للبحوث في أدب الطفل (IRSCL) أنه من الصعب أن نجد أعمالا نظرية في موضوع أدب الطفل.

وكان هذا الاقتباس للاثي عن "ستولت" من مقالها المنشور سنة 1978 أي منذ حوالي أكثر من أربعين سنة. ولكن خلال هذه المدة أصبحت ترجمة أدب الطفل تحظى باهتمام الدارسين في مجال الترجمة ولو بالقليل.

لكن رغم حداثة هذا الموضوع وأهميته وعلى الرغم من كونه مادة دسمة قابلة للبحث والتطوير والدراسة إلا أن البحوث لا تزال قليلة وبطيئة. كما تذكر لاثي/Lathey عن أوكونيل/O'connell (2006, P 1):

"as recently as 1999, Eithne O'connell expressed surprise that within Translation Studies [the translation of children's literature] remains largely ignored by theorists, publishers and academic institutions".

"مؤخرا وفي سنة 1999، أعربت أوكونيل متفاجأة أنه لا يزال المنظرون والناشرون والمؤسسات الأكاديمية في دراسات الترجمة يتجاهلون ترجمة أدب الطفل إلى حد كبير!". (ترجمتنا)

لكن منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا ظهرت دراسات وبحوث في هذا المجال ويتجلى هذا الاهتمام الواضح في كتب ومجلات وملتقيات متخصصة تهتم بترجمة أدب الطفل بصفة خاصة.

ما يلفت الانتباه في الدراسات الحديثة لترجمة أدب الطفل أن هناك إشارة في كل المقاربات إلى مراحل نمو الطفل ونمو قدراته وتطورها حسب كل مرحلة أي مقاربة سيكولوجية في الترجمة.

وبطبيعة الحال أصبحت الترجمة علما متأثرا بالعديد من العلوم الأخرى. فمثلا في ترجمة أدب الطفل أصبح من الضروري دراسة التطورات اللّغوية والإدراكية والسلوكية التي تحدث خلال مراحل نمو الطفل من أجل تحديد المنهج أو المقاربة الأنسب في الترجمة.

إلى يومنا هذا لم نصادف دراسة واضحة تشير بطريقة مباشرة إلى علم نفس النمو لكن هناك العديد من الدارسين ممن تطرقوا إلى هذه النقطة دون ربطها بعلم نفس النمو/Developmental Psychology أو دون التفصيل في دراسة واضحة.

وتقوم معظم استنتاجات الدراسات الأخيرة في ترجمة أدب الطفل، والتي اعتمدنا فيها على تحليل أكثر من عشرين مقال صدر في العقد الأخير، على الجانب التطبيقي وتشمل اللّغة العربية والانجليزية والصينية والألمانية والفرنسية والفارسية والتشيكية وحتى اللغة الكوسية وهي إحدى اللغات الرسمية المعتمدة بجنوب إفريقيا. لكن مهما تعددت اللغات إلا أن هذه الدراسات تكاد تكون قريبة كون كل لغة تحتوي على الجوانب الثقافية والاجتماعية واللسانية ولكنها تختلف من ثقافة إلى ثقافة ومن لغة إلى لغة ومن مجتمع إلى آخر. فاللّغة كما يعرفها ابن جني (2008، ص 15): "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."

وفي الترجمة من أجل تحقيق نفس الغرض، ستكون اللّغة مختلفة والقوم مختلف أي يبقى المشكل والعقبة في وسائل اللّغة المستعملة (الجوانب الاجتماعية والثقافية) كيف يمكن استعمالها وكيف لها أن تكون مكيّفة وفقا لهذه اللّغة من أجل الوصول إلى ترجمة تفي بالغرض.

1) الوفاء/Loyalty:

تسعى الباحثة أوتينين/Oittinen (2000) إلى التحرر من قيود المقاربات التقليدية السابقة في دراسات الترجمة عموما. حيث تعتمد في مقاربتها على الوضعية "Situation" في ترجمة أدب الطفل، أي وضعية الطفل وتذهب في تسميتها لهذه المقاربة بمقاربة الوفاء "Loyalty".

ذكرت (Hornby, 131, 1995) والتي تعتبر دراستها من الدراسات السابقة في موضوع الترجمة أن دراسات الترجمة في المستقبل ينبغي أن تتجاوز فكرة أن الترجمة ليست مجرد عملية على مستوى المفردات والكلمات بل هي عملية ترتبط بالنصوص في وضعيات (Situation and Contexts).

وهذا ما تؤكده (أوتينين، 2000) في دراستها لترجمة أدب الطفل، فهي ترى أن الطفل تنقصه الخبرة والمعارف مقارنة مع الكبار وبالتالي يحتاج إلى الشرح أكثر (الترجمة التأويلية والتفسيرية) وهو نوع من الوفاء إلى ذلك الطفل القارئ.

وتؤكد أن الترجمة لا يمكن أن تكون مكافئا للنص الأصلي لأنه لا يوجد مقياس واضح لقياس هذا التكافؤ بل الترجمة تُقاس بمدى مقروئيتها لدى المتلقي أي الطفل. في هذا الصدد تقول (33، 2001):

"The same problem applies to research on adaptation and equivalence: there is no simple yardstick for all the different reading situations , for all the different readers."

"وتنطبق نفس المشكلة على البحوث المرتبطة بالتكييف والتكافؤ لأنه لا يوجد مقياس لجميع وضعيات القراءة المختلفة، ولجميع مختلف القراء." (*ترجمتنا*)

يوجد اتفاق بين مؤيدي منهج الترجمة بتصرف على مصطلح "الوضعية/Situation" حيث أنها ظهرت في معظم الدراسات الحديثة. بالنسبة لأوتينين تسميها وضعية القارئ وهي التي تحدّد مقاربة الترجمة وتحدّد عناصرها (القارئ، اللّغة، الزمان والمكان، الثقافة). وهو الإطار العام الذي يشمل المتلقي أو السياق لدى البعض الآخر وفي هذا الشأن يقول (Askari, 2015, P 33196):

"Translators do not translate words in isolation, that is the context or the whole situation should be taken into consideration"

"لا يترجم المترجمون الكلمات على حدا، بل ينبغي الأخذ بعين الاعتبار السياق أو مجمل الوضعية." (*ترجمتنا*)

وحسب تحليل الباحث الإيراني في مجال ترجمة أدب الطفل يسعى لإثبات أن الترجمة يجب أن تكون حسب متطلبات هذا الطفل ووفقا لأهداف هذا الأدب، التي أُسست وفقا لخصوصيات هذا الطفل. حيث يقول في مقاله عن نموذج المكافؤ

ونموذج الهدف Equivalence paradigm/Purpose paradigm (2014, P 2485):

"Those who write, select or translate books for children should keep in mind that children have their own taste which is represented in their values."

"يجب على كل من يكتب أو يختار كتب الأطفال أو يترجمها أن يضع نُصب عينيه أن للأطفال ذوقهم الخاص والذي يتمثل في قيّمهم" (*ترجمتنا*)

أي أن الطفل يرتبط ارتباطا وثيقا أكثر من غيره ببيئته ومجتمعه ويتأثر بما يمثله وما يمثل قيّمه ومكتسباته. لأنه في هذه المرحلة يحتاج أكثر لترسيخ ثقافته في ذهنه.

ويذكر الباحث في مقاليه تحليلا لكل من النموذج الوظيفي ونموذج الهدف وكيف يمكن للمترجم أن يحافظ على وظيفة النص الأصلي في ترجمته. حيث يقول أن للنص الواحد عدة قراءات في اللّغة الواحدة حسب كل قارئ. وبالتالي عند الترجمة هناك العديد من المتغيّرات التي لا بدّ أن يكون لها تأثير على منهج الترجمة. لكن من المفروض أن يسعى المترجم دائما إلى الحفاظ على وظيفة النص الأصلي. (Askari, 2015, P 33193):

"Whatever a story or written form is, when translating for this intended group of people, what matters is the maintenance of function-aim-among possible yet pertained interpretations. "

" عند الترجمة لهذه الفئة من الناس، مهما كانت القصة أو أي شكل من أشكال الكتابة، من المهم الحفاظ على وظيفة الهدف في التأويلات الممكنة والملائمة."

(*ترجمتنا*)

وبالتالي إن كل نص سواء كان تأليفا أو ترجمة يملك مجموعة من الخصوصيات والطرق اللّغوية الخاصة لتحقيق الغرض منها لأن:

"Toute production de texte implique dès lors nécessairement des choix, relatifs à la sélection et à la combinaison des mécanismes structurants, des opérations cognitives et de leurs modalités linguistiques de réalisation." (Bronckart, 2004, P 104)

"إن كل إنتاج نصي يتضمن بالضرورة خيارات ترتبط باختيار وهيكلة الآليات التركيبية والعمليات المعرفية وكيفية تحقيقها اللّغوية" (*ترجمتنا*) وبالتالي يعتمد النص المترجم على اللّغة الهدف.

يرى الباحث (Askari, 2015) أن أفضل المقاربات في دراسات الترجمة هو نموذج المكافئ ونموذج الهدف. لكنه يرجح نموذج الهدف في ترجمة أدب الأطفال كون هذه الفئة هي فئة خاصة تتميّز بخصوصيات وأن نموذج الهدف يُعطي الأولوية إلى المتلقي ولذلك هو أنسب مقاربة في ترجمة أدب الطفل.

وبالتالي ستكون الترجمة مكيّفة حسب الجانب الثقافي والاجتماعي والسيكولوجي لهذا الطفل. وذكرت أوتينين أن الأهداف من الترجمة ليست نفس أهداف النص الأصلي حيث تقول (Oittinen, 2000, P 12):

"The Scopos of a translation may well be, and to my understanding, always is, different from that of the original ..."

تدعم الباحثة الترجمة بتصرف أو التكييف/Adaptation وفقا لثقافة المتلقي كإستراتيجية تحقق من جهة المقروئية والتبسيط للطفل القارئ، لكن هناك من يعارض هذه المقاربة بحجة أن الطفل يحتاج كغيره لاكتشاف ثقافات ومعارف أخرى.

في دراسات الترجمة هناك من يربط العلاقة بين النص الأصلي وقارئ النص المترجم لكن في الحقيقة لو اعتبرنا الترجمة تأليف من الدرجة الثانية فهي موجّهة لجمهور يختلف تماما عن الجمهور الأصلي.

فهنا السؤال يطرح نفسه: هل حقا توجد علاقة بين النص الأصلي والقارئ الهدف؟

يقول في هذا الشأن (Askari, 2015, P 33195):

"Snell-Hornby contends that the problem does not depend on the source text itself, but on the significance of the translated text for its reader as members of a certain culture, or of sub-group within that culture, with

the constellation of knowledge, judgment and perception they have developed from it."

"تؤكد سنيل هورنبي أنه ليس المشكل في النص الأصلي في حد ذاته بل في مدلول النص المترجم بالنسبة للقارئ كفرد ينتمي لثقافة معينة، أو مجموعة من جماعة ما وفقا لما اكتسبوه تحت مسمى هذه الثقافة من معارف وأحكام ومدركات." (*ترجمتنا*)

يتحدث الباحث عن البنية السطحية في اللغة والبنية العميقة. ويذكر العلاقة بين المكافؤ المباشر/Directional equivalent والبنية السطحية/Surface equivalent. في دراسته أوضح أوجه الاختلاف في البنية العميقة للنص عند الترجمة من ناحية الجانب الثقافي. حيث يؤكد أن المترجم قد يحافظ على الوظيفة عند الترجمة دون مراعاة الشكل والمرجع. لأن المترجم مطالب بترجمة البنية العميقة أي المعنى وليس البنية السطحية. وفي هذا الشأن يقول (2015, P 33196):

"However, the translator, in this vein, could perceive the real and exact intention-function-of the source language and mostly utilized compensation technique to convey the concealed purpose of the text."

"إلا أن المترجم، في هذا السياق، يمكنه أن يدرك القصد الحقيقي والدقيق للوظيفة في اللّغة المصدر وأن يستخدم في الغالب تقنية التعويض لنقل الغرض الخفي من النص." (*ترجمتنا*)

2) الترجمة حسب وضعية الطفل المتلقي (الخصائص السيكولوجية):

يحتاج الطفل والذي هو في المراحل الأولى من حياته إلى أدب يلبي أهداف الطفولة ويحترم خصوصياته حسب المجتمع الذي يعيش فيه، أي أن وظيفة النص والغرض والهدف منه هو الأساس الذي تقوم عليه الترجمة حسب اللّغة المنقول إليها.

أما "Linling، 2017" في دراستها عن ترجمة أدب الطفل، أسندت تحليلها وفقا لدراسة تطبيقية لترجمة "Tale in Orange" من الانجليزية إلى الصينية وفقا لنظرية المكافئ الوظيفي في ترجمة أدب الطفل وكان تحليلها من ناحية المكافئ الثقافي والمكافئ الدلالي والمكافئ الأسلوبي. حيث تقول (Linling, 2017, 339):

"When translating children's literature, the translator must take children's special physical and psychological characteristics into consideration and bear in mind that the target readers are children and the translation should be child-orientated and vivid."

"عند ترجمة أدب الطفل، ينبغي على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار الخصائص الجسدية والنفسية الخاصة بالطفل وأن يأخذ بعين الاعتبار أن القراء المستهدفين هم أطفال وأن تكون الترجمة موجهة للطفل وحيوية." (*ترجمتنا*)

من خلال دراستها، تقول الباحثة أن اللغة المستعملة في أدب الطفل ليست صعبة وإنما تكمن الصعوبة في الترجمة من النص المصدر إلى النص الهدف من حيث نقل المعنى والأسلوب والثقافة. وحسب وجهة نظرها أن استعمال

الحاشية/Annotation في الترجمة بالنسبة للمكافئ الثقافي أثبت نجاعته أولا من خلال الحفاظ على العناصر الثقافية للنص المصدر وثانيا كونه يضيف معلومة جديدة للطفل القارئ دون إيجاد مكافئ في اللغة الهدف.

في الحقيقة أن تحقيق التواصل بين الطفل القارئ والمادة التي يحملها بين يديه يتطلب الأخذ بعين الاعتبار إمكاناته اللّغوية والإدراكية وخبرته، والترجمة تسعى لتحقيق أعلى درجة من التواصل لغويا وأسلوبيا وثقافيا حسب متطلبات ومعايير كل لغة. وفي هذا الشأن يقول نايدا (Nida, 1982, P 04):

"To communicate effectively one must respect the genius of each language. Rather than bemoan the lack of some feature in a language, one must respect the features of the receptor language and exploit the potentialities of the language to the greatest possible extent."

"من أجل تحقيق التواصل بفعالية يجب على المرء أن يحترم ملكة كل لغة. بدلا من التحسر على عدم وجود بعض السمات في اللغة، يجب على المرء أن يحترم ملامح لغة المستقبل واستغلال إمكانات اللغة إلى أقصى حد ممكن". (*ترجمتنا*)

فكل لغة تختلف عن الأخرى من ناحية التراكيب والثقافة والأساليب. ولذلك من المفروض أنه لا توجد أي ترجمة للشكل والكلمات لأن الترجمة تفوق مستوى المفردات فهي تتعلق بنص كامل أي السياق وكذلك يشمل هذا السياق القارئ وثقافته. ويرى الباحث (Chunhua, 2014, P 154):

"Therefore, an effective translation should be the one that can produce in the receptor a response very close to what the original reader has experienced."

أي أن الترجمة مرتبطة بالقارئ المتلقي الهدف والنص الأصلي مرتبط بالقارئ الأصلي وبالتالي يمكن أن تكون العلاقة الوحيدة التي تربط النص الأصلي والنص الهدف هو تحقيق نفس الغرض ومن المفروض السعي إلى خلق الأثر أو نفس الوقع لدى القارئ الهدف.

وفي مقاله (Chunhua, 2014) يتحدث عن المكافئ الوظيفي في ترجمة أدب الطفل، حيث يرى أن الترجمة في أدب الطفل إذا حققت نفس الأثر والاستجابة في القارئ الهدف مثل استجابة قارئ النص الأصلي، فهي ترجمة لها فاعليتها وتفي بالغرض.

معظم الدراسات الحديثة أثبتت أن ترجمة أدب الطفل تحتاج معايير خاصة لأن المتلقي له خصوصياته ومميزاته. ومعظم الباحثين يرجحون الترجمة بتصرف كإستراتيجية ناجعة بالنسبة للمتلقي (الطفل).

تقول الباحثة (Madolo, 2019, P 286) أن الترجمة بالحذف والإضافة تكون في محلها في بعض الأحيان، وحسب دراستها على كتاب للأطفال يحمل عنوان "Ballerina dream" من الانجليزية إلى اللغة الكوسية، فإن المترجم اعتمد منهج التصرف حيث انتهج إستراتيجية التكييف من حذف وإضافات، وتعتبر الباحثة أن

ذلك مهم في ترجمة أدب الطفل لأنها تعتبر الترجمة للأطفال نوع من إعادة التأليف حسب متلقي النص الهدف. وفي دراسة لها على 8 قصص مترجمة من الانجليزية إلى اللّغة الكوسية، أرادت تحليل منهج Skopos في ترجمة أدب الطفل، وهو الترجمة حسب القارئ الهدف. وفي هذا الشأن تقول (Madolo, 2021, P 06):

"Adaptation, which is encouraged in the translation of children's literature, is evident in the translation. Adaptation is realised in the form of explicitation and implicitation.

"يعدّ التكييف أو الترجمة بتصرف، المطلوب في ترجمة أدب الأطفال، أمرا بديهيا في الترجمة. ويتحقق التكييف على شكل التصريح (التوضيح) والتضمين." (*ترجمتنا*)

وأوضحت أن هذه العناصر من شأنها توضيح الرسالة أكثر للقارئ. وتتم عن طريق الإضافة، أي ممكن إضافة معلومة من أجل إكمال المعنى أو شرح أو عن طريق استخدام ثقافة اللّغة الهدف (infusion) واستخدام العبارات الاصطلاحية الأقرب لهذه الثقافة أو تعويضها بالتعابير المجازية لهذه اللغة. وتقول أن التكييف يُستخدم من أجل مقروئية النص في اللّغة الهدف وفي هذا الشأن تقول (03، 2021):

"Adaptation may be used to ensure that the translated story is narrated in a manner that is familiar to the target audience."

وهو ما يذهب إليه الباحث (Tallarico, 2015, 111) أن ترجمة أدب الطفل تعتمد إلى أبعد حد على منهج التكييف. وهذا من خلال دراسة مقارنة أجراها على سلسلة موجهة للأطفال باللّغة الإيطالية "**Geronimo Stilton**" والمترجمة إلى اللّغة الفرنسية. وقد تُرجمت إلى أكثر من 40 لغة.

وهي عبارة عن سلسلة ذات أهداف ترفيهية وتربوية وتعليمية، تحمل معاني القيّم النبيلة التي يحتاجها الطفل. كانت دراسته عبارة عن مقارنة محدّدة المعايير، من اللغة الإيطالية إلى اللّغة الفرنسية بفرنسا واللغة الفرنسية بمنطقة "كيبك/Quebec"، والتي تستند على:

diatopic, diaphasic, stylistic and cultural level، تغيّر اللّغة عبر المكان، تغيّر اللّغة (formality) وحسب الأسلوب والمستوى الثقافي.

المتغيّرات عند الترجمة:

تغيّر اللّغة عبر المكان	**Diatopic**
تغيّر اللّغة (السجل)	**Diaphasic**
المستوى الأسلوبي	**Stylistic**
المستوى الثقافي	**Cultural level**

يرى الباحث أن ترجمة أدب الطفل تختلف من حيث الجمهور المتلقي أو كما ذكر (Traduire pour **l'enfance** et la **jeunesse**) أي أن حتى أدب الطفل ينقسم إلى

فئتين في حد ذاته، وتختلف الترجمة باختلاف الفئة العمرية من جهة و أيضا باختلاف اللّغتين (Diaphasic) (اللّغة الأصل واللّغة الهدف) والفروقات بين اللغتين (Diatopic). حيث أكد في دراسته المقارنة أن البعد الاجتماعي والثقافي لا بدّ وأن يظهر تأثيره في ترجمة أدب الطفل والتصرف في الترجمة وفقا لمقتضيات هذا الطفل. يقول فيني وداربلني عن التصرف (Adaptation) (52، 1972):

"Nous arrivons à la limite extrême de la traduction; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente."

"عند التحدث عن التصرف، فنحن قد بلغنا أقصى حدود الترجمة؛ وينطبق على الحالات التي لا توجد فيها الوضعية التي تشير إليها الرسالة في اللغة الهدف، ويجب خلقها بوضعية أخرى، والتي تعتبر مكافئة لها" (*ترجمتنا*) فالوضعيات مرهونة باللغة ومدى استيعابها وتقبلها.

ويعتبر (Tallarico, 2015) أن هذه المتغيّرات هي العوامل المحددّة لمنهج الترجمة في أدب الطفل حيث يُرجح الترجمة بتصرف والتكييف حسب المتلقي وكذا تغيّر السجل اللغوي والأسلوبي وفقا للغة المنقول إليها من أجل تكييف النص حسب مقتضيات اللغة ووظيفة النص.

وفيما يخص ترجمة الأسماء من اللغة الإيطالية إلى الفرنسية فكان تحليلها حسب أسماء العلم/Anthroponyms وأسماء الأماكن Toponyms، وكيف تعامل معها المترجم.

هناك أسماء تحمل مدلولا معيّنا وقصدا في القصة أو الرواية في اللّغة المصدر، على المترجم أن يتعامل معها بحذر في اللغة المنقول إليها ومراعاة ترجمتها سواء بمقابل يخدم الوظيفة التي عُيّن ذلك الاسم بها أو يختار الاقتراض إن كان ذلك الاسم له بُعد ثقافي ولا يمكن استبداله.

ترجمة أسماء العلم حسب القصد ووظيفة الاسم:

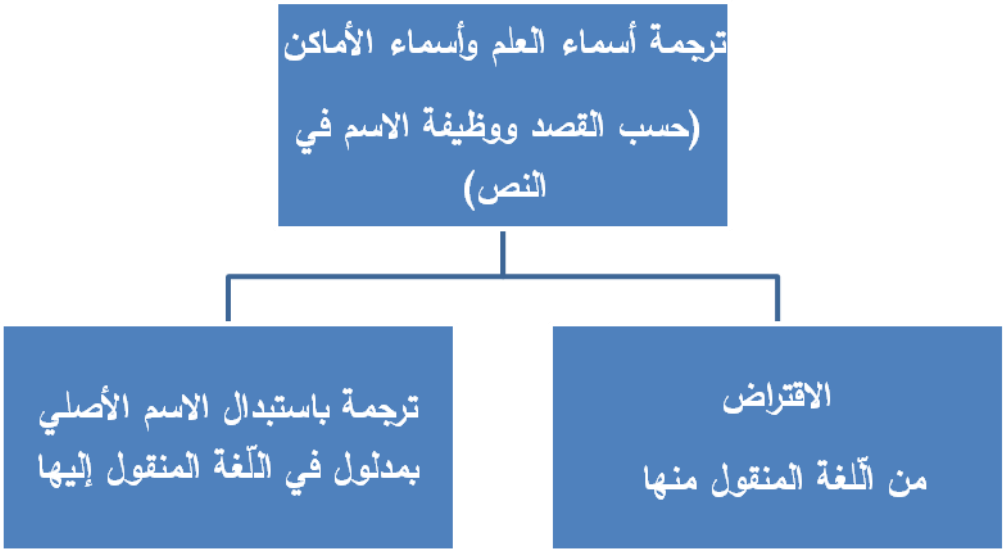

تعتبر ترجمة أسماء العلم من أبرز المشاكل التي تواجّه المترجم في الترجمة عموما وفي ترجمة أدب الطفل خصوصا، فهل يحافظ عليها كما هي أم يُترجمها؟ يذهب (Vermes, 2003) إلى ترجمة أسماء العلم إما عن طريق الحفاظ عليها كما هي

لأنها تشير إلى معنى الكلمة المتداول (Pragmatic) وبالتالي يتم الحفاظ عليها كما هي في اللغة المنقول إليها. وفي هذا السياق تقول (Madolo, 2019, P 282):

"In some biographies, character and place names are real and are rendered unchanged in the target language. The aim here is to broaden the child's knowledge about the world."

أو عن طريق الإبدال (Substitution) إذا كان لذلك الاسم مقابل اصطلاحي ويخص الأسماء الجغرافية بصفة خاصة (Vermes, 2003).

وإما من خلال الترجمة (Translation):

"This means rendering the SL name, or at least part of it, by a TL expression which gives rise to the same, or approximately the same, analytic implications in the target text as the original name did in the source text." (Vermes, 2003)

أي ترجمة الأسماء التي تحمل تعبيرا ذي معنى في اللّغة المصدر بتعبير يؤدي نفس أو تقريبا نفس التعبير في اللّغة الهدف. وإما عن طريق التعديل أو التغيير من أجل ضمان المعنى السياقي في النص في اللّغة الهدف.

ويرى (Van Coillie, 2006, P 129) أن المترجم عند اختياره لإستراتيجية ترجمة أسماء العلم فإن اختياره يقع حسب العوامل المرتبطة بهذا الاسم أي حسب طبيعة هذا الاسم (Nature of the name) والعوامل النصية (Textual factors) والإطار

المرجعي للمترجم (The translator's frame of reference) أي أن خبرة وأفكار المترجم ومعارفه تحدّد اختيار إستراتيجية ترجمة الأسماء.

وفي دراسة (Saeideh Ahanizadeh, 2012) لقياس أكثر إستراتيجية مستعملة في ترجمة الأسماء في خمس وعشرين كتابا تُرجم من اللغة الانجليزية إلى الفارسية. مستعملة نموذج (Van Coillie, 2006) الخاص بإستراتيجيات ترجمة أسماء العلم وهي:

نموذج (Van Coillie, 2006) الخاص بإستراتيجيات ترجمة أسماء العلم:

1) Reproduction	إعادة النسخ
2) Phonetic or morphological adaptation to the target language	التكييف الصوتي والصرفي في اللغة الهدف
3) Translation of names with a particular connotation	ترجمة الأسماء ذات دلالة خاصة
4) Exonym	الأسماء الأجنبية
5) Deletion	الحذف
6) Substitution	الإبدال
7) Replacement of personal name by a common noun	استبدال الأسماء بأسماء متداولة
8) Replacement by a more widely known name from the source culture or an internationally known name with the same function.	استبدال باسم معروف على نطاق أوسع مما هو معروف في ثقافة اللغة المصدر أو اسم معروف دوليا بنفس الوظيفة.

9) Non translation plus additional explanation	عدم الترجمة مع شرح إضافي
10) Replacement by a name with another additional connotation	استبدال باسم يحمل دلالة إضافية أخرى

وكانت نتيجة هذه الدراسة هو استعمال أكثر لإستراتيجية إعادة النسخ أكثر من غيرها في الترجمات التي اختارتها الباحثة تليها الاستراتيجيات الأخرى حسب ترتيب الجدول (Saeideh Ahanizadeh، 2012).

من المهم التعامل مع الأسماء عند ترجمتها في اللغة الهدف حسب السياق التي ذُكرت فيه وعلى المترجم مراعاة النص الأصلي من جهة والنص الهدف من جهة أخرى.

وتقول الباحثة (Saeideh Ahanizadeh, 2012, P 69):

"Hence, in dealing with proper names, translators refer to their own knowledge of the target culture, experiences, ideas, norms and values. In order to maintain the function of the original work, the translator has to recognize the meaning of proper names".

"يشير المترجمون، في تعاملهم مع أسماء العلم، إلى معرفتهم الخاصة بالثقافة والتجارب والأفكار والمعايير والقيم المستهدفة. ومن أجل الحفاظ على وظيفة العمل الأصلي، يجب على المترجم أن يتعرف على معنى الأسماء الصحيحة".(*ترجمتنا*)

وبالتالي ترجمة الأسماء لها أهمية بالغة تتحقق حسب غرض الاسم ومكانته في النص والمعنى أو الغرض منه.

3) المقروئية (Readability) في ترجمة أدب الطفل:

تذهب (Čermáková, 2018, P 118) إلى أن ترجمة أدب الطفل تعدّ من أهم مصادر أدب الطفل بالنسبة للعديد من لغات العالم حيث يعتمد الأغلبية في ترجمتها على منهج التوطين. غير أن الأمر مختلف بالنسبة للغة الانجليزية حيث أن ترجمة أدب الطفل إلى اللّغة الانجليزية لا يتعدى 02% كمصدر لهذا الأدب. لذلك ليس غريبا أن معظم الروايات والقصص التي تُرجمت عبر العالم قد كُتبت باللغة الانجليزية.

وفي تحليلها لترجمة أدب الطفل استعملت الباحثة (118، 2018) عبارة **Older Children** و **Smaller Children** وتقصد الباحثة أن هناك اختلاف في دراسة ترجمة أدب الطفل حسب الفئة الموجّه إليها.

مما يؤكد أن دراسة ترجمة أدب الطفل ينبغي أن تكون وفقا للفئة العمرية للمتلقي أي حسب تقسيم علم نفس النمو لهذه الفئة لأن التغيرات الفسيولوجية والإدراكية والنفسية مختلفة تماما من فئة إلى أخرى.

وتقول الباحثة (2018, P 121) أنه من الأهداف الرئيسية في ترجمة أدب الطفل هو تحقيق المقروئية:

"the translations are expected to be ideologically/educationally in line with the target literary setting ... "

"مـن المتوقـع أن تكـون الترجمـات تتماشـى إيـديولوجيا/وتربويـا مـع البيئـة الأدبيـة المستهدفة ..." (*ترجمتنا*)

أي أن إيديولوجية المترجم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الهدف من هذا الأدب والفئة المستهدفة من ناحية أنه أدب تعليمي وتربوي. وفي نفس السياق ذكرت الباحثة (قلو، 2013، ص 94) أن فضلا عن غرض المؤلف فإن إيديولوجية المترجم الذي تتمثل في رأيه الخاص ونظرته للمجتمع ترسم البنود العريضة في ترجمة أدب الطفل.

كما تتحدث الباحثة عن ظهور إجراءات عامة في الترجمة التي جاءت تلبية لطلب المقروئية وهو تكييف أو الترجمة بتصرف حسب متطلبات القارئ والتي ذكرتها منى بايكر (1998) التبسيط/Simplification، الشرح أو التصريح/Explicitation و إضفاء الصبغة الطبيعية/Normalization ويسمى أيضا التقييس/Standardization والتحفظ/Conservatism.

أما التبسيط فهو استعمال لغة بسيطة عند الترجمة والتصريح وهو نوع من الشرح أي التصريح عند الترجمة بما كان ضمنيا في اللغة المصدر وبالنسبة للتقييس أو إضفاء الصبغة الطبيعية قالت نقلا عن بايكر (Čermáková, 120, 2018):

"the tendency to conform to patterns and practices which are typical of the target language, even to the point of exaggerating them."

"الميل إلى الامتثال لأنماط وممارسات بحتة في اللغة الهدف، وحتى المبالغة فيها" (*ترجمتنا*)

كل هذه المعايير أو الإجراءات تدخل تحت باب الترجمة بتصرف أو التكييف. حيث أنها، من حيث ترجمة أدب الطفل، أدوات تُستعمل من أجل أن يكون النص بلغة بسيطة وقريب أكثر من الطفل القارئ. وقد نعتبرها معايير لقياس أو تقييم ترجمة أدب الطفل.

كما تؤكد (Čermáková, 2018, P 130) أن استعمال المترجم للاستراتيجيات العامة (التبسيط، التقييس، إضفاء الصبغة الطبيعية للغة) أو كما سمتها الباحثة (القواعد العامة/Universals) في ترجمة أدب الطفل شيء لا بدّ منه لأن الجمهور المتلقي هو طفل يحتاج إلى التبسيط ولغة قريبة منه ومما ألفه (Familiarity).

ووفقا لدراستها الأسلوبية المقارنة بين النصوص الأصلية وترجمتها، تشرح أنه لا بدّ من تجنب التكرار عند الترجمة من خلال إيجاد مرادفات وانتهاج معايير الأسلوبية الخاصة باللغة الهدف.

أما الباحث محمد صياحين وآخرون (2019) أجروا دراسة على ترجمة قصة (Alice in Wonderland) إلى اللغة العربية، لمترجمين مختلفين، أي نسختين مختلفتين. تقوم هذه الدراسة على قياس ضبط المعايير لدى المترجمين حسب كل ترجمة.

ويقول الباحثون أنه يوجد إستراتيجيتين في الترجمة لا ثالث لهما حسب شليماخر (فينوتي/Venuti، 2004) إما بالتوطين أو التغريب وفي هذه الدراسة يطرح الباحثون إشكالية ضبط الترجمة بمعايير حسب الإستراتيجية والتي يمكن قياسها وفقا للإجراء الذي وضعه (Pedersen 2005) Extralinguistic Culture-bound Reference وهو مرجع ثقافي غير لساني، يرتبط بثقافة معينة. حيث تمت الدراسة من أجل تقييم مدى انضباط الترجمة بمعايير التوطين أو التغريب.

4) التغريب/Foreignization:

الترجمة عملية تمرّ بمراحل معيّنة قبل النتاج الأخير، وفي هذا الشأن يقول (دريس.م.أ، 2016، ص 368): "يتجسد كل فعل ترجمي عبر مسار معيّن يلجأ فيه المترجم إلى العديد من العمليات الذهنية (Mental operations) والنصيّة (Textual operations)." لا يمكن أن تكون الترجمة عملية مقنّنة تقف على استراتيجيات تُرجمية إجبارية وإلزامية ولكنّها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمقروئية وهذه الاستراتيجيات هي تحصيل حاصل.

إجراءات التغريب:

- الالتصاق بالنص الأصلي/Retention.
- الترجمة المباشرة/Direct Translation.

- Specification.

إجراءات الترجمة بالتوطين:

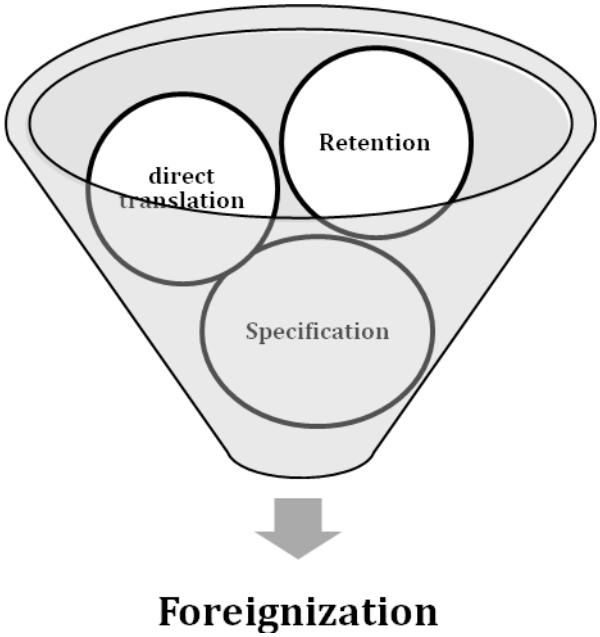

5) التوطين/Domestication:

تقول الباحثة (Mariam, 2014, P 25):

"Languages differ, and their cultural content also differs"

"إن الثقافات تختلف من ثقافة إلى أخرى وبالتالي فإن محتواها يختلف أيضا."

(*ترجمتنا*) أي أن اللّغة (اللغة المنقول منها) ليست تلك المستعملة (المنقول إليها) عند ترجمة المحتوى فهي تختلف حسب ثقافتها وبالتالي ينبغي التفريق بين ما هو ثقافي جوهري في اللّغة وما هو ثقافي قابل للنقل من لغة إلى أخرى عند الترجمة.

كما هو الحال بالنسبة لترجمة المرجع الثقافي المتمثل في الأكل والطعام ومدى استيعاب القارئ لمختلف أنواع الأطعمة:

"Food that is not known in other countries cannot be translated with ease, and if the translator stops and explains the meaning then the rhythm and fluency of the reading are broken." (Teresa Asiain, 2015, P 213)

"لا يمكن ترجمة الطعام غير المعروف في البلدان الأخرى بسهولة، وإذا توقف المترجم وقدم شرحا للمعنى، فإن وتيرة القراءة وسلاستها تصبح متقطعة ". (*ترجمتنا*) ولا سيما إذا كانت الترجمة موجهة للأطفال، فإن الترجمة قد تكون وفقا للمستوى الإدراكي لديهم وحسب المستوى البراغماتي.

إجراءات التوطين:

- التعميم/Generalization،
- الإبدال/Substitution (الإبدال الثقافي).
- والحذف/Ellipsis.

إجراءات الترجمـــة بالتـــغريب:

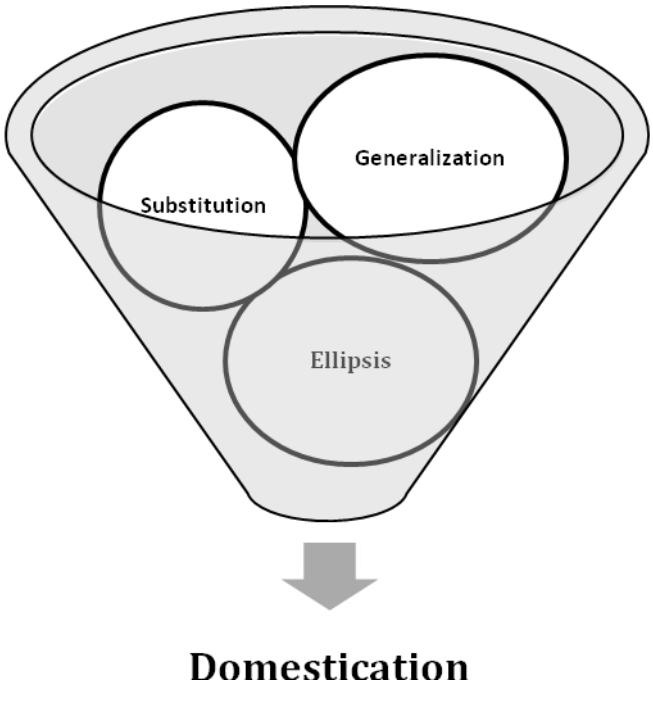

حيث أشار الباحثون (2019) في هذه الدراسة إلى أن نموذج (Klingberg 1986) هو الأكثر تفصيلا من غيره في ترجمة أدب الطفل ويشمل تقييم شامل لكيفية ترجمة العناصر الثقافية وهي: الوزن والمقياس، النباتات والحيوانات، اللغة الأجنبية في النص المصدر، الإشارات المنهجية والمعتقدات الشعبية، الخلفية التاريخية والدينية والسياسية، البنايات ومفروشات المنازل والمأكولات، والعادات والممارسات، واللعب والألعاب، والأسماء الشخصية، والألقاب، وأسماء الحيوانات المنزلية، وأسماء الأشياء، والأسماء الجغرافية والمراجع الأدبية.

وفي ختام الدراسة، وجد الباحثون أنه لا توجد معايير مضبوطة (إما بالتغريب أو التوطين) في كلا النسختين باللّغة العربية. وقد استعمل المترجمان إجراءات التوطين والتغريب في ترجمتهما معا.

6)ترجمة العنف والطابوهات في أدب الطفل:

يأخذ أدب الطفل بعدا تربويا وتعليميا وهو من أهم أدوات تربية الطفل تربية سليمة. ويعتبر العنف أحد العناصر المصورة في أدب الطفل سواء عن طريق الحرب أو الموت أو القتل أو غيرها.

وتبقى طريقة تصوير المشهد هي الحاسمة في ذهن الطفل. حيث قامت الباحثة ماريا تودوروفا في دراسة لها (Todorova, 2020) حول ترجمة صور العنف في أدب الطفل. وتقوم هذه الدراسة على مقارنة بين ***Hedgehog's Home*** وهي النسخة المترجمة من الصربية إلى الانجليزية والتي تحمل عنوان "*Ježeva kućica*" وهي في الحقيقة الترجمة الحرفية "بيت القنفذ".

وحسب الباحثة أن الصور في القصة الأصلية تصور العنف في الحرب الذي كان يهدد موطن الشخصيات في حين أن تصوير المشهد في النسخة الانجليزية أصبح يصور العنف الذي يهدد البيئة والحاجة لحماية هذه الطبيعة.

يتحفظ بعض المترجمون في ترجمة أشكال العنف بطريقة معيّنة سواء عن طريق تخفيف المشهد المصور على الطفل القارئ بكلمات أقل حدة أو بحذفه تماما من النص المترجم. لكن لا يجب أن يغفل المترجم أولا عن الفئة العمرية للطفل وتأثير إيديولوجيته على نمو الطفل اللغوي والإدراكي والبيئي من خلال ما يتلقاه من هذا الأدب المترجم.

وفي ترجمة "بيت القنفذ" استعمل المترجم التصرف والتكييف من خلال الحذف والتعويض حتى تكون ترجمته وفقا لسياق المتلقي الانجليزي.

فقد فضّل حذف كل مرجع يصور الحرب أو الموت. وتقول (Todorova, 2020, P 251) أن تصوير مشاهد العنف قد يؤثر على الطفل القارئ مع مرور الزمن. كما ذكرت الباحثة:

"The translation moves the narrative away from the original message of physical violence and fighting against the invader and introduces it in a new, environmentally conscious narrative raising awareness about environmental violence as a psychological threat," (2020, P 259)

"إن الترجمة تنقل القصة بعيدا عن الرسالة الأصلية بعيدا عن العنف الجسدي والقتال ضد الغزو وتقدمه في رواية جديدة عن الوعي البيئي والتحسيس حول العنف البيئي كتهديد نفسي" (*ترجمتنا*) وكأن الترجمة أصبحت تقدم موضوعا ثانيا غير الذي ذُكر في النص الأصلي بهدف أن يكون مواتيا للطفل القارئ في اللغة الهدف.

7)ترجمة العناصر غير اللفظية:

1.7 الصور والشكل:

تعتبر الصور وكل العناصر غير اللفظية واحدة من وسائل التواصل في ترجمة أدب الطفل. تقول نتالي برانس (N. Prince, 2009, P 24):

"Mais bien entendu, l'image ne saurait rester aussi simple et aussi neutre. Utilisée de manière plus intense, dans l'album par exemple, elle dépasse le seul rôle de simple illustration du texte et, peu à peu, elle prend de l'autonomie par rapport au texte, non seulement « disant » autrement, mais aussi et surtout disant plus."

وبطبيعة الحال، لا يمكن للصورة أن تبقى مجرد صور بسيطة وحيادية. وإن استخدامها بشكل أقوى، وفي الألبوم على سبيل المثال، يتجاوز الدور الوحيد المتمثل في توضيح النص، وشيئا فشيئا، بدأت تأخذ استقلاليتها عن النص، وليس فقط بإعرابها عن شيء مختلف، ولكن أيضا فهي تفصح عن أشياء معبّرة أكثر." (*ترجمتنا*)

وإن التصرف في الصور حسب المتلقي واحد من أهم العوامل المؤثرة في مقروئية النص المترجم. وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الصور والتي تمثل إحدى العناصر غير اللفظية للنص، لا ينبغي أبدا التغافل عن ترجمتها لأنها تمثل الوجه الثاني للنص.

وتظهر إيديولوجية المترجم في الصور بطريقة أو بأخرى. وحسب الدراسة التي أجرتها الباحثة (Bita Naghmeh-Abbaspour, 2020) عن تأثير إيديولوجية المترجم والتي تظهر جلية في صور الغلاف لبعض القصص مثل "أليس في بلاد العجائب" حيث تظهر في النسخة الأولى التي تُرجمت سنة 2011 بحيث تم استبدال الصورة الأصلية للكتاب بصورة فتاة تلبس فستانا بأكمام طويلة وشعر قصير وتم حذف أي دلالة للعب بالأوراق بينما كانت واضحة على غلاف صورة القصة الأصلية وتقول الباحثة أن هذا يرجع لإيديولوجية المترجم كون لعب الأوراق من المحرمات في إيران أما نسخة 2019 تظهر صورة الفتاة تضع حجابا على رأسها وتقول الباحثة (483، 2020) هذه التغييرات ترجع إلى القيود الإيديولوجية لإيران.

كما تؤكد الباحثة أنه وفقا لدراستها لعشر مجموعات من الأمثلة من الترجمات إلى اللغة الفارسية، يظهر جليا أن معظم التعديلات كانت تخص حجاب أو تغطية جسد الأنثى وذلك تبعا لإيديولوجية المترجم الإسلامية.

وتعتبر أن لذلك تأثير سلبي على الطفل القارئ ليس فقط من ناحية حرمانه من التعرف على الثقافات والأديان الأخرى وإنما قد يتسبب له في تكوين نظرة خاطئة عن المرأة في المجتمع مع مرور الوقت.

قد تظهر مسألة ترجمة الطابوهات أكثر من غيرها في الترجمة من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية في المجتمعات الإسلامية لاختلاف الدين والثقافة بين المجتمعين. وتحسم إيديولوجية المترجم قرار اختيار المنهج أو المقاربة الأنسب للطفل القارئ مع مراعاة خصوصياته وتنشئته.

لا يهتم البعض بترجمة الشكل والصور بقدر اهتمامهم بترجمة النص لكن لا يمكن تجاوز هذا الأمر في ترجمة أدب الطفل، حيث لا يخفى أنه وفي علم النفس التربوي (Educational psychology) أو علم نفس النمو (Developmental Psychology) أن الشكل والرسومات والصور والألوان تلعب دورا هاما في تطوير مهارات الطفل من جهة فضلا عن كونها تجذب الانتباه ومحفزة ومشجعة لمواصلة القراءة.

لطالما كانت الدراسات السابقة في الترجمة تهتم بالعناصر اللفظية واستراتيجيات وتقنيات الترجمة ولم تأخذ ترجمة العناصر غير اللفظية نصيبها من هذه الدراسات.

أما في العقود الأخيرة بدأت الدراسات الحديثة في ترجمة أدب الطفل تميل في معظمها إلى ترجمة نفسية لأدب الطفل حسب الجوانب السيكولوجية للطفل القارئ من جهة ومن جهة أخرى تهتم بترجمة العناصر غير اللفظية كونها تدخل في عملية التواصل وكذلك في أثرها النفسي لدى الطفل. يقول (Chunhua, 2014, P 152):

"The psychological and cognitive characteristics of children make the language of children's literature different from that of other types of literature."

أي أن هذا الأدب له خصائصه ومميزاته ويختلف عن أدب الكبار بموجب اختلاف الخصائص السيكولوجية والإدراكية للقارئ. وفي أدب الطفل، للعناصر غير اللفظية أهمية كبيرة ويهتم بها الدارسين في هذا المجال كثيرا.

وينبغي أن تظهر هذه الأهمية في الترجمة. يقول (Dinică, 2014, 111):

"If between verbal system and nonverbal system is compliance, result stronger and better reception."

"إذا كان بين النظام اللفظي والنظام غير اللفظي توافق، فسيكون التلقي أقوى وأفضل." (*ترجمتنا*)

أي أن العناصر غير اللفظية تؤدي دورا هاما في عملية التواصل. ومن شأنها تبليغ رسالة معينة أو دعم النص أو إضافة معلومة أو شرحها. فضلا عن الجانب الجمالي الذي يزيد الرواية أو القصة نوعا من الجاذبية. وفي هذا الشأن يقول (Pratama, 2019, P 169):

"Text in children's story books or other books specifically designed for children should be entered by illustrations because psychologically the illustrations affect the interests and preferences of reading for children."

وفي نفس السياق يقول الباحث أن حتى شكل ونوع الخط ينبغي أن يؤخذا بعين الاعتبار في ترجمة أدب الطفل، لأن وراء ذلك رسالة مشفرة لها تأثيرها النفسي في ذلك الطفل القارئ.

وفي هذا الشأن، تقول بورتينين عن العلاقة بين النص والأشكال التوضيحية (Puurtinen, 2006, P 315):

"In illustrated books for older children, pictures may also have a central role in supporting the text. There is an interaction between words and pictures."

أي أن العلاقة مترابطة بين كلا العنصرين والهدف واحد وهو تبليغ الرسالة بل ترى الباحثة أن الصور تأخذ دورا هاما في دعم النص. كما تؤكد أوتينين (5، 2001):

"The illustrations in picture books may often be even more important than the words, and sometimes there are no words at all. Illustrations have also been of little interest for scholars of translation, and there is hardly any research on this issue within translation studies."

تؤكد الباحثة نفس النقطة المذكورة أعلاه أن الأشكال التوضيحية (العناصر غير اللفظية) لم تحظ باهتمام الباحثين بعد في الترجمة رغم أنها تقول أن الصور تحمل معاني أكثر مما تحمله الكلمات. كما تصر (أوتينين،2001) على أهمية ترجمة العناصر اللفظية تماما مثل ترجمة النص والكلمات في أدب الطفل حيث تقول في هذا الشأن(أوتينين، 2001، ص 101):

"When translating picture books, where illustration is an essential element of the story, translators need to have the ability to read pictures, too, in the same way as they need the ability to read and write foreign written and spoken languages."

ووفقا للدراسات الحديثة التي أخذت تهتم بترجمة العناصر غير اللفظية في أدب الطفل يظهر مشكل نقل الصور سواء من النص الأصلي أو توطينها حسب إستراتيجية المترجم في نقل النص إلى اللغة الهدف وحسب القارئ ووضعيته وثقافته والمكان والزمان.

ومن جهة أخرى، ترى (أوتينين، 2001) أن العناصر اللفظية لا تكمن في الصور وفقط وإنما تشمل نوع الخط واللون والحجم وفي هذا الشأن تقول (103، 2001): "ليست الرسوم التوضيحية، وشكل النص مجرد زخارف وديكور، بل هي جزء من فلسفة كتاب الصور كله ولها تأثير على محتوى القصة ..." (*ترجمتنا*)

وفي خضم هذه الدراسات الحديثة، التي تجاوزت ترجمة الكلمات من ترجمة المكافئ الدلالي والأسلوبي والثقافي، قد نكون أمام نظرية حديثة في ترجمة أدب الطفل: "Verbal and non verbal equivalence".

ترجمة الأغاني والأناشيد والشعر والشعارات:

كما تطرقت الباحثة (Oittinen, 2001) إلى موضوع الإيقاع، الذي يعتبر عنصرا من العناصر اللّغوية الثقافية.

في أدب الطفل، تشتهر كل لغة بأغاني وأناشيد وشعارات وقصائد تخص الأطفال ومألوفة لديهم. وقد يواجّه المترجم ربما عبارات يرددها أصحاب بيئة معينة وقد نشئوا وكبروا عليها، كيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع هذا النوع من العناصر الأدبية عند ترجمتها ونقلها إلى بيئة مختلفة؟ خاصة وأن القارئ هو طفل. تقول أوتينين عن الشاعر الفنلندي "كيرسي كوناس" (35، 2001):

"the reader should feel the rhythm of the text on her/his tongue."

وفي هذا الشأن، ينبغي أن يحس القارئ بالطلاقة والسلاسة نفسها ونفس الأثر الذي حدث في النص الأصلي لدى القارئ. وخاصة إن كانت القصيدة أو الأنشودة أو الشعار ينتهي بقافية! لا بد من إيجاد المكافئ للوضعية وإن لم يكن موجودا، يتطلب ذلك الاجتهاد من أجل المحاولة لأن تكون الترجمة تؤدي نفس الوظيفة ونفس الأثر.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسات الحديثة التي ظهرت في العقد الأخير، يبدو واضحا تأثر دراسات الترجمة في أدب الطفل بالعلوم الأخرى.

وحسب هذه الدراسات يتوضح أن أدب الطفل أدب مبني على علم نفس النمو وعلم التربية. و تعتمد معظمها على الترجمة وفقا للخصائص السيكولوجية للطفل القارئ في اللّغة الهدف. حيث اعتمد الباحثون في معظم الدراسات على مقاربات الترجمة حسب الوضعية والسياق في اللّغة الهدف حتى المعارضين لفكرة الترجمة بالتكييف يرجحون الترجمة بالحاشية أو بالشرح كون الطفل في المراحل الأولى من حياته يحتاج للتبسيط قدر الإمكان وفقا لقدراته اللغوية والإدراكية.

أشارت معظم الدراسات إلى فئتين لأدب الطفل (Young Children) و (Old Children) وفي اللغة العربية أدب الطفل وأدب الناشئة، وفي اللغة الفرنسية (Littérature jeunesse) و (Littérature d'enfance) ما يؤكد وجود اختلاف بين الدارس للفئة الأولى والفئة الثانية من حيث الفئة العمرية وكذلك الأدب المعني به كل فئة. مما يغيّر في مقاربات الترجمة حسب كل فئة.

وتستند معظم هذه المقاربات على فكرة المتغيّرات في اللغة الهدف عند ترجمة أدب الطفل وعلى تأثير البيئة والمحيط التي ينشأ فيها هذا الطفل.

و الترجمة واحدة من مصادر أدب الطفل في معظم اللّغات أي أنها تمثل جزءا كبيرا من هذا الأدب، وهو يشكل عاملا من عوامل نمو الطفل، لو افترضنا أن الطفل في هذه المرحلة من عمره هو بصدد تكوين شخصيته والتشبع بثقافته ودينه وتقاليده. هل يمكن تحقيق الهدف التربوي والتعليمي لأدب الطفل في اللّغة الهدف؟ كما أن الطفل قد تصادفه بعض التناقضات التي قد تنعكس على تنشئته!

III. الفصل الثالث: علم نفس النمو قاعدة أساسية لترجمة أدب الطفل

تمهيد:

تهدف دراستنا في هذا الفصل، الذي يحمل عنوان "**علم نفس النمو قاعدة أساسية لترجمة أدب الطفل**"، إلى تحديد الفئة القارئة نظرا لارتباط مفهوم ترجمة أدب الطفل كثيرا بالخصائص السيكولوجية للطفل القارئ، تطرقنا إلى موضوع علم نفس النمو لتحديد واضح للفئات العمرية التي تُعنى بهذا الأدب ثم حددنا النمو اللغوي للطفل من حيث مستويات اللغة الخمس: المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، المستوى الصرفي، المستوى البراغماتي والمستوى الميتا لغوي.

فئات الطفولة:

الطفولة المبكرة من الولادة إلى 5 سنوات.

الطفولة المتأخرة من 6 إلى 12 سنة.

المراهقة من 12 إلى 20 سنة.

تسلط الدراسات الحديثة في ترجمة أدب الطفل الضوء على الجوانب السيكولوجية للطفل. لكن رغم التلميحات من طرف العديد من الدارسين مثل (أوتينين/Oittinen، 2000) و (لاثي/Lathey، 2006) و (بورتينين/Puurtinen، 1998) إلى ضرورة الترجمة وفقا للخصائص السيكولوجية للطفل القارئ وحسب مكتسباته الاجتماعية والثقافية من أجل الإيفاء بغرض النص الأصلي، إلا أنه لم تظهر دراسة تبيّن هذه الخصائص وأهميتها في ترجمة أدب الطفل.

وفي العقد الأخير على غرار (Todorova، 2020) و (Čermáková، 2018) و (Chunhua، 2014) وغيرهم، يظهر التركيز فيها على الجانب السيكولوجي وعلم نفس النمو بطريقة ضمنية وصريحة دون وجود دراسة واضحة توضح العلاقة بين علم نفس النمو وترجمة أدب الطفل.

في الحقيقة، يعدّ أدب الطفل جزءا لا يتجزأ من الأدب عموما، لكن يبقى الاختلاف في الفئة المستهدفة القارئة. و تختلف الفئة المستهدفة عن الفئة القارئة للنص الأصلي في ترجمة أدب الطفل من ناحية الاختلاف الثقافي والبيئي والاجتماعي، أي أن هذه الاختلافات لا بدّ وأن تُحدث تغييرات في هذا الأدب المترجم عموما وفي ترجمة أدب الطفل خصوصا. تقول عن لاثي في هذا السياق (Čermáková, 2018, 118):

"Translating for children involves a number of specifics; especially developmental stages need to be taken into account — “[t]ranslators should be aware of the stylistic features and modes of address appropriate for different age groups”."

"تتضمن "ترجمة الأطفال عددا من الخصوصيات؛ ولا بد من مراعاة مراحل النمو بوجه خاص – "ينبغي أن يكون المترجم مدركا للسمات الأسلوبية وطرق المخاطبة المناسبة لمختلف الفئات العمرية." (*ترجمتنا*)

خلال العقود الأربعة الأخيرة، ظهرت دراسات في ترجمة أدب الطفل، لكن الملاحظ فيها أنه لا يوجد تحديد معيّن للفئة المستهدفة، فهي تدرس ترجمة أدب الطفل عموما. لكن كتب الأطفال تختلف حسب الفئة العمرية أي من كتب الصور إلى الرواية، وبالتالي هل ما ينطبق على كتب الصور وطفل ذي سنة وسنتين يمكن أن يكون نفس الشيء على رواية؟ تقول لاثي (4، 2006) عن الاختلاف بين ترجمة أدب الطفل وأدب الكبار:

"Translating for children is quite different from translating for adults in two aspects: the social status of children and their development and the status of their literature which in turn characterize whatever written for them."

"تختلف الترجمة للأطفال تماما عن الترجمة للكبار من ناحيتين: الوضع الاجتماعي للأطفال ونموهم وأدبهم الذي يميّز بدوره كل ما يكتب لهم". (*ترجمتنا*)

يظهر مفهوم علم نفس النمو بطريقة ضمنية في تعريف الباحثة للاختلاف الموجود بين ترجمة أدب الكبار وترجمة أدب الطفل. أولا ذكرت اختلاف الوضعية الاجتماعية والاختلاف الثاني هو نمو الطفل وثالثا تتحدث عن وضعية أدب الطفل ومميزاته كأدب خاص بالطفل.

كثيرا ما نجد اختلافا بين تحديد مفهوم الطفولة ومراحلها بين مختلف الشعوب. ونظرا للاختلافات الموجودة، ينبغي تحديد العلاقة بين علم نفس النمو وترجمة أدب الطفل. في تعريف أدب الطفل للباحث (Chunhua, 2014, P 152) يقول:

"In general, Children's literature is considered as literature written for and largely read by children between the age of one and sixteen, ranging from the picture book to the novel."

إن تحديد هذا العمر بطبيعة الحال يؤدي إلى تغيرات هامة من سن الواحد إلى 16 سنة. لذلك فإن تحديد مفاهيم أدب الطفل ينبغي أن تكون وفقا للفئة العمرية الموجّه لها. وبالتالي الدارس لترجمة رواية موجّهة لأطفال، إن صح التعبير، ذوي 16 سنة، لا يمكن أن تكون بنفس الدراسة لمادة موجهة لطفل أقل سنا. أولا المادة تختلف وثانيا الفروقات الجليّة بين الفئتين.

1) علم نفس النمو:

يدرس علم نفس النمو مراحل نمو الإنسان وتطوره من جميع النواحي، أي النمو العقلي والإدراكي والجسدي واللغوي والسلوكي والانفعالي حسب كل مرحلة. وما يهمنا في بحثنا هذا هو مرحلة الطفولة وكيف نترجم للطفل وفقا لخصائصه النفسية ونموه؟ لكن تحديد هذه المرحلة قد يختلف من بلد لآخر ومن ثقافة لأخرى فمثلا تقول لاثي (5، 2006) في تحديد مرحلة الطفولة في المملكة البريطانية المتحدة:

"Currently, in the Uk, for example, the official end of childhood is reached at the age of 18, rather than 21 as was the case some years ago."

وفي العديد من الدراسات، يؤكد الباحثون أن تحديد مفهوم الطفولة يختلف عبر الزمن ومن بلد لآخر. هناك دراسات تحدّد مرحلة الطفولة إلى غاية سن 16 أو 18 أو 20. أما في الإسلام تنتهي مرحلة الطفولة عند البلوغ بالنسبة للمرأة وللرجل وبذلك قد تكون إلى غاية سن 15 تقريبا.

وحسب دراسات علم نفس النمو، تُقسم مرحلة الطفولة في حدّ ذاتها إلى مراحل مختلفة، وهي حسب عبد الوهاب أحمد (2006، ص 24):

فترة الطفولة المبكرة: وتمتد من لحظة الولادة إلى سن السادسة.

فترة الطفولة الوسطى، وتمتد من سن السادسة حتى الثانية عشر.

وفترة الطفولة المتأخرة، وتمتد من سن الثانية عشر وحتى الثامنة عشر أو العشرين.

وفي دراسة أخرى في علم نفس النمو عن تحديد مراحل نمو الإنسان (David. R Katherine.K , Shaffer, P 5, 2009):

المراحل العمرية للإنسان

المراحل العمرية	العمر بالتقريب
مرحلة الحمل	من الحمل إلى الولادة
الرضاعة	من الولادة إلى 18 شهرا
مرحلة ما قبل المدرسة	18 شهر إلى 03 سنوات
مرحلة الروضة	من 03 إلى 05 سنوات
الطفولة المتوسطة	من 05 إلى 12 سنة(إلى بداية البلوغ)
المراهقة	من 12 سنة أو نحو ذلك إلى 20 سنة من العمر (العديد من التنمويين يعرفون نهاية المراهقة بأنها النقطة التي يبدأ فيها الفرد في العمل ومنطقيا يصبح مستقلا عن العقوبات الأبوية)
مرحلة الرشد	من 20 إلى 40 سنة
منتصف العمر	من 40 إلى 65 سنة
الكبر	من 65 سنة أو أكثر

2) الطفل المتلقي لترجمة أدب الطفل:

إن أردنـا تحديـد جمهـور أدب الطفـل فقـد يكـون يُعنـى بهـذه المراحـل التـي حـدّدها الباحثـان (Katherine.K , David. R Shaffer, 2009) مـن: Infancy, Toddlerhood, Preschool period, middle childhood, adolescence، والمقسمة حسب الدراسات إلى ثلاث مراحل: مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة.

حيث تتطور قدرات الإنسان من مرحلة إلى أخرى، وتطرأ تغيّرات على الإنسان على عدة مستويات. لكن، ترجمة أدب الطفل من لغة إلى لغة تكون وفقا لمعايير الفئة العمرية المستهدفة وحسب خصوصياتها.

هناك عدة معايير ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، منها معايير النمو من جهة ومن جهة أخرى يوجد متغيّر مهم وهو البيئة ويعدّ عاملا أساسيا وحاسما في اختيار المنهج المناسب في الترجمة. لأن نمو الطفل في بيئة معيّنة له تأثير على نموه الإدراكي وطريقة تفكيره. لأنه وحسب الدراسات في علم النفس، يبدو أن قدرات الطفل الذي ينمو في بيئة متطورة تختلف عن نمو قدرات الطفل يعيش في بيئة أقل تطورا إن صح التعبير حتى لا نقول متخلفة، بالرغم من أن الجميع يولد بنفس القدرات لكن النمو والنضج يختلف من شخص لآخر ومن بيئة لأخرى.

1.2 المستوى اللغوي للطفل:

في أدب الطفل، يرى الباحثون أن الكتب أو الأعمال الأدبية الموجّهة لهذه الفئة من الأطفال تختلف حسب المرحلة العمرية من حيث المستوى اللّغوي والإدراكي وكذا المحتوى حسب الطفل القارئ.

وهذه المراحل والفئات العمرية، يجب احترامها في ترجمة أدب الطفل حسب هذا الطفل المتلقي أيضا تماما مثلما تُحترم عند التأليف للجمهور الأصلي.

وفي الترجمة، ما يهم أكثر من أي شيء هو تقديم عمل ذي مقروئية لدى الجمهور المتلقي، يُلبي مستوياته وفقا للّغة المنقول إليها. وعندما نتحدث عن ترجمة أدب الطفل، فإن قدرات الأطفال اللغوية تختلف حسب المراحل العمرية من جهة ومن جهة أخرى حسب البيئة.

2.2 التطورات اللّغوية والإدراكية لدى الطفل حسب الفئة العمرية:

وفقا لمستويات اللغة الخمس: المستوى الصوتي، الصرفي، الدلالي، الاستيعاب ميتا لغوي، البراغماتي في اللّغة.

يبدأ الطفل منذ ولادته شيئا فشيئا باكتساب المهارات اللّغوية، حيث منذ ولادته إلى غاية سن الثانية لا يبلغ درجة الوعي الميتا لغوي أو كما يُسمى (الكلام عن الكلام) ربما تتميّز قدراته اللّغوية في هذه المرحلة بتقبل الكلام ثم ظهور طرق لتبسيط نطق الكلمات بالنسبة للمستوى الصوتي أما على المستوى الدلالي فتنحصر لغته في بعض التفسيرات لإشارات لغة الغير وتصل بعد 18 شهرا إلى مرحلة بداية تعلم الكلمات واكتساب أكثر فأكثر للمفردات. وفي هذه المرحلة من العمر، لا يبلغ الطفل درجة واضحة أو معيّنة من الفهم البراغماتي في اللغة، لأن الأمر مرتبط بالنمو الإدراكي أيضا، فأقصى نمو في لغة الطفل في هذه المرحلة هو إدراك الطفل للنبرة الصوتية واستعمال نبرة وإشارات مختلفة لتوضيح الرسالة. (David. R Shaffer, Katherine.K، 2009).

ويبدأ شيئا فشيئا يظهر لديه تحسن في النطق من سن 03 سنوات إلى غاية 05 سنوات واكتساب أكثر على المستوى النحوي واستعمالها حسب السياق أي إدراك على المستوى الدلالي ويُصبح لديه فهم أكبر للخطاب على المستوى البراغماتي واستعمال الكلام المناسب وفقا للمخاطب كما يكون لديه بعض الوعي الصوتي والنحوي.

وفي مرحلة ما بين 06 سنوات إلى غاية سن المراهقة، تبدأ قدرات الطفل اللغوية في النضج وتصبح طريقة النطق لديه تماما مثل الكبار وتتوسع لديه معاني الكلمات

أكثر فأكثر ويبدأ بصقل التكامل الدلالي لديه وتوسيع معارفه الصرفية كما أنه يعرف نوعا من تصحيح المعارف أو القواعد الصرفية الخاطئة التي اكتسبها سابقا. ويبلغ لديه تحسن واضح في قدرات التواصل وفهم الرسائل على المستوى البراغماتي أما على المستوى الميتا لغوي، الذي يزدهر في هذه المرحلة، لكن يتطور شيئا فشيئا مع مرور الزمن وعبر المراحل العمرية المختلفة والذي يتأثر بمختلف التأثيرات والتجارب في حياة الإنسان.

النمو اللغوي لدى الطفل حسب مستويات اللغة لكل مرحلة

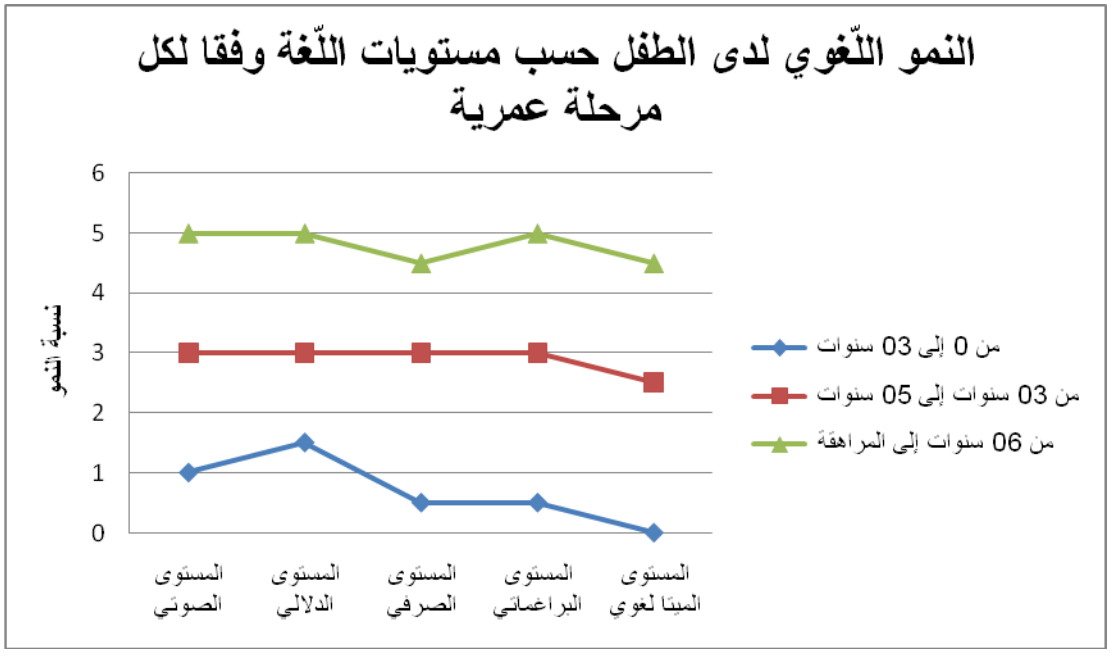

ومن خلال النمو اللّغوي لدى الطفل حسب العمر وحسب المستويات الخمس للغة: المستوى الفونولوجي أو الصوتي والمستوى الدلالي والصرفي والبراغماتي والميتا

لغوي، يتوضح أنه يمكن أن نقول أن أدب الطفل علميا يشمل فئتين أدب الطفل (Young children) وأدب الناشئة (Old children) أي من مرحلة سنة إلى 05 سنوات ومن 06 سنوات إلى المراهقة والتي بدورها حدّدت حسب علم النفس إلى غاية 18 أو 21 سنة. ومن خلال هذا التقسيم، يمكن توزيع أنواع أدب الطفل حسب المراحل العمرية. وبالتالي تكون دراسات الترجمة أيضا والترجمة في حدّ ذاتها مراعية للفئة العمرية والمستوى اللّغوي والإدراكي لدى الطفل القارئ تماما مثلما يراعي المؤلف قارئ النص الأصلي.

أما بالنسبة للنمو اللّغوي، يعتبر المستوى الميتا لغوي المستوى الأعلى في النمو اللغوي أي لو اعتبرنا أن هذا المستوى يتراوح بين 50% إلى غاية 90%، فالطفل حتى سن السادسة يبدأ في إدراك هذا المستوى شيئا فشيئا وليس تماما ويتطور قدراته في هذا المستوى مع نموه ويمكن للطفل من السن الثانية عشر إدراك أكبر للمستوى الميتا لغوي حتى يبلغ درجة معيّنة من الفهم والإدراك للنص الذي بين يديه كما هو مبيّن في المنحنى البياني التالي، حيث يصور نمو القدرات اللّغوية للطفل منذ ولادته إلى غاية سن 20 باعتبار أن المستوى الميتا لغوي هو أعلى مستويات اللّغة.

تطور القدرات اللّغوية لدى الطفل

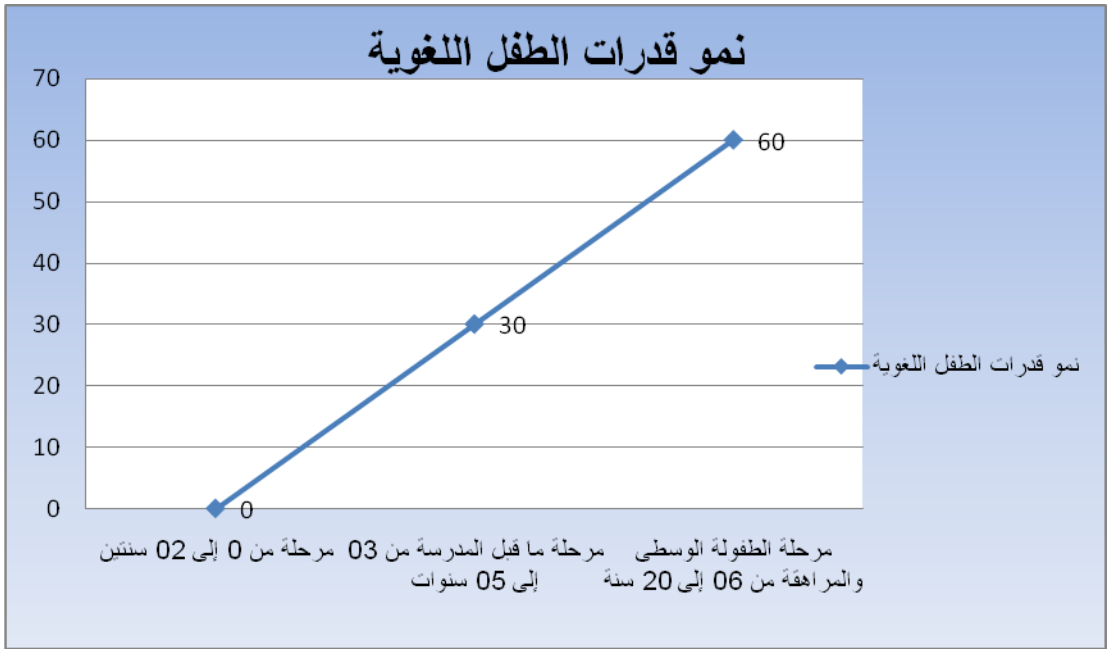

لو افترضنا أن الترجمة موجّهة لطفل من سنة إلى خمس سنوات، هل يُعقل أن يستوعب ترجمة كان منهجها التغريب؟ وفقا لقدراته اللّغوية ونموها على المستويات الخمس للّغة؟

في الترجمة، يوجد منهجين لا ثالث لهما، إما بالتوطين أو التغريب. ولكل منهج حجته ومبرراته في الترجمة المبنية على أُسس مختلفة.

3) ترجمة أدب الطفل وفقا لعلم نفس النمو ومستويات اللغة:

تعتبر ريتا أوتينين من أشهر الدارسين في ترجمة أدب الطفل، فقد خاضت تجربة الكتابة والتأليف في أدب الطفل وترجمة كتب الأطفال قبل أن تكون باحثة في دراسات ترجمة أدب الطفل وتقول (xiii: 2000):

" While translating for children was a natural choice as my topic, it was more difficult to make the transition from artist to scholar."

"لطالما كانت الترجمة للأطفال خيارا طبيعيا كتخصصي، لكن كان من الأصعب الانتقال من كوني أديبة فنانة إلى باحثة". (*ترجمتنا*)

وبالتالي كانت خبرتها وتجربتها التي خاضتها في المجال أساسا متينا للمباشرة في بحوث تقوم على أساس علمي وتجربة حقيقية. وفي مجال الترجمة خصوصا، أفضل الدراسات ما كانت مبنية على الممارسة والتجربة، لأنها تُعطي نتائج موثوقة.

تقول أوتينين (2000) أن أهم شيء في ترجمة أدب الأطفال هو نقل الوضعية وفقا لما يتوافق مع هدف الترجمة بالنسبة للجمهور المتلقي الطفل. وأن المقاربات الحديثة في الترجمة لا تولي اهتماما بالمكافئات البنيوية أو المفردات أو المصطلحات أو الأمانة والوفاء في الترجمة مثلما عهدتها المناهج السابقة في الترجمة. ولكنها تهتم أكثر بنقل الوضعية وفقا وما يتناسب مع المتلقي وفي هذا الصدد تقول الباحثة:

"The translator-centered approach to the study of translation differs sharply from older, more traditional approaches that are focused on abstract structures of equivalence, “matches,” or “fidelities” between texts (in words)." (3, 2000)

"تختلف المقاربة التي يعتمدها المترجم في دراسات الترجمة بشكل كبير عن المقاربات القديمة الأكثر تقليدية التي تركز على البنيات المجردة للتكافؤ أو "التطابق" أو "الوفاء" بين النصوص (في المفردات)." (*ترجمتنا*)

وهنا الباحثة تركز في مقاربتها على أن القارئ هو الهدف الأول عند الترجمة ونقل الوضعية وليس الكلمات.

يقول جيرمي مانداي في تعليقه على مقاربة "شليماخر" التي تستند على محاولة تقريب الترجمة من النص الأصل وإحداث نفس الأثر مثل الأثر الذي وقع في نفس القارئ للنص الأصلي (29، 2008):

" If the translator is to seek to communicate the same impression which he or she received from the ST, this impression will also depend on the level of education and understanding among the TT readership ..."

"إذا كان المترجم يسعى إلى إحداث نفس الانطباع الذي تلقاه هو من النص الأصلي، فإن هذا الانطباع سيعتمد أيضا على مستوى التعليم والفهم لدى قارئ النص الهدف ..." (*ترجمتنا*)

تعارض أوتينين وبشدة هذه المقاربات، حيث تقول (9، 2000):

"Yet it is not self-evident, or even possible, for translations to have exactly or even nearly the same effect on their readers as the original texts had on the original readers."

"ليس بديهيا، أو حتى ممكنا، أن يكون للترجمات نفس الأثر بالضبط أو حتى تقريبا على قرائها كما كان للنصوص الأصلية على القراء الأصليين" (*ترجمتنا*)

وحجتها أن لا متلقي النص المترجم هو نفس متلقي النص الأصلي ولا هو من نفس الثقافة ولا يملك نفس اللّغة، والترجمة ليست في نفس الزمان والمكان.

وتؤكد أنه ومع كل هذه المتغيّرات هل يمكن أن نستمر في الحديث عن Equivalence المكافئ في الترجمة؟ وحسب وجهة نظر أوتينين هناك معايير أخرى ينبغي مراعاتها في ترجمة أدب الطفل والناشئة على حد سواء.

وقد نوهت الباحثة (2001) أنها مختصة في ترجمة كتب الأطفال دون سن السابعة لكنها تشمل بحوثها أدب الناشئة أيضا أي الطفولة والناشئة.

يظهر جليّا أن الطفل من سنة إلى 5 سنوات لا يكاد يستوعب المستوى الدلالي والميتا لغوي. عكس الطفل من ست سنوات إلى المراهقة يبدأ تدريجيا في استيعاب واستيفاء جميع مستويات اللّغة. وبالتالي في الترجمة لا يمكن أن تشمل الدراسات كلا الفئتين في دراسة واحدة أي الفئة الأولى ما يُسمى لدى الدارسين في الغرب

(Young children) ولدى العرب الطفولة المبكرة والفئة الثانية وهي (Old Children) وتشمل مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة والمراهقة.

هناك علاقة مترابطة بين النمو العقلي والنمو الإدراكي وطريقة الكلام والبيئة اللّغوية لدى الطفل. "يعتمد النمو اللّغوي في تطوره السوي الصحيح على مدى استقامة العوامل المؤثرة فيه بأنواعها المختلفة، عضوية أم عصبية نفسية أم بيئة." (فؤاد البهى السيد، ص 162، 1956).

إن الترجمة واحدة من عناصر الأدب والتي تعتبر عاملا من العوامل المؤثرة في هذا النمو من خلال أنها واحدة من مصادر أدب الطفل ويكون التعامل معها وفقا للطفل المتلقي في اللّغة الهدف بنفس الطريقة التي اعتمدها المؤلف مع الطفل القارئ للنص الأصلي مع مراعاة جميع الاختلافات التي تُسمى في ترجمة أدب الطفل بوضعية القارئ المتلقي الهدف.

"Cognitive development (like development in general) results from the continuous and bidirectional interaction between a child and his or her environment over time at all levels of organization, beginning at conception and the genetic level and progressing through the cultural level." (David. R Shaffer و Katherine.K, 293, 2009)

"ينتج النمو الإدراكي (مثل النمو بشكل عام) عن التفاعل المستمر والثنائي بين الطفل وبيئته مع مرور الوقت على جميع المستويات، بدءا من الحمل والمستوى الوراثي والتقدم من خلال المستوى الثقافي". (*ترجمتنا*)

لذلك يجب مراعاة معايير هذا النمو لدى الطفل حتى تكون عملية التواصل في الترجمة ناجحة. وفي هذا السياق يشرح كلا من (David. R. Shaffer & Katherine.K, 2009, 420) أن مشاكل الفهم والإدراك لدى الطفل تجعل الإخوان الأكبر سنا يحاولون قدر الإمكان تبسيط الرسالة والكلام حسب مستويات اللغة والفهم لدى هذا الطفل. فما بالك إن كان مترجما من لغة إلى لغة وإلى طفل يختلف تماما عن الطفل القارئ الأصلي!

لازالت الدراسات في ترجمة أدب الطفل تتطور شيئا فشيئا، فكانت في البداية تتعامل مع ترجمة هذا الأدب كأي ترجمة، ثم بدأ الاهتمام بهذا الأدب على أساس أنه يختص بالأطفال تدريجيا ويتعلق هذا الاهتمام بخصائصه السيكولوجية والنمو اللغوي والإدراكي والجوانب الاجتماعية والثقافية والسلوكية.

يقول جيرمي مانداي في تعليقه على مقاربة "شليماخر" التي تستند على محاولة تقريب الترجمة من النص الأصل وإحداث نفس الأثر مثل الأثر الذي وقع في نفس القارئ للنص الأصلي:

" If the translator is to seek to communicate the same impression which he or she received from the ST, this impression will also depend on the level of education and understanding among the TT readership ..." (29, 2008).

"إذا كان المترجم يسعى إلى إحداث نفس الانطباع الذي تلقاه هو من النص الأصلي، فإن هذا الانطباع سيعتمد أيضا على مستوى التعليم والفهم لدى قارئ النص الهدف ..." (*ترجمتنا*)

أوتينين تعارض وبشدة هذه المقاربات حيث تقول:

"Yet it is not self-evident, or even possible, for translations to have exactly or even nearly the same effect on their readers as the original texts had on the original readers" (9, 2000)

"ليس بديهيا، أو حتى ممكنا، أن يكون للترجمة نفس الأثر بالضبط أو حتى تقريبا على قرائها كما كان للنصوص الأصلية على القراء الأصليين" (*ترجمتنا*)

وحجتها أن لا متلقي النص المترجم هو نفس متلقي النص الأصلي ولا هو من نفس الثقافة ولا يملك نفس اللغة، والترجمة ليست في نفس الزمان والمكان وبالتالي تعدّ هذه الاختلافات عناصر هامة في تحديد المنهج المناسب للترجمة.

"the skopos of the translatum may be different from that of the source text." (Katharina Reis, Hans Vermeer, P 92, 2013)

إن الهدف من الترجمة قد يكون مختلفا عن هدف النص الأصلي، وحسب وجهة نظري هو مختلف دائما عنه ..." (*ترجمتنا*)

وحسبما ما جاء في نظرية الهدف "Skopos" لكاترينا رايس وهانس فيرمير): "قد يكون هدف الترجمة مختلفا عن هدف النص الأصلي" (*ترجمتنا*)

أي أنه إذا اختلف الهدف اختلفت الوضعية. والوضعية حسب أوتينين تشمل كلا من القارئ واللغة والثقافة والزمان والمكان. حيث تؤكد أن هذه الاختلافات من شأنها تحديد المقاربة المناسبة إن صحّ القول لترجمة أدب الطفل لأن الترجمة ليست عملية نقل مفردات وكلمات وعبارات بمعزل عن الوضعية والتي ذكرت تحت مسمى "السياق" (Context).

"Translation involves far more than replacement of lexical and grammatical items between languages ..." (Bassnet, 2005, P 34)

" الترجمة ليست مجرد عملية استبدال العناصر المعجمية والنحوية بين اللغات .."(*ترجمتنا*)

وإن كانت كذلك لماذا دائما نجد العديد من الترجمات للنص الواحد؟ ومن هنا تقول باسنيت (34، 2005) أن دراسات الترجمة تؤكد أنه إذا ما ترجم العديد من المترجمين نفس القصيدة، فسوف ينتجون العديد من النسخ المختلفة. وسيكون دائما بينها ما يسميه Popovič 'الجوهر الثابت' من القصيدة الأصلية.

أي أن الترجمة بعيدة من أن تكون مكافئا للنص الأصل لأنها في حد ذاتها نص جديد موجّه لمتلقي مختلف عن المتلقي الأصلي من جميع النواحي.

والمثير للاهتمام أن الباحثين في ترجمة أدب الطفل أصبحوا يميلون أكثر للمقاربة "السوسيو سيكولوجية" أي مقاربة تقوم على دراسة الجوانب النفسانية والاجتماعية. إن لم يكن ذلك مهما كثيرا في ترجمة أدب الكبار إلا أنه في غاية الأهمية في ترجمة أدب الطفل وذلك لاختلاف درجة النمو اللغوي والإدراكي والعقلي لهذا الطفل من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا هذا الطفل يفتقر إلى الخبرة الثقافية والاجتماعية ما يمكن أن يعيق إدراكه لبعض الوضعيات الاجتماعية والثقافية. وفي هذا الشأن تؤكد أوتينين (15، 2000):

"To be able to read, we need to go through several stages of development: physical, intellectual, emotional, social, moral, spiritual, and those concerning personality and language, as John Spink points out in Children as Readers."

" نحتاج إلى أن ننتقل عبر العديد من مراحل النمو حتى نتمكن من القراءة: جسديا وفكريا وعاطفيا واجتماعيا وأخلاقيا وروحيا، وكذلك مرورا بمراحل نمو الشخصية واللغة ، كما يشير جون سبينك في كتابه (Children as reader)."

وعندما نتكلم عن النمو الانفعالي لدى الطفل، تلعب اللغة دورا هاما في هذا الجانب. فالطفل يتأثر بما ألفه وعاشه وما ألفته الأذن وأحدث أثرا في نفسه. فالتأثير

وخلق نفس الأثر الانفعالي يتحقق عن طريق استعمال اللّغة المناسبة والمستوى المناسب لدى الطفل.

4) تأثير العامل البيئي (الاجتماعي والثقافي) في ترجمة أدب الطفل:

يدخل عامل البيئة، المجتمع والثقافة، التي يعيش فيها الطفل ويتأثر بها ويؤثر فيها بدوره في التأثير على منهج الترجمة. يقول فؤاد البهى السيد (115، 1956): "يتأثر إدراك الطفل بالبيئة المحيطة به وبالثقافة المهيمنة عليه، وتدل الأبحاث الحديثة في علم النفس الاجتماعي على أن الفرد جزء من الموقف المحيط به."

وفي الترجمة سيكون المتلقي في وضعية مختلفة عن المتلقي الأصلي. ونظرا للاختلاف الثقافي، الذي يعتبر تحديا بالنسبة للمترجم، إن افترضنا أن الترجمة ستكون التغريب والطفل هو في مرحلة النمو والتعلم واكتساب المعارف والمهارات والقيّم الأخلاقية، فهو بالكاد بدأ يستوعب لغته وثقافته، فكل ما يحتاجه هو الاكتساب والتعلم، وإن كانت المعلومات المقدمة بصفة معلومات ثقافية تزيد من رصيده فهو يحتاجها كما هي، أما في بعض الأحيان قد تختلف الوضعية، لأن اللّغة هي وسيلة قوم ليعبروا بها عن أغراضهم، وإن اختلف الجمهور اختلفت اللغة واختلفت الثقافة، فلا يمكن أن يكون النص المترجم إلا نصا معدلا ومهيئا حسب وضعية القارئ.

"The crux of the sociocultural perspective as advocated by Vygotsky was that children intellectual development is closely tied to their culture." (David. R Shaffer and Katherine.K, 2009, P 281)

"كان جوهر المنظور الاجتماعي والثقافي كما دعا إليه "فيغوتسكي" هو أن النمو الفكري للأطفال يرتبط ارتباطا وثيقا بثقافتهم." ولذلك ينبغي دائما التعامل، من باب الترجمة، بصفة خاصة مع الجمهور المتلقي الطفل والذي يعتبر جمهورا خاصا في الترجمة ويحتاج إلى مراعاة جميع خصوصياته.

وبالتالي تعدّ هذه الاختلافات عناصر هامة في تحديد المنهج المناسب للترجمة وفي هذا السياق تقول الباحثة (أوتينين، 2000، ص 09):

"A translation is written in another time, another place, another language, another country, another culture."

"تتم الترجمة في زمان آخر، ومكان آخر وبلغة أخرى وببلد آخر وبثقافة أخرى". (ترجمتنا)

أصبح تطور الترجمة يعتمد على العلوم الأخرى. فأصبحت الدراسات السيكولوجية واجبة في ترجمة أدب الطفل. وبالتالي فإن "علم نفس النمو" يعتبر قاعدة نبني عليها إستراتيجية الترجمة في أدب الطفل. من خلال الدراسات الحديثة في ترجمة أدب الطفل، يركز الباحثون على الجانب السيكولوجي للطفل في الترجمة.

وتؤكد الدراسات أن نمو الطفل يختلف من بيئة لأخرى، بما في ذلك النمو الإدراكي والانفعالي واللّغوي. وفي هذا الشأن يقول:

"Children do *not* develop the same type of mind all over the world, but learn to use their species-typical brain and men abilities to solve problems and interpret their surroundings consistent with the demands and values of their culture." (David. R Shaffer and Katherine.K, 281, 2009)

لا يتطور العقل لدى الأطفال على نفس النحو في جميع أنحاء العالم، ولكنهم يتعلمون استخدام قدراتهم الذهنية والبشرية على حل المشاكل وتفسير محيطهم بما يتفق مع متطلبات وقيم ثقافتهم" (*ترجمتنا*)

مهما حاولنا الوفاء للنص الأصلي في ترجمة أدب الطفل، إلا أن الاختلافات الموجودة لا تنفك عن خلق أو حتى فرض نفسها في المنهج أو الإستراتيجية الأنسب حتى تكون الترجمة تفي بالغرض وتُناسب هذا القارئ الطفل.

إن الاختلاف الثقافي واللغوي لا يمكن أن توحدّه الترجمة لأن كل مجتمع وثقافته وقيمه ولغته وتقاليده وعاداته. وتؤكد الباحثة أوتينين أن الترجمة لا يمكن أن تكون بمعزل عن التكييف أو الترجمة بتصرف وفي كل الأحوال تقول الباحثة أن الترجمة هي توطين لحد ما.

وإن كان تعريف للترجمة هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، إلا أنه يحمل في طياته معاني ومتغيّرات عديدة تطرأ خلال العملية التي يقوم بها المترجم. ويبقى أهم متغيّر في عملية الترجمة هو المتلقي الذي له ثقافة مختلفة ومجتمع مختلف وبيئة مختلفة وقيّم ودين مختلفين تماما وفي شرح عن هذا الاختلاف الاجتماعي والثقافي الذي يؤثر في النمو اللّغوي يقول الباحثان David. R Shaffer) , Katherine.K, 281, 2009) : "بالنسبة لفيغوتسكي/Vygotski، فإن إدراك البشر، حتى عندما يتم بمعزل، فهو اجتماعي ثقافي بطبيعته يتأثر بالمعتقدات والقيم وأدوات التكيّف الفكري التي تنتقل إلى الأفراد من خلال ثقافتهم. ولأن هذه القيم والأدوات الفكرية قد تختلف اختلافا كبيرا من ثقافة إلى أخرى، يعتقد "فيغوتسكي/Vygotski" "أن لا مسار النمو الفكري ولا حتى محتواه كان عالميا كما افترض بياجيه." (ترجمتنا)

الترجمة مثلما هو معروف ومتداول هي جسر يربط بين الثقافات، ويعرّف بها من شعب لآخر. لكن بعض المضامين الثقافية لا تستوعبها اللّغة الهدف وقد تكون حتى بدون معنى لأن الغرض منها ليس نقل الثقافة وإنما الغرض منها ضمني دلالي في موضوع النص. قد يُعبر عنه في النص المترجم بطريقة مكيّفة حسب اللّغة والثقافة الهدف وبطبيعة الحال حسب وضعية القارئ. يقول نايدا عن متطلبات الترجمة الأربع (1964, P 164):

" (I) making sense, (2) conveying the spirit and manner of the original, (3) having a natural and easy form of expression and (4) producing a similar response ..."

لكن نايدا لم ينته عند هذه المتطلبات من استيفاء المعنى ونقل روح النص الأصلي واستعمال تعابير سليمة ومألوفة وإحداث نفس الأثر، بل طرح مشكل الصراع بين الشكل والمحتوى، وخلص إلى أنه ينبغي إلى أحد العنصرين أن يفسح المجال للثاني، أي ترجمة الشكل على حساب المعنى والمحتوى أو المحتوى على حساب الشكل. ولكن الأجدر في ترجمة أدب الطفل هو المعنى والشكل لا بدّ وأن يختلف من لغة إلى أخرى.

5) هيمنة الترجمة كمصدر لأدب الطفل وتأثيرها على الطفل القارئ:

لا تكاد البحوث في ترجمة أدب الطفل تخلو من التحديات الثقافية والاجتماعية التي يواجّهها المترجم عند الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى وإلى متلقي ذي خصوصيات مختلفة. لكن في ترجمة أدب الطفل، يُنظر إلى هذه الترجمة من أبعاد مختلفة، فهي أصبحت تُشكّل المصدر الأول من مصادر أدب الطفل في العديد من الدول وبالتالي قد تختلف إيديولوجية المترجم اختلافا شاسعا عن أنواع الترجمة الأخرى من حيث أنها لم تعد مجرد ترجمة، بل مادة أساسية في تكوين ثقافة وتشكيل وعي الطفل في مجتمعه.

وتؤكد الدراسات أن الترجمة في أدب الطفل تشكل أكثر من 50% كمصدر لهذا الأدب في العديد من اللّغات. وكمثال على ذلك، في فنلندا تقول بورتينين (1998) أن الترجمة تشكل في هذا البلد من 65% إلى 70% من أدب الطفل وتؤكد أن

50% من هذه الترجمة هي من اللغة الانجليزية. وفي هذا الشأن تطرح الباحثة مشكلة التأثير في الطفل القارئ تقول:

"These translations are bound to have a significant effect on the way children experience literature, and the language of translated texts may have some bearing on their language development and acceptance of ideas. " (Puurtinen, 526, 1998)

"لا بدّ وأن يكون لهذه الترجمات تأثيرا كبيرا على الطريقة التي يختبر بها الأطفال الأدب، وقد يكون للغة النصوص المترجمة بعض التأثير على تطور لغتهم وتقبل الأفكار." (ترجمتنا)

في الواقع، أصبح المترجم مسؤولا أمام مجتمعه فيما يخص نمو هذا الطفل من خلال الترجمة التي يقدمها. لأن الطفل، حسب علم نفس النمو، يحتاج إلى تعلّم لغته كلغة سليمة أي لا بدّ وأن تكون خالية من تأثير النص الأصلي على جميع المستويات. لكن هل يمكن أن تكون مراعاة هذه الجوانب عائقا لنقل الثقافة وتعريف الطفل بثقافة الغير؟ أو كما يقول البعض الآخر حرمان الطفل من التعرّف على الآخر؟

لكن في هذه المرحلة من حياة الإنسان، تُعتبر الترجمة أساسا في هذا الأدب وكأنها نص جديد لجمهور آخر. وفي هذا الصدد تقول أوتينين عن الترجمة كفعل قراءة (2006):

" Reading and understanding are influenced by the reading situation, including time, place and culture which may be described as the context of words, a situation occurring between, around and within texts and human and the world surrounding them."

""تتأثر القراءة والفهم بوضعية القراءة، بما في ذلك الزمان والمكان والثقافة التي يمكن تسميتها بسياق الكلمات، أي الوضعية التي تنشأ بين وحول النصوص والإنسان والعالم المحيط به." (*ترجمتنا*)

فإن كان أدب الطفل في حد ذاته مقيّدا بمعايير مضبوطة حسب الطفل المتلقي كيف لا تكون الترجمة مراعية لهذه المعايير حسب المتلقي في اللغة الهدف. وفي هذا الشأن تقول (Heath, 132, 2016):

"Indeed, not only do societal institutions and family expectations for children tend to attempt to shape children in established, and often conservatively limiting, ways, but also children's literature itself purges from its pages that which is seen as unacceptable for young audiences."

"في الحقيقة ليس المؤسسات الاجتماعية ورغبة الأسر لأطفالهم فقط من تسعى لتنشئة الأطفال بطرق راسخة، ومضبوطة بحذر، بل إن أدب الأطفال نفسه يطهّر من صفحاته كل ما يراه غير مقبول بالنسبة للطفل المتلقي". (*ترجمتنا*)

يواجّه المترجم خلال تجربته في ترجمة أدب الطفل تحديات عديدة. ويمكن أن تكون التحديات الثقافية والاجتماعية أهمها للاختلاف الشاسع خاصة بين الثقافية الغربية

والثقافة العربية هذا من جهة وكون المتلقي هو طفل يفتقر إلى الخبرة وكذا القدرات اللّغوية والإدراكية الكافية. "إن إشكالية ترجمة أدب الطفل لا تتوقف عند طبيعة النص نفسه فقط بل تتعدى ذلك لأن الإشكالية تبتدئ أولا عند صعوبة تصنيف أدب الأطفال قبل التفكير في ترجمته، ثم طبيعة متلقيه الذي يستدعي أهذ الحيطة والحذر في نقل بعض المفاهيم التي قد لا يكون المتلقي الصغير مهيئا لتلقيها، ثم هناك إشكالية الاستراتيجيات التي تنتهج في الترجمة." (قلو، 2013، ص 94).

ولا يخفى على المترجم لهذا النوع من الأدب أن أهم غاية ينبغي تحقيقها هي المقروئية وفقا لمعايير المتلقي الطفل. وقد تكون مشكلة التوطين والتغريب Domesticating/Foreignizing في ترجمة أدب الطفل أعمق من غيرها.

ينقسم الباحثون في ترجمة أدب الطفل بين مؤيدين لإستراتيجية التغريب معلّلين رأيهم أن الهدف من أدب الطفل بيداغوجي وتعليمي وأن هذا الطفل يحتاج إلى إدراك واكتساب معارف ومعلومات وثقافات جديدة.

كما تسلط الباحثة أوتينين اهتمامها في ترجمة أدب الطفل على عنصر مهم وهو المقروئية حيث تفسر أن جودة الترجمة تتعلق بمدى مقروئيته. وتعرف مصطلح المقروئية كالتالي:

"The idea of “readability” often involves the implicit idea of understanding the full meaning of the text." (Oittinen, 32, 2000)

"يتعلق مفهوم "المقروئية" ضمنيا بفكرة فهم معنى النص كاملا." (*ترجمتنا*)

حسب رأي الباحثة أن مجال ترجمة أدب الطفل يتطلب أسلوب التوطين أو كما يسميه البعض التدجين/Domestication وهو مقبول إلى حد كبير أكثر مما تتطلبه ترجمة أدب الكبار وهذا يدخل في مقروئية النص/Readability لأن الطفل يحتاج إلى قراءة ما يستطيع أن يفهمه لأن انغماسه/immersion في القراءة يولد لديه الرغبة في المواصلة والاستمرار أما الغموض وعدم الفهم قد يترك لديه انطباعا بالنفور.

والطفل لا يهتم إن كانت المادة التي بين يديه ترجمة أو نصا أصليا، يكفي أن تكون مفهومة بالنسبة له وقابلة للقراءة. وفي هذا الشأن تقول الباحثة:

"When a child reads a story, she/he is not really interested in whether she/he is reading a translation or not: she/he experiences it, interprets it, and new meanings arise." (Oittinen, P 33, 2000)

"عندما يكون الطفل بصدد قراءة قصة ما، فهو لا يهتم إن كانت ترجمة لأنه يعيش هذه القصة ويؤولها وتتولد لديه معاني جديدة" (*ترجمتنا*)

اتفق الكل على أن عملية الترجمة هي عملية تواصل يكون المترجم هو العامل الحاسم في هذه العملية. المترجم هو الوسيط بين المرسل والمتلقي. وتصر أوتينين على أن الترجمة في أدب الطفل لا يمكن أن تكون مكافئا فهي تصر على أن

اختلاف الوضعية في النص المترجم تمنع من أن يكون مكافئا. لأن وضعية النص الأصل تختلف عن وضعية النص المترجم بدءا من الكاتب والمترجم! والسؤال يطرح نفسه هل يمكن أن يكون للمترجم نفس إيديولوجية الكاتب الأصلي؟ وهل متلقي النص الأصلي هو متلقي الترجمة؟ وفي هذا الصدد تقول (قلو: 96، 2013) أن المترجم لا يمكنه أن يكون عكس المجتمع ولا بدّ وأن ينقل كل ما يتماشى وتربية هذا الطفل حسب العادات والتقاليد والمجتمع. أي أن الترجمة لا بدّ أن تتأثر بكل المعايير المختلفة: المترجم، الزمان والمكان، المتلقي، الهدف، اللّغة. حيث يقول أندريه لوفيفير:

"Translations are not made in a vacuum. Translators function in a given culture at a given time. The way they understand themselves and their culture is one of the factors that may influence the way in which they translate." (Lefevere, P 14, 2003)

"لم تكن الترجمة أبدا لتتم عبثا. فالمترجمون يترجمون في ثقافة معينة وفي وقت معين. والطريقة التي يستوعبون بها أنفسهم وثقافتهم هي أحد العوامل التي قد تؤثر على الطريقة التي يترجمون بها". (*ترجمتنا*)

أي أن الترجمة مثلها مثل النص الأصلي لها معايير تضبطها ولها خصوصياتها مثل النص الأصلي تماما. ولا يمكن عزل اللغة عن الجانب الثقافي فاللّغة جزء لا يتجزأ من الثقافة والعكس صحيح. ولا بدّ أن يظهر تأثيره في ترجمته.

تعتبر إستراتيجية التوطين والتغريب كغرس شجرة غربية في بلاد العرب وعند استبدال التربة والمناخ، هل ستنمو هذه الشجرة، هل تعطينا ثمارا؟ وهل يمكن أن يستصيغها المستهلك العربي؟ بطبيعة الحال إن وجدت هذه الشجرة التربة والمناخ الصالحين للاستنبات، ستُعطي الثمار الطيبة التي يمكن أن يتقبلها المستهلك العربي. لكن على الفلاح أن يسعى بالأدوات الصحيحة وإدراك أن المناخ والتربة ملائمين أم لا لهذا النوع من النبات أولا وهل المستهلك العربي يملك القابلية لاستهلاك ثمارها كما هي أو يمكن إجراء تعديل على الشجر من خلال تلقيمها بنوع عربي قد يساعد على تغيير خصائصها والمساعدة على نموها في بلاد العرب.

وأيضا قد يكون التشبيه نفسه بالنسبة للترجمة، الترجمة يطرأ عليها تغييرات أولا التربة وهي اللّغة والمناخ هو الثقافة أما الثمرة فهي الترجمة وقاطفها هو القارئ الذي يحتاج شيئا يستصيغه وليس العكس. ودائما لا بدّ من الأدوات الصحيحة ومراعاة قابلية نقل النص.

يبدو أن دراسة ترجمة أدب الطفل ليست بالدرب السهل. في حين يرى البعض أن هذا الأدب موجّه لفئة الأطفال فيجب أن يكون مطوعا حسب خصوصيات هذا الطفل من جهة ومن جهة أخرى الطفل في سن معيّن تكون قدراته اللغوية والإدراكية قادرة على الاستيعاب. ويكمن الصعوبة في ترجمة أدب الطفل في الجانب الثقافي والاجتماعي لافتقار الخبرة.

"Translation of a literary work is never an automatic process but always poses many problems caused by the differences between two linguistic and cultural systems. The difficulty seems to be enhanced if the work to be translated is for children who have little knowledge about the culture from which the text originates." (Yamazaki, P 53, 2002)

"إن ترجمة الأعمال الأدبية ليست عملية تلقائية أبدا ولكنها تطرح دائما العديد من المشاكل الناجمة عن الاختلافات بين نظامين لغويين وثقافيين. ويبدو أن الصعوبة تكون أكثر إذا كان العمل الذي سيترجم هو للأطفال الذين لا يملكون سوى القليل من المعرفة بالثقافة التي صدر منها النص." (*ترجمتنا*)

لطالما كانت التحديات الثقافية والاجتماعية تشكل عائقا في الترجمة الأدبية إلا أنها أصبحت قاعدة لتحديد المنهج في ترجمة أدب الطفل الذي ينقص خبرة في الحياة ولا تزال قدراته اللغوية على جميع المستويات تنمو وتتطور وكذلك القدرات الإدراكية.

ترى الباحثة فورنالسيك/Fornalczyk في ترجمة أدب الطفل أن الطفل القارئ يحتاج لأن يطلّع على ثقافة غيره من باب تنمية قدراته ومعارفه بحجة أنه من أهم أهداف أدب الطفل توسيع معارفه وتقول:

"If one of its function is, building bridges between cultures, it seems essential that its translations retain as much original flavour as possible,

and help familiarize the young reader with foreign (or "other") culture ..." (Fornalczyk, 2007, P 99)

"إذا كانت إحدى وظائف (أي أدب الطفل) هي "بناء الجسور بين الثقافات"، فمن الضروري أن تحتفظ ترجمته بنكهة أصلية قدر الإمكان، وأن تساعد على تعريف القارئ الطفل بالثقافة الأجنبية (أو "الغير") ..." (ترجمتنا)

في الحقيقة لم تخطئ الباحثة في تعريفها ووجهة نظرها لكن بعض النصوص تأبى أن تكون في لغة أخرى وبنفس الأثر والانطباع، ربما لأن النص الأصلي موجّه لقارئ مختلف عن قارئ الترجمة وربما القارئ المتلقي للنص الهدف يحتاج إلى المحتوى بطريقة تشبهه هو وليس قارئ النص الأصلي. وفي نفس السياق تقول الباحثة "يامازاكي" (58، 2002):

"I argue against excessive adaptation in translation and question the two assumptions underlying the statements I cited above: firstly, foreign elements in a story are distracting or confusing for children; secondly, knowledge about a different culture is necessary in order to accept the culture."

"إنني أعارض الإفراط في التكييف في الترجمة وأشكك في الافتراضين اللذين تستند إليهما البيانات التي ذكرتها أعلاه: أولا لأن العناصر الأجنبية في قصة ما تشتت انتباه الأطفال أو تشوشهم؛ وثانيا المعرفة بثقافة مختلفة ضرورية لقبول الثقافة" (ترجمتنا)

يعدّ فينوتي من رواد استراتيجية التغريب ويرفض إستراتيجية التوطين. في حين ترى الباحثة أوتينين في ترجمة أدب الطفل أنها عملية إعادة تأليف أي يمكن اعتبارها من مؤيدي منهج التوطين أو التقريب. و في كتابها "Translating for children's" تطرح (2000) سؤالا غير مباشر في هذا الموضوع حيث تقول:

" Translating Children's literature! or Translating for Children."

يمكن من خلال العبارتين أن نستنتج أن الباحثة تسعى لأن تكون الترجمة وفقا لوضعية الطفل أي أن المترجم يختار أن يُترجم من أجل الطفل وبالتالي ستكون الترجمة قريبة من هذا المتلقي وتحترم وضعيته وليس مجرد ترجمة أدب الطفل. وفي نظرها أن ترجمة أدب الطفل ليست ترجمة وإنما هي عملية تكييف. يقول فينوتي عن التغريب (24: 2004):

"The notion of foreignization can alter the ways translations are read as well as produced because it assumes a concept of human subjectivity that is very different from the humanist assumptions underlying domestication." (Venuti, P 24, 2004)

"يمكن لمفهوم التغريب أن يغيّر طرق قراءة الترجمات وإنتاجها لأنه يفترض مفهوم ذاتية الإنسان الذي يختلف كثيرا عن الافتراضات الإنسانية الكامنة وراء التوطين." (*ترجمتنا*)

تؤيد (أوتينين، 2000) فكرة التوطين/Domestication في ترجمة أدب الطفل، لأن هذا الأخير يحتاج لنص مفهوم تنعدم فيه كل سمات الغرابة، أي نص يتسم بلغة طبيعية سلسلة بدون أي غموض (Ambiguity). وهو المفهوم الذي سمته هاوس بالترجمة الظاهرة والترجمة الخفية Covert and Overt translation. (56، 2015):

"A covert translation is a translation which enjoys the status of an original source text in the target culture." (House, 56, 2015)

في حين تظهر معالم النص الأصلي في الترجمة، إلا أنها تختفي في الترجمة الخفية. حيث ترى الباحثة الألمانية هاوس (2015) أن هذا المفهوم يرجع إلى شليماخر alienating، integrating، ومن ثم تتالت المصطلحات لهذا المفهوم. وحسب شرحها لمفهوم التوطين والتغريب فهو إستراتيجية يتبعها المترجم ولكن بمبررات، حيث تقول أن بعض النصوص موجهة لقراء النص الأصلي أي لا تحتاج في ترجمتها إلى التوطين لأن مدلولها ووظيفتها والغرض منها قد يختفي وبالتالي لا يمكن ترجمتها سوى عن طريق الترجمة الظاهرة. أما بعض النصوص يمكن ترجمتها ترجمة خفية (التوطين)، أي لا تظهر معالم النص الأصلي وتبدو كنص جديد لأنها نصوص براغماتية. وفي هذا الشأن تقول (66، 2015):

"A source text and its covert translation are pragmatically of equal concern for source and target language addressees." (House, 66, 2015)

"يعدّ النص المصدر وترجمته الخفية من الناحية البراغماتية متساويين بالنسبة للمخاطبين في اللغة المصدر واللغة الهدف." (*ترجمتنا*)

أما بالنسبة لنايدا فهو أقرب إلى مفهومها الخاص بالترجمة وهو التكافؤ الديناميكي (Dynamic Equivalence) حيث يقول (1963, P 120): " أن اللغة هي أكثر من معاني رموز ومركبات من الرموز، فهي شفرة في عملية معيّنة، أو بعبارة أخرى هي شفرة تعمل وفقا لهدف أو أهداف معيّنة." (ترجمتنا)

فيما يخص اللّغة عموما كأداة للتواصل تعمل وفقا لأهداف معيّنة. ويؤكد الباحث أن الرسالة المبلغة ينبغي فكها حسب الأبعاد الديناميكية. وفي نفس السياق يقول:

"This analysis is especially important for translating, since the production of equivalent message is a process, not merely of matching the parts of utterances, but also of reproducing the total dynamic character of communication, without both elements the results can scarcely be regarded, in any real sense, as equivalent." (Nida, 120, 1963)

"إن هذا التحليل مهم بشكل خاص في الترجمة، حيث أن إنتاج رسالة مكافئة هو عملية، ليس فقط من أجل مطابقة أجزاء القول، ولكن أيضا لإعادة إنتاج الطابع الديناميكي الكامل للتواصل، ودون كلا العنصرين سيكون من الصعب فعلا تحقيق النتائج كمكافئ." (*ترجمتنا*)

أي أن عملية الترجمة تفوق مجرد نقل الأقوال بل ينبغي أن تحقق هدف التواصل. يبدو أنه في الأول والأخير، الترجمة هي عملية تحقيق هدف تواصل معيّن. ويبقى تحديد المكافئ في الترجمة على المستوى البراغماتي والدلالي والميتا لغوي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت عملية الترجمة تعتمد على تحقيق المستوى البراغماتي في الترجمة وفقا للغة المنقول إليها. وفي هذا الشأن يقول روبنسون:

"Since the target text will serve different cultural and social functions in the target culture from those served by the source text in the source culture, it is exceedingly rare for a translation to be "functionally equivalent" to its original." (Douglas Robinson, 175, 2003)

"طالما أن النص الهدف يؤدي وظائف ثقافية واجتماعية مختلفة في الثقافة الهدف عن تلك التي يؤديها النص المصدر في ثقافة المصدر، فمن النادر جدا أن تكون الترجمة "مكافئة وظيفيا" للنص الأصلي" (*ترجمتنا*)

6) عملية التواصل في ترجمة أدب الطفل:

جاء في تعريف مصطلح "المترجم" على أنه مختص في التواصل/Communication وهو الذي ينقل وثائق أو نصوص مكتوبة من لغة إلى أخرى.

"traducteur, traductrice: Spécialiste de la communication qui transpose d'une langue en une autre des documents écrits." (Jean Delisle, P 83, 1999)

مما لا شك فيه أن الترجمة هي عملية تواصل عموما بين المترجم والقارئ أما في أدب الطفل فعملية التواصل تكون بين الكبار (المؤلف) والطفل المتلقي ونفس عناصر عملية التواصل في ترجمة أدب الطفل وفي هذا تقول أوتينين:

"Translating for children can be defined as communication between children and adults" (Oittinen, P 44, 2000)

وتتحقق عملية التواصل في ترجمة أدب الطفل إذا كان هذا الأدب مكيّفا حسب الطفل المتلقي وفي هذا الشأن تقول (Jacqueline Danset-leger, 16,1988):

"Nécessité de connaître l'enfant: La connaissance des réactions de l'enfant au livre est une condition essentielle de la production d'une littérature enfantine bien adaptée."

"ضرورة معرفة الطفل: من الضروري معرفة ردود فعل الطفل من الكتاب فهو شرط أساسي لإنتاج أدب مكيّف حسب هذا الطفل." (*ترجمتنا*)

أي أن تحقيق التواصل عن طريق ردة فعل الطفل تجاه المادة التي بين يديه يتطلب تكييف هذا الأدب حسب الطفل المتلقي. يقول اورتادو ألبير (105، 1990):

"Pour reformuler le sens, il s'agit d'explorer la langue vers laquelle en traduit pour trouver les équivalences justes."

"من أجل إعادة صياغة المعنى، ينبغي استكشاف اللّغة التي نترجم إليها للعثور على المكافئات الصحيحة". (*ترجمتنا*)

أي إيجاد ما يُناسب اللّغة المنقول إليها وليس حسب اللّغة المنقول منها. فالمعنى مرتبط بوعي المتلقي وإدراكه في كل لغة.

7) علاقة عدم التماثل/Asymmetry:

في ترجمة أدب الطفل تصبح المعادلة صعبة أكثر لأن هذا الأدب يكتبه الكبار ويترجمه الكبار ليتلقاه الطفل. يتوجب أن يراعي المترجم في عملية النقل مستوى الطفل اللغوي والإدراكي والثقافي والاجتماعي والانفعالي والنفسي، واعتماد المقاربة الأمثل لتخطي عدم التماثل دون أن يظهر في ترجمة أدب الطفل، أو دون أن يشكل عائقا في الفهم.

إن المترجم يتعامل مع العديد من التحديات في ترجمة أدب الطفل، أولها هو بين عالمين، وبعبارة أخرى يواجه التحديات الثقافية، والتي لطالما كانت تشكل عائقا في الترجمة، ومن ثم هو أمام تحدي آخر، فهو بصدد الترجمة لفئة الأطفال، فهل يمكن أن تكون الإستراتيجية المتبّعة في الترجمة مثلها مثل ترجمة أدب الكبار؟ أما (O'sullivan, 2019) فترى أن المسيّر الوحيد لأدب الأطفال هم الكبار ولولاهم لما وُجد هذا الأدب وفي هذا تقول:

"Ostensibly addressed to young readers, children's literature is written, translated, published, reviewed and recommended by adults... This mediating role of adults is a vital one without which children would have no books at all." (O'sullivan, P 18, 2019)

يعدّ أدب الطفل ظاهريا موجه للقراء الصغار، ولكن الراشدين هم من يكتبون أدب الأطفال ويترجمونه وينشرونه وينقحونه ... وهذا الدور الوسيط للراشدين هو دور أساسي لولاه لما كان هناك للأطفال كتب على الإطلاق". (*ترجمتنا*)

قبل الترجمة للطفل كفئة جمهور متلقي مختلف، ينبغي تحديد أولا هذه الفئة لأن مفهوم الطفولة يختلف من بيئة لأخرى.

أي أن مقاربة المترجم في الترجمة قد تكون وفقا لدوافع مختلفة عن دوافع تأليف النص الأصلي. فهو يختار الإستراتيجية المناسبة حسب مقتضيات المتغيرات وحسب الجانب الاجتماعي والثقافي وحسب الفئة العمرية.

تقول لاثي أن جوانب الاختلاف بين ترجمة أدب الكبار وترجمة أدب الطفل تكمن في الاختلافات الاجتماعية بين الفئتين وكذا المراحل العمرية:

" Firstly: there is the social position of children and resulting status of literature written for them, and secondly, the developmental aspects of childhood that determine the unique qualities of successful writhing for children and that make translating for them an imaginative, challenging and frequently underestimated task." (Lathey, P 4, 2006)

أي أن الجانب الاجتماعي من ثقافة ولغة وسياسة مهم في تحديد منهج الترجمة من جهة ومن جهة أخرى النمو اللغوي والإدراكي لهذا الطفل. وبعبارة أخرى يعتمد تحديد منهج الترجمة على عاملين رئيسين أولا تحديد الفئة العمرية لهذا الطفل لأن

المستوى الإدراكي واللغوي يختلف بين مختلف الفئات العمرية وكذلك يعتمد أيضا على الجانب الاجتماعي ومدى استيعابه لثقافة الغير.

إن كان الأدب موجها لفئة معيّنة سيكون بالضرورة مكيفا حسب هذه الفئة ويأخذ بعين الاعتبار الخبرة والثقافة ودرجة الوعي:

"Children's literature has to take into account the needs, capabilities and interests of its readers. Amongst the distances between adults and children that have to be bridged in and by it are: command of language, experience of the world, and literary knowledge." (O'sullivan, 18, 2019)

وبالتالي فإن أدب الطفل يأخذ بعين الاعتبار خصائص الطفل المتلقي في اللغة الأصل. فماذا لو كانت ترجمة أدب الطفل لمتلقي مختلف؟ أجابت الباحثة (أوسوليفان، 2019) عن هذا السؤال بمخطط وضعته حول مجال ترجمة أدب الطفل حيث يحمل العنوان: Why translate children's literature: a basic map

Why translate children's literature: a basic map (O'sullivan, 2019)

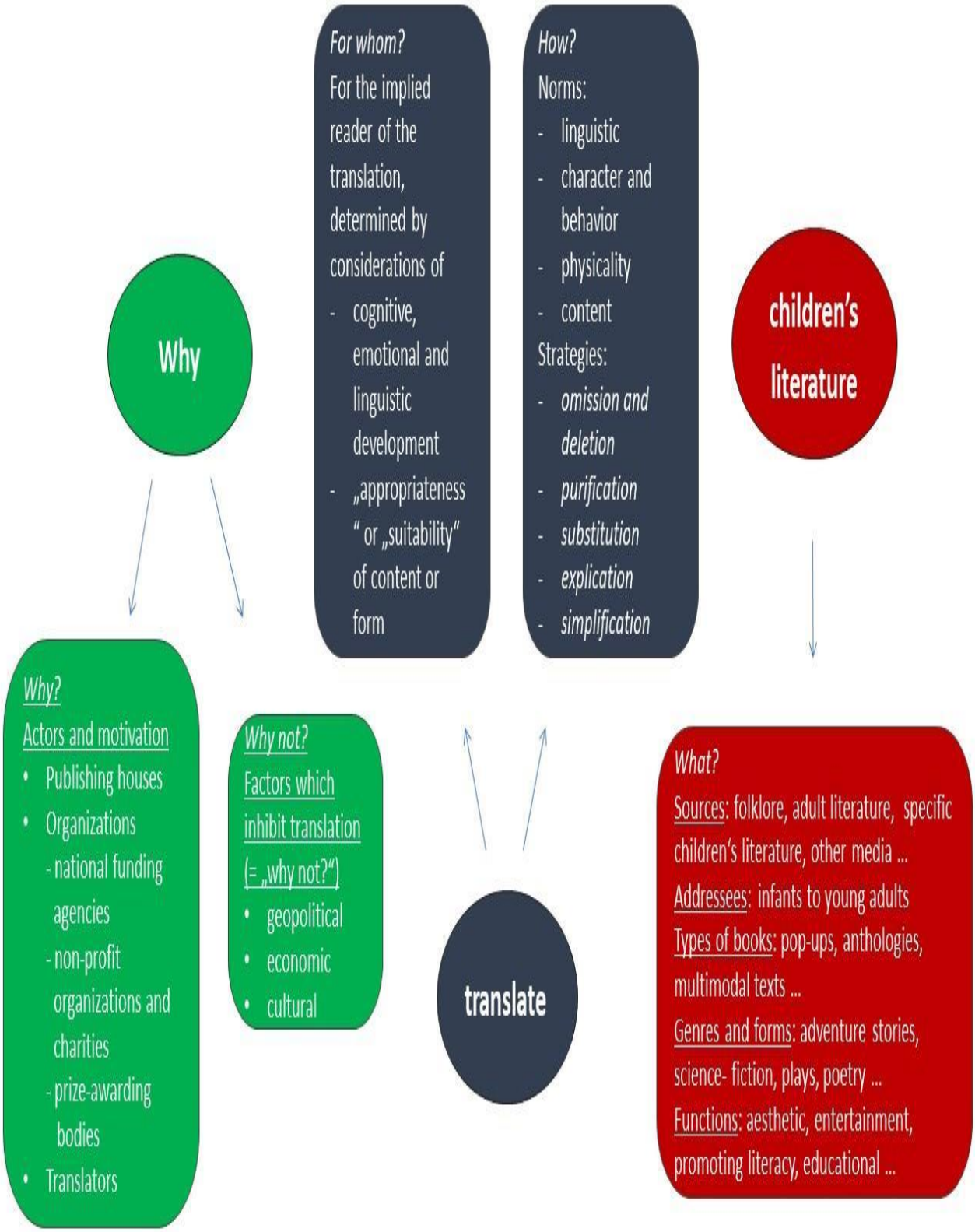

مخطط (أوسيلفان، 2019): لماذا نُترجم أدب الطفل؟ (*ترجمتنا*)

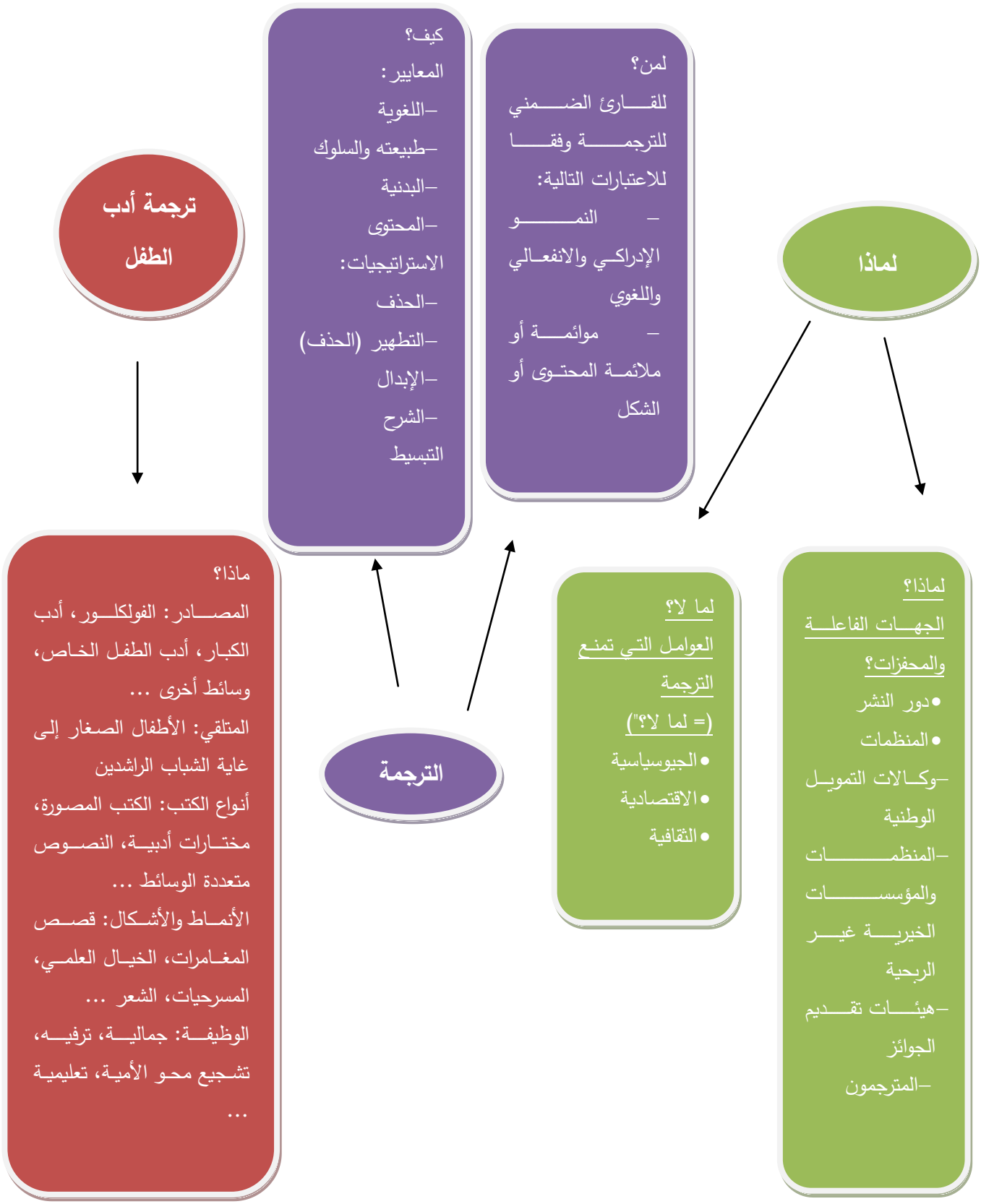

إن مخطط أوسوليفان (2019) يشمل كل العناصر الملمة بموضوع ترجمة أدب الطفل حيث تشرح الباحثة أنه أدب موجّه لطفل مختلف القدرات الإدراكية والانفعالية مما يتطلب موائمة النص عند ترجمته حسب خصوصيات الطفل المتلقي والاختلافات الثقافية والجيوسياسية.

فتطرح مجموعة من الأسئلة وتجيب عليها: لماذا نترجم؟ ولماذا لا نترجم؟ ولمن؟ وكيف؟ وماذا نترجم لهم؟ وهنا يأتي دور المترجم من خلال استعمال استراتيجيات معيّنة كالحذف والإضافة من أجل توضيح المعنى أكثر في اللّغة الهدف وتبسيطه. (بن أحمد، 2018، ص 245). ولا يقتصر دور المترجم على التبسيط للطفل القارئ وإنما في تحقيق المقروئية وفقا للخصائص السيكولوجية للمتلقي وفقا للأدوات اللغوية الملائمة.

وتؤكد أن ترجمة أدب الطفل ينبغي أن تكون انتقائية وفقا لخصائص المتلقي ووفقا للّغته وكل ما تقوم عليه اللّغة.

8) تحقيق التواصل في ترجمة أدب الطفل:

لطالما ارتبط مفهوم الترجمة بالتواصل. والتواصل مفهوم اجتماعي وهو عملية تبليغ أو نقل معلومات. ترتبط هذه العملية غالبا بين المرسل والمتلقي. ولكن في الترجمة يكون المترجم متلقيا ومرسلا في الآن ذاته (Bassnet, 2002, P 45):

"A diagram of the communicative relationship in the process of translation shows that the translator is both receiver and emitter, the end and the beginning of two separate but linked chains of communication: Author—Text Receiver=Translator—Text—Receiver."

وفي ترجمة أدب الطفل فهي ترتبط بين المرسل (كاتب النص الأصلي) والمتلقي وهو المترجم الذي يصبح بدوره مرسلا إلى المتلقي الأخير (الطفل القارئ).

وتختلف عملية التواصل المباشرة عن العملية غير المباشرة.

عملية التواصل المباشرة.

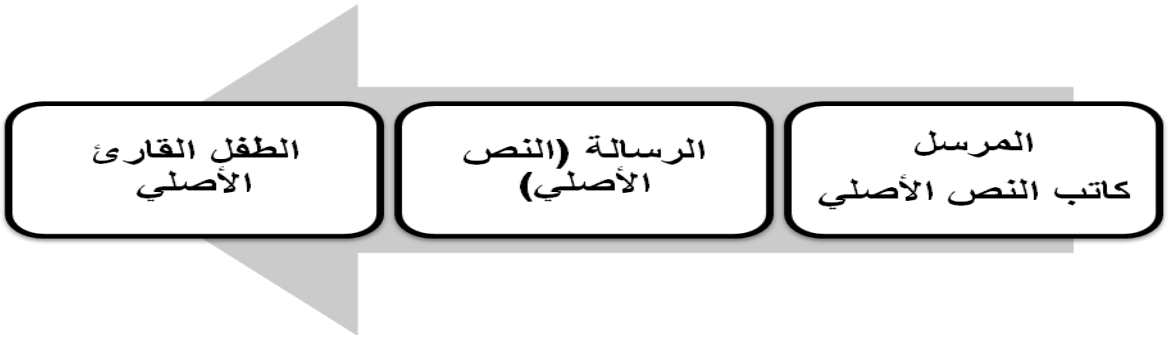

يمكن أن تكون عملية التواصل إما لفظية Verbal communication أو غير لفظية Non verbal communication. يقول فؤاد البهى السيد (152، 1956) "اللغة بنوعيها، لفظية وغير لفظية هي الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي". لكن يغفل بعض المترجمون عن أهمية ترجمة العناصر غير اللفظية بالرغم من أنها واحدة من أهم عناصر عملية التواصل. يرى العالم فلاتسلافيك في نظرية

التواصل البشري أن من أشكال التواصل البشري الضمني والصريح. يشتهر أدب الطفل والناشئة على حد سواء بوجود جانب مخصص للعناصر غير اللفظية ولم تكن أبدا لتوضع عبثا. بل تكمن أهميتها في هذا الأدب أنها تُنمي جانب الخيال للطفل بالإضافة إلى أنها وسيلة من وسائل التواصل وكل عنصر غير لفظي وراءه رسالة ينبغي تبليغها واحترام وجودها في النص الأصلي وترجمتها.

فضلا عن الجانب الجمالي فالطفل بطبعه يميل للألوان والصور لأنها تحفزه وتجذبه أكثر. ودائما الطفل يرغب في رؤية ما هو غير مألوف لديه والاطلاع عليه.

في نموذج نورد (2005) الوظيفي لتحليل النصوص قبل عملية الترجمة، ذكرت الكاتبة أهمية العناصر اللفظية وغير اللفظية لأنها تساعد المترجم في تحليل النص وبالتالي تسهل عليه اختيار الإستراتيجية في عملية الترجمة.

وفي ترجمة أدب الطفل، يمكن أن تتم عملية التواصل من خلال:

- **Source text oriented translation.**
- **Child (reader) oriented translation.**

قد تكون عملية التواصل بين المؤلف والقارئ مباشرة والرسالة بينهما هي النص الأصلي. بينما تختلف عملية التواصل في الترجمة كونها تشمل عناصر عديدة واختلافات في أدوات التواصل وتبليغ الرسالة.

أهم عناصر عملية الترجمة في أدب الطفل

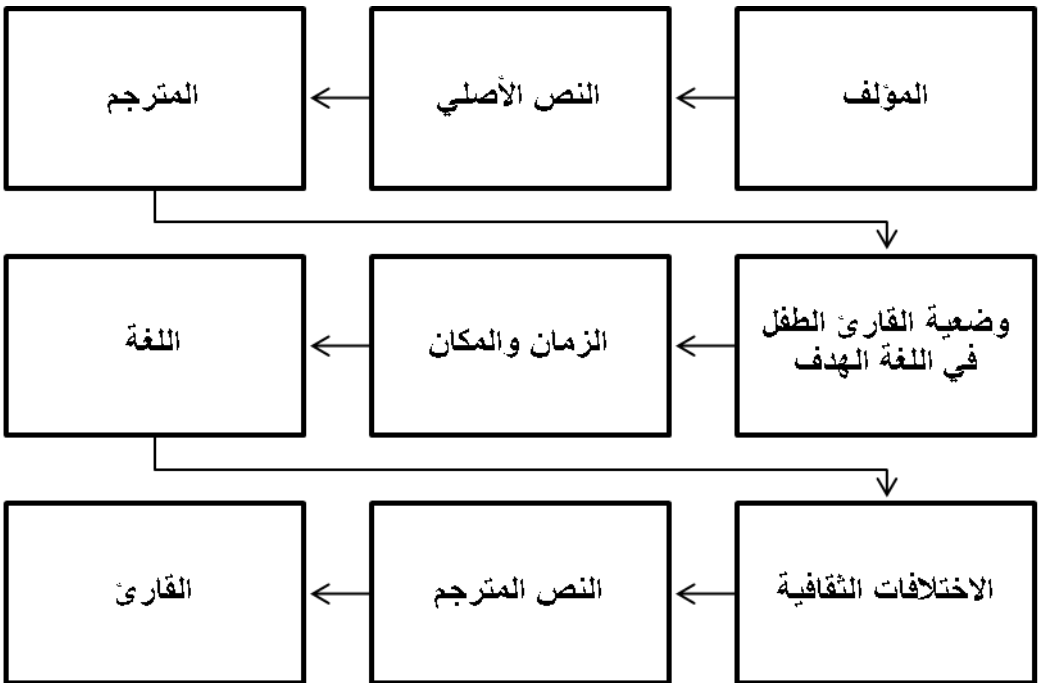

أي أن الرسالة (الترجمة) تختلف حسب كل إستراتيجية وحسب اختيار المترجم إما أن يبقى ملتصقا بالنص الأصلي أو تكون ترجمته حسب القارئ الهدف واللغة الهدف. إلا أن في ترجمة أدب الطفل تختلف وضعية الطفل القارئ لأن خصوصياته (النمو اللغوي والإدراكي، الخبرة) يختلف تماما عن المتلقي الأصلي لاختلاف البيئة واختلاف اللّغة والثقافة. تقول لاثي:

"One inescapable factor that governs the process of writing and translating for children is the unequal relationship between the adult writer or translator and the child audience. It is adults who decide the very extent and boundaries of childhood" (Lathey, 2006, P 4)

" تعدّ العلاقة غير المتكافئة بين الكاتب الراشد أو المترجم والطفل المتلقي أحد العوامل التي لا مفر منها التي تحكم عملية الكتابة والترجمة للأطفال. فالراشدون هم من يقرر نطاق الطفولة وحدودها" (*ترجمتنا*)

أي أن أدب الطفل (أدب الناشئة) يكتبه الكبار ويتلقاه الطفل وبالتالي لا يوجد تماثل بين المرسل والمتلقي لكن توجد معايير ينبغي احترامها لتجاوز عقبة عدم التكافؤ في هذه العلاقة والفروقات.

الخلاصة:

بعد التعريف بمرحلة الطفولة ودراسة مستويات اللّغة لدى الطفل تبيّن أن الطفل من سن السادسة يبدأ باستيفاء مستويات اللّغة الدلالي والبراغماتي تدريجيا.

وبالتالي فإن الطفل من سن 11 إلى 16 وما فوق فهو ينتمي إلى مرحلة الطفولة المتأخرة إلى المراهقة وهو معني بأدب الناشئة أما الطفل إلى غاية 05 سنوات ينحصر في النوع الأول من الأدب وهو أدب الطفل من كتب الصور والقصص المقروءة على مسامعه حيث يحتاج إلى الشرح والتبسيط وتسهيل مهمة القراءة عليه.

ومن هذا المنطلق، أثبتت دراسات الترجمة على ضرورة مراعاة الترجمة وفقا لخصائص النمو اللغوي والإدراكي للطفل في اللّغة الهدف وكذلك الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة ودور البيئة وتأثيرها على الترجمة للطفل القارئ وخصوصا المتغيّرات التي تطرأ عند الترجمة لطفل يختلف تماما عن الطفل المتلقي الأصلي وضرورة مراعاة خصائصه.

IV. الفصل الرابع: دراسة تحليلية مقارنة

تمهيد:

أردنا من خلال تحليل المدونة، البدء بتحليل العناصر تدريجيا بدءا من القاعدة حتى نتوصل إلى نتائج موثوقة من خلال هذا البحث على أسس صحيحة.

لذلك أردنا التعريف بالكاتبة وكيف حققت نجاحا من خلال هذه السلسلة من رواية الفانتازيا في العالم بأسره ثم الانتقال إلى التعريف بالرواية: الأجزاء السبعة واللغة المستحدثة في عالم سحر هاري بوتر، وتحليل جمهورها بين القراء الصغار والكبار وفي الأخير تحليل تأثير هذه الرواية باللغة الانجليزية من خلال الدراسات السابقة في علم الأعصاب (Neuroscience) وعلم النفس العلاجي (Psychotherapy) والتحليل النفسي (Psychoanalysis) على الأطفال حتى نتمكن من ربط العناصر الأساسية في تحقيق أهداف أدب الطفل والعلاقة بين اللغة الأم والطفل القارئ وما يؤثر على هذا الطفل من خلال اللغة المستعملة والمقاربة الأكثر نجاعة في ترجمة أدب الطفل مع تحديد العيّنة وخصائصها والتعريف بالمترجم.

1) المدونة:

1.1 التعريف بالكاتبة:

ج. ك. رولينج، ولدت مرتين: المرة الأولى في 31 يوليو عام 1965، بالمملكة المتحدة، ويمكن القول إنها وُلدت مجددًا من خلال شخصية " هاري بوتر"، والذي ولدته من مخيلتها ذات يوم، وهي عائدة بالقطار من مانشستر إلى لندن عام 1990. لهذا يمكنك التخيّل كيف يتحدث الكتّاب عن كتبهم باعتبارهم أطفالهم. هذه ليست مبالغة فيما يبدو. (https://www.arapenz.com/life-of-joanne-rowling/)

كانت الكاتبة مولعة بالكتب، وولعها بالكتابة لم يكن وليد الصدفة وإنما هو تعلق منذ الطفولة حيث كتبت قصة "الأرنب" وهي في سن السادسة. وكان متاعها للتميّز في طريقة كتابة هاري بوتر المختلفة هو معرفتها واطلاعها بالأدب الكلاسيكي.

وبعد الانتهاء من كتابها كاملا، أرسلت الفصول الثلاثة الأولى إلى عدد من دور النشر، حينها طلب أحدهم رؤية بقية الرواية. تقول أنها كانت "أفضل رسالة تلقيتها في حياتي".

نشر الكتاب لأول مرة من قبل كتب "بلومزبري للأطفال" في يونيو 1997، تحت اسم ج. ك. رولينج.

رولينغ. "كـ" تعني (كاثلين)، اسم جدتها لأبيها. وأضيفت بناء على طلب ناشرها، الذي اعتقد أن كتابا لمؤلفة امرأة أنها قد لا تروق للجمهور المستهدف من الصبية

الصـغار. نشـر الكتـاب فـي الولايـات المتحـدة مـن قبـل "سكولاسـتيك" تحـت عنـوان مختلف (مرة أخرى بنـاء علـى طلـب الناشر) وهاري بوتر وحجر الساحر فـي عـام 1998. (ترجمتنا)

2.1 سلسلة هاري بوتر:

نُشر أول كتاب لهاري بوتر، "هاري بوتر وحجر الفيلسوف"، عام 1997 ليحظى بالإشادة والشهرة الكبيرة سريعا. وتبع ذلك ستة كتب أخرى الأكثر مبيعا وثمانية أفلام شهيرة. وقد ترجمت الكتب إلى أكثر من 80 لغة، وفازت بالعديد من الجوائز، وباعت أكثر من 500 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم، لتصبح سلسلة الكتب الأكثر مبيعا في التاريخ. (ترجمتنا)

تقول الكاتبة: انتهيت من كتابة آخر كتاب لـ: "هاري بوتر" سنة 2007، والذي على ما يبدو أنه مضى وقت طويل جدا منذ ذلك الحين. وقبل ذلك، كنت غارقة في عالم هاري لما يقارب 20 عاما منذ عام 1990، في الواقع، منذ أن انتابتني لأول مرة فكرة الصبي الذي لم يكن يدري حتى أنه ساحر عظيم. ولكن ما يجعلني أسعد هو أنه لا يزال هناك قراء جدّد، في جميع أنحاء العالم، يكتشفون هاري بوتر للمرة الأولى، اليوم. (ترجمتنا)

الروايات بالانجليزية:

Philosopher's Stone (1997)

Chamber of Secrets (1998)

Prisoner of Azkaban (1999)

Goblet of Fire (2000)

Order of the Phoenix (2003)

Half-Blood Prince (2005)

Deathly Hallows (2007)

3.1 محتوى السلسلة:

تحمل روايات هاري بوتر في طياتها مجموعة من المبادئ والأخلاقيات مثل الإرادة والشجاعة والخير والوفاء والحب ناهيك عن الصبر عند الفقد والأمل وروح المغامرة والفرح والبهجة بالنصر. رواية من أدب الفانتازيا تروي قصة طفل نشأ يتيما في بيت خالته وزوجها وابنهما، عاش القهر والظلم ولم يكن يعرف لفترة معيّنة من حياته أنه ساحر عظيم.

تميّزت القصة، فضلا عن كونها ذات قيّم تربوية وأخلاقية، بطابعها الأدبي المتميّز: أبدعت ج.ك رولينج في طريقة الكتابة باللّغة الانجليزية من خلال التعويذات التي أدرجتها باللّغة اللاتينية وقد أحيّت مصطلحات قد اندثرت وولّدت مصطلحات وعبارات جديدة ساهمت في إضفاء طابع روائي متميّز أدى إلى خلق عنصر التشويق وجمال الحبكة.

2) هاري بوتر أدب بين القراء الأطفال والكبار؟

ما يميّز هذه السلسلة أنها اشتهرت لدى الأطفال والكبار عبر أنحاء العالم. قصة تشمل العديد من أنواع القصة: الفانتازيا والمغامرة والرعب والخيال.

مبدئيا كُتبت السلسلة للأطفال أما الأجزاء الأخيرة منها فهي مصنّفة للناشئة وهي فئة تجاوزت مرحلة الطفولة ولم تبلغ مرحلة نضج الراشدين والذي يسمى حاليا "أدب الناشئة" "***Young adult literature***". أي من سن الحادية عشر إلى السادسة عشر.

صورة غلاف النسخة الموجهة للأطفال

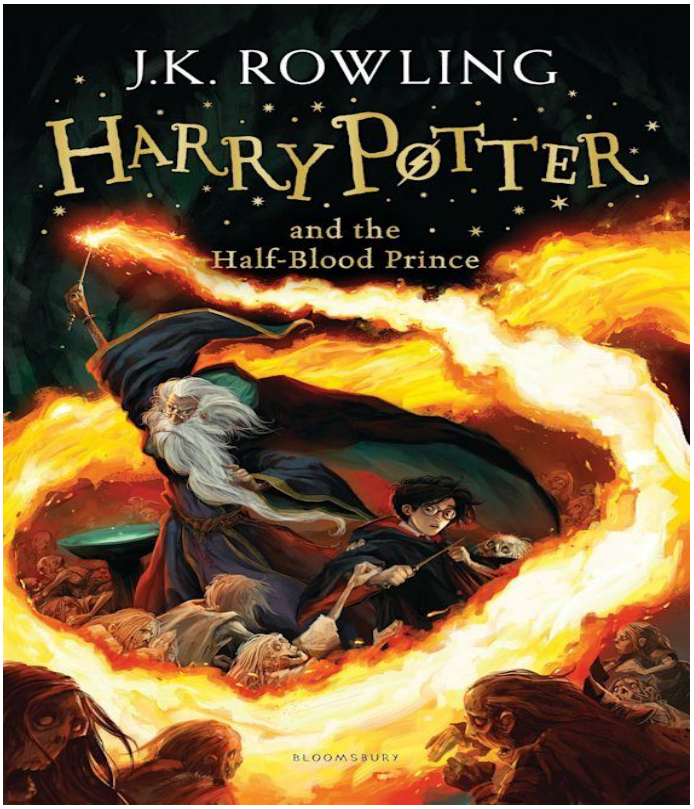

صورة غلاف النسخة الموجهة للكبار

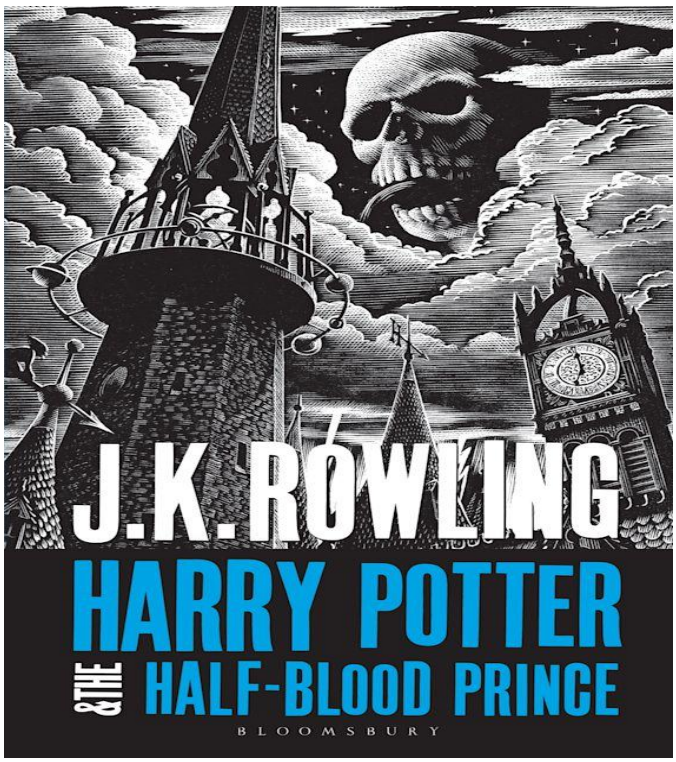

وقد أنتجت الشركة (Bloomsbury) التي تبنّت طباعة هذه السلسلة نسخة معدّلة للكبار ولكن من ناحية الشكل فقط وقد حافظت على نفس المحتوى دون أي تعديل في القصة وحبكتها.

حيث تميّزت النسخة الموجّهة للأطفال بالألوان الجميلة والصور وكذلك صور الغلاف المميّزة بالألوان بينما النسخة الموجّهة لفئة الكبار تميّزت بحجم أصغر للخط وصور بألوان قاتمة. (ترجمتنا من موقع:

http://www.differencebetween.net/miscellaneous/entertainment-miscellaneous/difference-between-harry-potter-series-for-kids-and-adults/)

صدرت ترجمة سلسلة هاري بوتر عن دار النهضة المصرية لكل من المترجمين:

مجموعة سلسلة هاري بوتر المترجم إلى العربية

الرواية:	المترجم:
هاري بوتر وحجر الفيلسوف	سحر جبر محمود
هاري بوتر وحجرة الأسرار	رجاء عبد الله
هاري بوتر وسجين آزكبان	أحمد حسن محمد
هاري بوتر وكأس النار	أحمد حسن محمد
هاري بوتر وجماعة العنقاء	داليا محمد ابراهيم
هاري بوتر والأمير الهجين	عبد الوهاب علوب
هاري بوتر ومقدسات الموت	سحر جبر محمود

3)موضوع الدراسة:

Harry Potter and the half-blood prince/هاري بوتر والأمير الهجين (06).

من بين الروايات اخترنا الجزء السادس كعيّنة لدراسة ترجمة الرواية من الانجليزية إلى اللّغة العربية.

1.3 محتوى الرواية:

يكتشف هاري كتاب في المدرسة كان يمتلكه الأمير الهجين مليء بتعويذات غريبة، تجعل هاري يبحث عن حقيقة شخصية صاحب الكتاب. في نفس الوقت الأستاذ

دمبلدور يبذل مجهود كبير مع هاري ليحضره للمعركة المؤكدة بينه وبين لورد فولدمورت ولكن عقل هاري مشغول بأخت صديقه رون، عندما يجد أنه يقع في حبها و يحس بالغيرة عندما ترافق صديقهم "دين"...

عندما يصل دمبلدور إلى "برايفت درايف" في إحدى ليالي الصيف لأخذ هاري بوتر، يجد عصا يده سوداء ومهترئة، لكنه لا يكشف عن سبب ذلك. تبدأ الأسرار والشكوك تنتشر عبر عالم السحر، وتصبح هوجورتس غير آمنة. هاري مقتنع بأن "مالفوي" يحمل علامة الظلام حيث آكل الموت بينهم. سيحتاج هاري للسحر القوي وأصدقاء حقيقيين كما انه يستكشف أحلك أسرار فولدمورت، ودمبلدور يعده لمواجهة مصيره.

2.3 عيّنة الدراسة:

ما يميّز دراسات الترجمة هو اختلاف الجمهور المتلقي للترجمة. فمثلا حسب الدراسات النظرية لترجمة أدب الطفل، تختلف الدراسة والنتائج حسب الفئة العمرية للجمهور المتلقي وبالتالي حسب الأدب الموجّه لهذا الطفل وحسب خصائصه السيكولوجية واللّغوية والإدراكية.

اخترنا الجزء السادس من الرواية باعتباره موجها لفئة الأطفال بين 11 و 16 سنة ليكون التحليل حسب خصائصها الإدراكية واللّغوية:

الموضوع: أدب الناشئة

الفئة العمرية: من 11 إلى 16 سنة

ما يميّز هذه الفئة في هذا العمر هو المستوى اللغوي والإدراكي المتقدم، كما هو مبيّن بشبكة تقييم مدى تطور مستويات اللغة لدى هذه الفئة كالتالي:

3.3 شبكة تقييم مستويات اللغة لدى هذه الفئة العمرية وفقا لعلم نفس النمو:

مستويات اللّغة:	نسبة مستوى الإدراك:			
	مستوى الاكتساب والتعرّف	مستوى مبتدئ	مستوى متوسط	مستوى متقدم
المستوى الصوتي				+
المستوى الدلالي			+	
المستوى الصرفي				+
المستوى البراغماتي			+	
المستوى الميتا لغوي			+	

يبقى المستوى البراغماتي والدلالي والميتا لغوي مرتبطا بالخبرة والمعارف المكتسبة حسب كل طفل. لكن لا يخفى أن الطفل في المراحل الأولى من حياته تنقصه

الخبرة الكافية لفهم بعض المستويات في اللّغة ليس لنقص أو عجز منه ولكن فقط بسبب أنه تنقصه المعارف في هذه المرحلة. وكذلك تلعب البيئة التي نشأ فيها دورا هاما في تطور إدراكه لمستويات اللّغة.

4.3 المترجم:

عبد الوهاب علوب: مترجم مصري يشغل حاليا منصب أستاذ مساعد الدراسات الإيرانية بقسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة. متحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب (الدراسات الإيرانية)، جامعة ميشيجن، آن آربر، الولايات المتحدة الأمريكية (يوليو 1988).

شاعر وأديب عراقي ويعد واحداً من أربعة أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق (رواد الشعر الحر) وهم على التوالي نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وشاذل طاقة. (http://torjomanpedia.com/profile.aspx?id=1273)

تخرج بشهادة اللغة العربية وآدابها 1950، واشتغل مدرساً من عام 1950–1953. مارس الصحافة عام 1954 في مجلة الثقافة الجديدة لكنها أغلقت، وفصل عن وظيفته، واعتقل بسبب مواقفه الوطنية. فسافر إلى سورية ثم بيروت ثم القاهرة. وزار الاتحاد السوفييتي ما بين عامي 1959 و1964، واشتغل أستاذاً في جامعة موسكو، ثم باحثاً علمياً في معهد شعوب آسيا، وزار معظم أقطار أوروبا الشرقية

والغربية. وفي سنة 1963 أسقطت منه الجنسية العراقية، ورجع إلى القاهرة 1964 وأقام فيها إلى عام 1970 .

أقام في إسبانيا من الفترة (1970– 1980)، وصار وكأنه أحد الأدباء الإسبان البارزين, إذ أصبح معروفا على مستوى رسمي وشعبي واسع, وترجمت دواوينه إلى الإسبانية.

*** الدرجات العلمية:**

– دكتوراه في الآداب (الدراسات الإيرانية)، جامعة ميشيجن، أن آربر، الولايات المتحدة الأمريكية (يوليو 1988).

– ماجستير في الآداب (الدراسات الإيرانية) جامعة القاهرة، يونيو 1983.

– ليسانس في الآداب (الدراسات الإيرانية)، جامعة القاهرة، 1980.

له عدة ترجمات عن الفارسية والانجليزية من بينها هاري بوتر والأمير الهجين سنة 2009.

4) اللّغة المستحدثة في النسخة الانجليزية لهاري بوتر:

أبدعت الكاتبة في استحداث لغة خاصة برواية هاري بوتر من خلال تسميات ومصطلحات وعبارات متداولة وتخص هاري بوتر لوحده.

عمدت رولينج في ابتكار لغة سُميت باللغة الانجليزية "Potter-esque words" أي "اللغة البوترية أو "لغة بوتر" و "Potterverse" أي اللغة المتداولة في هاري بوتر من خلال الابتكارات الرائعة التي أدرجتها في سردها للرواية.

استعملت كلمات نادرة وغامضة وكذلك أحيّت بعض الكلمات التي لم تعد متداولة.

وكذلك استخدمت طريقة توليد المصطلحات من خلال النحت بين كلمتين وأكثر.

وأضفت لمستها من خلال إضافة التعويذات باللاتينية وكان نوعا رائعا من الإبداع وجعل هذه السلسلة من الروايات استثنائية ومميّزة قرأها الكبار والصغار بلهفة. ذكر (Matt Norton, 2017):

"What's interesting to note here, is that often these words are used in context beyond talking about the Harry Potter books or films. In these cases the meaning of a word has been extended and applied to the real world."(https://www.cambridge.org/elt/blog/2017/10/20/harry-potter-english-language/)

"والأمر الذي يثير الاهتمام هنا، أن استخدام هذه الكلمات أصبح في سياقات أخرى غير كتب هاري بوتر أو أفلامه. وفي هذه الحالة، تم توسيع معنى الكلمة واستخدامها في العالم الحقيقي". (ترجمتنا)

أي أن هاري بوتر ليس مجرد حبر على ورق وإنما بلغ صداه وتأثيره اللّغة الانجليزية وساهم في إثراءها.

أمثلة عن الكلمات المبتكرة في هاري بوتر (*Coinings*):

The word	Potter meaning	Current use
Muggle	A person who does not have magical power	A person who does not have a particular type of skill or knowl edge. (https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/muggle)
Voldemort	*Evil powerful character, unspeakable name*	Aside from Hogwarts, Voldemort is the next most frequent coining in the Cambridge English Corpus. His name can represent a great evil power who may be so bad that his name cannot be uttered. In our data, we also see it used to refer to very bad people in general, e.g. dictators or warlords: This new word also gives rise to Voldemortesque, Voldemortish and similar compounds. The name Voldemort seems to come from the French words "vol de mort" or "flight of death" or possibly "theft of death". (https://www.cambridge.org/elt/blog/2017/10/20/harry-potter-english-language/)
Hogwarts	Harry's school	Hogwarts is the most popular newly-invented Harry Potter word in the data. It can be used to refer to large, old, dramatic buildings which have an appearance similar to Hogwarts, such as some of the older Cambridge University colleges. It can also be used to refer to university in general

أمثلة عن الكلمات التي أُعيد إحياءها واستعمالها في هاري بوتر (Reused)

(https://www.cambridge.org/elt/blog/2017/10/20/harry-potter-english-language/):

Word	**Non or Pre-Potter meaning**	**Potter meaning**
Mandrake	a plant with purple flowers and a root that is divided into two parts (https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/mandrake)	Same but magical, can move and scream
Hippogriff	a legendary animal having the foreparts of a griffin and the body of a horse (https://www.merriam-webster.com/dictionary/hippogriff)	Same
Dementor	Person who makes crazy	Monster that sucks people's souls

5)ترجمة المرجع الثقافي:

يرتبط المرجع الثقافي بكل قوم وكل لغة. وترجمة أدب الطفل مرهونة بالعديد من المتغيّرات أولها المتلقي وخصائصه النفسية ومكانته في المجتمع وقدراته الإدراكية واللّغوية والثقافة والبيئة.

وفي دراستنا لرواية هاري بوتر والأمير الهجين، حاولنا دراسة ترجمة المرجع الثقافي إلى اللّغة العربية حسب المنهج المتبّع في الترجمة ومدى انصهاره في اللّغة الهدف لدى الطفل القارئ حسب خصائصه النفسية ومستويات اللّغة والإدراك لديه.

1.5 ترجمة الأسماء:

يقسم نيومارك (1988) الأسماء إلى ثلاثة أقسام:

1. أسماء الأشخاص
2. أسماء الأغراض أو الأشياء
3. والأسماء الجغرافية

وفي اختيار ترجمة أسماء العلم يحدد (Van Coillie, 129, 2006) عوامل خاصة بالاسم إما:

1. طبيعة هذا الاسم (Nature of the name)
2. العوامل النصية (Textual factors)
3. والإطار المرجعي للمترجم (The translator's frame of reference) أي أن خبرة وأفكار المترجم ومعارفه تحدّد اختيار إستراتيجية ترجمة الأسماء.

ويكون نقل الأسماء إما عن طريق ترجمتها إذا كانت تحمل معنى (Semantic meaning) كما في رواية هاري بوتر مثلا (Deatheaters) تُرجمت إلى اللغة العربية بـ: "أكلة الموت" لأن هذه التسمية ذات معنى واستعمل المترجمة النقل الحرفي (Transliteration)، وإما عن طريق تقنية النسخ أي نقل الاسم كما هو

من اللغة الانجليزية إلى العربية إن كانت طبيعة الاسم تفرض ذلك باعتباره مرجع ثقافي (Cultural referential).

ترجمة أسماء العلم (الشخصيات):

أهم شخصيات الرواية وترجمتها إلى العربية:

الشخصيات	نسبة ورودها في النسخة الانجليزية	ترجمتها إلى العربية	اجرءا الترجمة
Harry Potter: الشخصية الرئيسية وبطل الرواية.	2767	هاري بوتر	Reproduction/ إعادة النسخ
Albus Dambledore: الرجل الحكيم مدير مدرسة هوجوورتس للسحر.	1028	ألباس دمبلدور	Reproduction/ إعادة النسخ
Lord Voldemort: الساحر الشرير الرئيسئ في الرواية عدو هاري بوتر.	239	لودر فولدمورت	Reproduction/ إعادة النسخ
Hermione Granger: صديقة هاري بوتر المقربة	692	هرميون جرينجر	Reproduction/ إعادة النسخ
Ron Weasley: صديق هاري المقرب أيضا.	208	رون ويسلي	Reproduction/ إعادة النسخ

Severus Snape: شخصية خيالية لساحر ذات ميول شريرة وهو معلم الوصفات.	376	سيفروس سنيب	/Reproduction إعادة النسخ
Draco Malfoy: المنافس الرئيسي بهاري بوتر.	368	دراكو مالفوي	/Reproduction إعادة النسخ
Horace Slughorn: ظهرت هذه الشخصية لأول المرة في الجزء السادس أي هاري بوتر والأمير الهجين وهو ساحر قوي ومعلم في هوجوورتس.	391	هوراس سلوجهورن	/Reproduction إعادة النسخ
Ginny Weasley: أخت رون الصديق المقرب لهاري، وتنشأ بينها وبين هاري علاقة حب.	233	جيني ويسلي	/Reproduction إعادة النسخ
Rufus Scrimgeour: وزير السحر	82	روفوس سكريمجر	/Reproduction إعادة النسخ
Minerva McGonagall: معلمة في التحويل في مدرسة هوجووورتس ورئيسة منزل غريفندور.	83	منيرفا مكجونجال	/Reproduction إعادة النسخ

Katie Bell: تلميـــــذة بمدرســـــة هوجوورتس	55	كاتي بيل	/Reproduction إعادة النسخ
Romilda Vane: زميلة هاري بوتر	18	روميلدا فان	/Reproduction إعادة النسخ

اعتمد المترجم في ترجمة أسماء الشخصيات على إجراء الاقتراض أو كما يسميه Van Coillie (2006) بإعادة النسخ/Reproduction.

لكن المترجم اتخذّ تقنية وضع جميع الأسماء الأجنبية بين قوسين، حيث تُعتبر تقنية القوسين للأسماء تنبيها للقارئ بأن الاسم أجنبي ودخيل وليس عربي.

في ترجمة هذا النوع من الروايات التي تميّزت بالعالمية، هناك خصائص وسمات ينبغي الحفاظ عليها ومن بينها أسماء شخصيات الرواية العالمية. لأن الجمهور المستهدف لهذا النوع من الأدب (Young adult children) يتمتع حسب علم نفس النمو (Developmental psychology) بقدرات لغوية وإدراكية متقدمة وبالتالي هو مُدرك أنه يقرأ رواية عالمية مترجمة وتنتمي إلى ثقافة غير ثقافته ويعرف تمام المعرفة أن الأسماء مختلفة عن الأسماء التي ألفها في بيئته.

- Harry and Ron met Hermione in the common room before breakfast next morning. (P 143)

الترجمة: وفي اليوم التالي، التقى (هاري) و (رون) و (هرميون) في الغرفة العامة قبل الإفطار. (ص 179)

في هذا النموذج مثلا، تُعتبر ترجمة بعض الأسماء مقبولة إلى حد بعيد لأنها معروفة ومتداولة وخاصة أن الفئة العمرية الموجّه إليها في هذا الجزء بالذات هي فئة تطورت لديها مستويات اللّغة ولا يمثل هاري بوتر أو غيره من أسماء الشخصيات أمرا غريبا عليها وبالتالي من خلال معرفته الموسوعية (Encyclopédique) يمكنه التعرف واستيعاب الأسماء بكل سهولة.

2.5 البنايات ومفروشات المنازل والمأكولات:

نموذج (01):

- Harry remained within the confines of the *Burrow's* garden over the next few weeks. (P 88)

الترجمة: "ظل (هاري) داخل حدود حديقة *الجحر* طوال الأسابيع القليلة التالية." (ص 110)

وهو منزل آل ويسلي وأطلقت عليه الكاتبة اسم (Burrow). كانت الترجمة حرفية من الانجليزية إلى العربية.

المثال (02):

- **Godric's Hollow. (P 542)**

الترجمة: (جودريكس هولو) (ص 671)

وهـي قريـة خياليـة مـن خيـال الكاتبـة ج.ك روليـنج. تُرجمـت مباشـرة عـن طريـق الاقتراض.

نموذج (03):

- **Little Hangleton.**

The one pointing back the way they had come read: Great Hangleton, 5 miles. The arm pointing after Ogden said Little Hangleton, 1 mile. (P 168)

الترجمـة: "كانـت إحـداهما تشـير إلـى الطريـق الـذي أتـوا منـه وكـان مكتوبـا عليهـا قريـة (هانجلتون) الكبرى خمسة أميال، والأخرى تشير إلى الطريق الذي مضى فيه (أوجدن) وكان مكتوبا عليها (*هانجلتون*) الصغرى ميل واحد." (ص 210)

وهي أيضا قرية خيالية. نذكر منها ما ورد في الرواية وترجمتها:

تُرجمـت البنايـات والعنـاوين وغيرهـا بطريقـة الاقتـراض مـن اللّغـة الانجليزيـة فـي أغلـب الأحيان إن لم يكن جميعها. يُعتبر الطفل القارئ (الفئة العمرية المحدّدة كعيّنة) مدركا بأنـه يقرأ روايـة أجنبيـة وبالتـالي فـإن المشـهد (Scène) الـذي يحضـر فـي ذهنـه فـورا يتحقق من خلال استحضار الصور من ذهنه من خلال هذه الكلمات.

نموذج (04):

- **Number 12, Grimmauld Place.**

"That mangy old half-blood has been stealing Black heirlooms?" said Phineas Nigellus, incensed; and he stalked out of his frame, undoubtedly to visit his portrait in *number twelve, Grimmauld* Place." (P 216)

الترجمة: قال (فينيس نيجيلوس) غاضبا: " هل كان ذلك الحقير ذو الدم المختلط يسرق ممتلكات آل (بلاك)؟ ثم مشى متشامخا هارجا من إطاره، ليزور صورته في *المنزل رقم 12 في شارع (جريمولد)*. (ص 274)

قدم المترجم ترجمة تفسيرية (interpretative translation) من خلال إضافات إلى المعنى والحفاظ على اسم الشارع كما هو، فأضاف المنزل رقم 12 وكلمة شارع قبل الاسم وبالتالي رسم بوضوح العنوان في ذهن القارئ بمجرد إضافات بسيطة لا تُخل بالجملة بل أضافت توضيحا وتبسيطا للقارئ بحكم أن صيغة العنوان تختلف باختلاف الثقافات.

3.5 المدارس/Schools:

نموذج (01):

- **Beauxbatons**

“At Beauxbatons,” said Fleur complacently, “we ‘ad a different way of doing things. I think eet was better. We sat our examinations after six years of study, not five, and then… ” (P 84)

الترجمة: قالت (فلور) بلطف: "يوجد عندنا في (بوباتون) طريقة مختلفة لحمل الأشياء وأعتقد أنها أفضل. فنحن نأخذ امتحاناتنا بعد ستة أعوام من الدراسة وليس خمسة، وحينئذ ..." (ص 106)

حافظ المترجم على اسم المدرسة في اللّغة العربية من خلال الاقتراض من اللغة الانجليزية.

نموذج (02):

- **Hogwarts:** School of Witchcraft and Wizardry

الترجمة: (هوجوورتس)

“He’s hurt,” said Harry. “Madam Rosmerta, can he come into the Three Broomsticks while I go up to the school and get help for him?” (P 483)

"قال هاري: إنه مصاب، يا مداد (روزمرتا، هل يمكن له أن يمكث في حانة المكانس الثلاث إلى أن أذهب إلى المدرسة وآتي بالعون له؟" (ص 603)

استعمل المترجم نفس أسلوب الترجمة مثل النموذج السابق أي الترجمة بالاقتراض.

4.5 ترجمة الأكل/Food:

في حالة ما وُجدت صعوبة واختلاف بين أنواع الأطعمة بين الثقافتين،

نموذج (01):

“Well, we’re N.E.W.T. students now!” grinned Ron. “Mum, are there any more sausages?” (P 86)

الترجمة: "حسنا إننا الآن طلبة (إن. إي .دبليو .تي) امتحانات السحر العليا، أمي، هل لديك المزيد من السجق؟" (ص 108)

التحليل: تُرجمت مباشرة لأن اللّغة العربية تحتوي على هذا النوع من الأكل ولا يوجد أي اختلاف ثقافي بين الكلمة الأصلية في الثقافة الأصلية وبين الترجمة إلى الثقافة العربية لأن "السجق" كلمة متداولة ومفهومة.

نموذج (02):

- “Tea?” Harry asked him. “Coffee? Pumpkin juice?” (P 243)

ثم سأله هاري: **"هل تودّ شرب شاي أم قهوة أم عصير القرع؟"** (ص 308)

ترجمة حرفية دون أي تغيير لتداول هذه المشروبات وهي معروفة، والحفاظ عليها في النص المترجم لا يسبب إشكالا في المعنى.

نموذج (03):

"They’re the Chocolate Cauldrons Romilda gave me before Christmas and they’re all spiked with love potion!" (P 328)

إنها علبة شيكولاتة (المراجل) التي أعطتني إياها (روميلدا فان) قبل الكريسماس وقد تم خلطها كلها بوصفة الحب السحرية." (ص 414)

نموذج (04):

"some old fish and chip wrappings in the tall grass." (P 17)

"بقايا وجبات السمك والبطاطا المقلية في لفافات الطعام الملقاة في الأعشاب الطويلة." (ص 21)

كانت الترجمة حرفية في هذا النموذج لكلمة الشيكولاتة وكلمة المراجل والمقصود بها شيكولاطة القِدر (المراجل). ولأن كلا من الشيكولاطة والسمك والبطاطا المقلية تعتبر عالمية وليست حكرا على ثقافة دون غيرها فهي مقبولة بفضل العولمة.

أما بالنسبة لنموذج شيكولاطة المراجل فهي ترجمة حرفية وفعلا يُقصد بها نوع شيكولاطة تُصنع في المراجل (القدر) في الرواية وكأنها سحرية وتدخل في إطار (Acceptabilité) معيار الاستحسان في الترجمة لأنها تؤدي نفس الغرض والمعنى.

نموذج (05):

- "I've got Butterbeer, I've got wine, I've got one last bottle of this oak-matured mead..." (P 330)

"لدي جعّة زبد، ولدي نبيذ، ولديّ زجاجة أخيرة من شراب البلوط المعتّق هذا ..." (ص 418)

تعتبر ترجمة هذه الجملة ترجمة حرفية ونُقل المرجع الثقافي إلى اللّغة العربية أي (النبيذ والجعة) بطريقة مباشرة دون مراعاة أنه موجّه لأطفال عرب مسلمين.

لكن يمكن أن المترجم اتخذ إيديولوجيته الخاصة باعتباره أن الفئة الموجّه إليها هذه الرواية هي فئة الأطفال الذين تطورت لديهم مستويات اللّغة وبالتالي لا يمكن أن نحرمهم من تعلّم ثقافة الغير والاطلاع عليها. وحسب علم نفس النمو، فإن فئة الناشئة تستطيع التمييز لوحدها وإدراك من خلال الجملة أن هذا الأمر مثلا (الجعة والنبيذ) هو مرجع ثقافي يخص الغرب ويمكنه أن يستصيغ المعنى من الجملة لأنه أصلا يعلم أنه يقرأ قصة أجنبية وليست من الثقافة الإسلامية العربية.

لكن لا ينفي ذلك أن هذا الطفل في هذه المرحلة لازال في طور التربية وتعلّم أصول دينه ومجتمعه.

5.5 ترجمة العملة (Currency) المستعملة في الرواية:

أما العملة (Currency) المستعملة في الرواية هي:

- **Galleons**
- **Sickles**
- **Knut**

نموذج 01:

- "That's three Galleons, nine Sickles, and a Knut," said Fred, examining the many boxes in Ron's arms. "Cough up." (P 102)

الترجمة: "قال (فريد) وهو يفحص الصناديق الكثيرة التي يحملها (رون) بين ذراعيه: "ثمنها ثلاثة جالونات وتسعة سيكلسات ونوت واحد، ادفع." (ص 128)

يبدو واضحا احترام المترجم للمرجع الثقافي للّغة المصدر من أسماء العلم والبنايات والشوارع والمدن والطعام والعادات والتقاليد والعملة المستعملة في الرواية الأصلية. واعتماده على الترجمة الحرفية دون إضافة شرح معيّن في كثير من الأحيان ودون الحذف إطلاقا. أما بالنسبة لهذا النموذج الخاص بالعملة المتداولة في الرواية التي تُرجمت عن طريق الاقتراض من النص الأصلي إلى اللغة العربية فهي واحدة من العناصر المستحدثة في الرواية والتي تمثل الحقل المعجمي (Champs lexical) للرواية.

عند قراءة النص للوهلة الأولى، يبدو واضحا من خلال ظهور اللّغة الأجنبية الدخيلة بقوة في النص. كما لا يوجد مكافئات فيما يخص بعض العناصر المهمة جدا في إضفاء السلاسة والمقروئية (Readability) للنص نذكر منها:

6) استعمال اللّغة الأصيلة:

نموذج (01):

- Mrs. Weasley moved aside to look at the Pygmy Puffs, and Harry, Ron, and Hermione momentarily had an unimpeded view *out of the window*. (P 102)

"أمام *فاترينة* المحل..." (ص 128)

هي كلمة دخيلة على اللّغة العربية والمعربة من الكلمة الفرنسية (Vitrine) غير المذكورة أصلا في الجملة الانجليزية. في الدراسات النفسية للقراءة للطفل في هذه المرحلة، يستوعب أكبر ما ألفه ويحتاج إلى تعلّم لغته الأصيلة بعيدا عن التنميق، أي العبارات العربية بدلا من الترجمة الحرفية والمقردات الدخيلة لأن تأثيرها أقوى.

7) عنصر التناسق/Consistency"

نموذج (01):

- **O**RDINARY **W**IZARDING LEVEL **R**ESULTS (P 85)

الترجمة: نتائج اختبارات السحر العامة (ص 107)

- "Well done!" said Mrs. Weasley proudly, ruffling Ron's hair. "Seven *O.W.L.s*, that's more than Fred and George got together!"(P 86)

الترجمة: "قالت السيدة (ويسلي) بفخر وهي تنفش شعر (رون): "أحسنت، سبعة في (*أو – دبليو– إل*) هذا أكثر مما حصل عليه (فريد) و (جورج) معا!". (ص 108)

نجد في ترجمة الكلمات ترجمة حرفية في الحروف الأولى من العبارة المختصرة تُرجمت بالحروف الأولى من العبارة الانجليزية (*أو – دبليو– إل*). وبالتالي عدم التناسق لأن القارئ الآن يقرأ في النسخة العربية وكيف له أن يعرف أنها اختصار

العبارة الأولى أي **O**RDINARY **W**IZARDING LEVEL **R**ESULTS/ نتائج اختبارات السحر العامة!

ونفس الشيء بالنسبة للنموذج التالي:

النص الأصلي	الترجمة:
I'm sorry, Longbottom, but an 'Acceptable' really isn't good enough to continue to *N.E.W.T.* level. Just don't think you'd be able to cope with the coursework. (P 145)	"... أنا آسفة يا (لونجبتوم)، ولكن لا يمكنك مواصلة دراستها في مستوى *دراسات السحر العليا* بعد حصولك على (مقبول) فقط. لا أعتقد أنه يمكنك متابعة الأعمال المطلوبة للمادة". (ص 181)
"Well, we're *N.E.W.T.* students now!" grinned Ron. (P 86)	الترجمة: "حسنا إننا الآن طلبة *(إن. إي .دبليو .تي) امتحانات السحر العليا*، (ص 108)

نموذج (03):

النص الأصلي	الترجمة:
Half-blood Prince (P 143)	الترجمة الأمير الهجين (ص 179)
"You think she was the *Half-Blood*… ? Oh, come on." (P 447)	"تعتقدين أنها كانت *الأمير الهجين* ...؟ كفِّي عن هذا". (ص 560)

قال (فينيس نيجيلوس) غاضبا: "هل كان ذلك الحقير *ذو الدم المختلط* يسرق ممتلكات آل (بلاك)؟ (ص 274)	"That mangy *old half-blood* has been stealing Black heirlooms?" said Phineas Nigellus... (P 216)

في هذا النموذج والذي يحمل عنوان الرواية في الأصل (Half blood Prince) والذي تُرجم بالأمير الهجين تارة وتارة أخرى ذو الدم الخليط، ليس المشكل في هذه الترجمات ولكن يكمن المشكل في التناسق في النص العربي.

من المهم جدا في الترجمة الحفاظ على عنصر التناسق أي Consistency لأن النص يمثل كتلة واحدة. ومن الضروري أولا توحيد المصطلحات خاصة الأساسية في النص لأنها عامل من عوامل المقروئية خاصة بالنسبة للطفل القارئ (فهو في غنى عن التشويش) تماما مثلما هو في النص الأصلي. وليس حكرا على الترجمة الأدبية فقط وإنما على جميع أنواع النصوص.

❖ **ترجمة عناوين الفصول إلى العربية:**

ترجمة عناوين الفصول إلى اللغة العربية:

الفصل بالانجليزية:	الترجمة
Chapter 1: The Other Minister	الوزير الآخر
Chapter 2: Spinner's End	سبِنر إند
Chapter 3: Will and Won't	وصية وممانعة
Chapter 4: Horace Slughorn	(هوريس سلجهورن)

Chapter 5: An Excess of Phlegm	إفراط في المخاط
Chapter 6: Draco's Detour	منعطف (دراكو)
Chapter 7: The Slug Club	نادى سلوج
Chapter 8: Snape Victorious	انتصار سناب
Chapter 9: The Half-Blood Prince	الأمير الهجين
Chapter 10: The House of Gaunt	منزل آل (جاونت)
Chapter 11: Hermione's Helping Hand	بفضل مساعدة (هرميون)
Chapter 12: Silver and Opals	الفضة وأحجار الأوبال
Chapter 13: The Secret Riddle	(ريدل) الغامض
Chapter 14: Felix Felicis	فليكس فلسيس
Chapter 15: The Unbreakable Vow	القسم الذي لا يمكن الحنث فيه
Chapter 16: A Very Frosty Christmas	كريسماس شديد البرودة
Chapter 17: A Sluggish Memory	ذاكرة كسول
Chapter 18: Birthday Surprises	مفاجآت عيد الميلاد
Chapter 19: Elf Tails	القزم يراقب
Chapter 20: Lord Voldemort's Request	طلب اللورد (فولدمورت)
Chapter 21: The Unknowable Room	الغرفة المجهولة
Chapter 22: After the Burial	بعد الدفن
Chapter 23: Horcruxes	آل (هوركروكس)
Chapter 24: Sectumsempra	سيكتومسيمبرا
Chapter 25: The Seer Overheard	التنصت على نبوءة العرَّافة

Chapter 26: The Cave	الكهف
Chapter 27: The Lightning-Struck Tower	البرج الذي ضربته الصاعقة
Chapter 28: Flight of the Prince	هروب الأمير
Chapter 29: The Phoenix Lament	رثاء العنقاء
Chapter 30: The White Tomb	القبر الأبيض

تحتوي الرواية على ثلاثين فصلا في النسخة الانجليزية والنسخة العربية. تميّزت عناوين الفصول مثلها مثل محتوى نص الرواية في بعض العناوين بمفردات انجليزية بسيطة أو تحمل أسماء علم غريبة أو كلمات من ابتكار الكاتبة ج.ك رولينج. أرادت الكاتبة بهذا النوع من التأليف إثارة الغموض وجذب انتباه القارئ حتى يرغب في المواصلة ليفهم المغزى من العبارة وفهم معناها. لكن الترجمة كانت إما عن طريق إعادة النسخ أو النقل الحرفي لهذه العناوين دون مراعاة الشحنة الدلالية (semantically loaded expressions). مثلا:

نموذج (01):

- Felix Felicis (P 232)

Felix Felicis (https://www.dictionary.com/browse/search):

وهي كلمة لاتينية وتعني (سعيد ومحظوظ)

الترجمة: فليكس فلسيس (ص 294)

أما المقصود منها في الرواية هو جرعة الحظ السحرية. تُرجمت أيضا بتقنية إعادة النسخ (Reproduction) ربما لأنها عبارة باللاتينية وذات إشارة معنوية في النسخة الانجليزية وبالتالي أراد المترجم الحفاظ على نفس السجل اللغوي بالحفاظ على غرابة الكلمة في النص وتأثيرها على القارئ. ولا يخفى على هذا الطفل المدلول لأن العبارة يتبعها المعنى في النص وبالتالي فإن مستواه البراغماتي (Pragmatic level) يسمح له بالتعرف بأنها كلمات أجنبية والمقصود منها.

- "that you know what Felix Felicis does, Miss Granger?"

"It's liquid luck," said Hermione excitedly. "It makes you lucky!" (P 156)

يطلق عليه فليكس فلسيس. لا أتصور أنكم تعرفونها.

وأضاف: "هل تعرفينها يا آنسة (جرانجر)؟"

قالت (هرميون) وهي متحمسة: "إنها الحظ السائل، إنها تجعلك محظوظا!" (ص 196)

تُرجمت أيضا عن طريق الاقتراض دون إضافة أو شرح، فهي تُمثل إحدى عناصر السحر من تعويذات وجرعات وغيرها وجاءت باللاتينية في النسخة الانجليزية ونُقلت بذات الطريقة إلى اللّغة العربية عن طريق الاقتراض.

عـالم السـحر معـروف فـي أذهاننـا أنـه عـالم تمـلأه الغرابـة مـن مفـردات وعبـارات كالتعويذات وغيرها ولعلّ الحفاظ على عنصر الغرابة في هذا النوع من النصوص يخدم النص أكثر خاصة وأن تعريفها وشرحها جزء في النص وبالتالي لا يحتاج المترجم حتى لتقديم شرح لها وبالتالي يخدم السياق (Context) الداخلي للنص.

نموذج (02):

- **Sectumsempra (P 427)**

الترجمة: سيكتومسيمبرا (535)

Sectum: كلمة لاتينية بمعنى يقطع

Semper: كلمة لاتينية بمعنى إلى الأبد ودائما.

استعملتها الكاتبة هذه الكلمة في النص بمعنى تعويذة قطع الأغراض أو الأشخاص. ولكنها عُربت عن طريق الاقتراض أيضا وتظهر ككلمة أجنبية دخيلة.

نموذج (03):

- **Muffliato spell (p 427)**

Muffle: بمعنى كتم الأصوات.

وفـي الروايـة ابتكـرت الكاتبـة مصـطلح "Muffliato" ليكـون بمعنـى سـحر أو تعويـذة كتم الأصوات وداخل الرواية شرح لمعناها في مجريات أحداث الرواية.

مثلما ذُكر:

- "perhaps most useful of all, ***Muffliato***, a spell that filled the ears of anyone nearby with an unidentifiable buzzing, so that lengthy conversations could be held in class without being overheard." (P 199)

"وكانت أهم تعويذة جربها (هاري) هي (موفلياتو)، وهي تقوم بتشويش سمع أي شخص قريب، حتى لا يسمع حوار من يستخدم التعويذة مهما كان طويلا." (ص 250)

احتفظ المترجم بالكلمات اللاتينية المبتكرة خاصة المتعلقة بالسحر والتعويذات فهي ما يميّز الرواية عن غيرها وما ساعده على ذلك دون أن يتطرق إلى الشرح أو الإضافة هو أن النص الأصلي في حدّ ذاته يحتوي على تفسيرها لأن عالم هاري بوتر أصلا عالم مبتكر في اللّغة الانجليزية. وقد نعتبرها من الحقل المعجمي (Champ lexical) للرواية بصفة عامة. وبالتالي تُعتبر جزءا أساسيا من الرواية وترجمتها.

8) اللّغة الأجنبية في النص المصدر:

إن حضور اللّغة الأجنبية في النص العربي كان بنسبة عالية ومن الملاحظ في الترجمة هو الحرفية وأسلوب الاقتراض إلا أنه في الكثير من الأحيان اقترض

المترجم كلمات من اللّغة الأجنبية في حين كان من الممكن ترجمتها ولكنه اختار إجراء الاقتراض (إعادة النسخ) (Reproduction/Borrowing) لغرض معيّن.

نموذج (01):

- **Spinner's End (P 17)**

الترجمة: سبِنر إند (ص 21)

نموذج (02):

- **<u>Chapter 13: The Secret Riddle</u> (P 215)**

الترجمة: (ريدل) الغامض (272)

"And lastly — I hope you are not too sleepy to pay attention to this, Harry — the young Tom Riddle liked to collect trophies." (P 231)

الترجمة: "وأخيرا، أرجو ألا تكون ناعسا لدرجة ألا تأخذ بالك من هذا يا (هاري)، فـ(توم ريدل) الصغير كان يحب جمع التذكارات." (ص 293)

نموذج (03):

- "When Dumbledore straightened up, he was holding a familiar shallow stone basin etched with odd markings around its rim. He placed the *<u>Pensieve</u>* on the desk in front of Harry." (P 166)

الترجمة: "عندما اعتدل (دمبلدور) واقفا، كان يحمل قاعدة حجرية مألوفة توجد فوق حافتها نقوش غريبة، ووضع جهاز (*<u>البنسيف</u>*) فوق المكتب أمام (هاري). (ص 208).

نموذج (4):

- **<u>A Very Frosty Christmas</u> (P 271)**

الترجمة: كريسماس شديد البرودة (ص 344)

نموذج (5):

- "No, said Harry, wishing he hadn't spoken, "I was just saying, Phlegm… I mean, Fleur…" (P 79)

الترجمة: قال (هاري) وهو يتمنى لو أنه لم يتكلم: "لا، كل ما أقوله أن (مخاط) أقصد (فلور) ..." (ص 98)

إن الاختلاف بين اللغة الانجليزية واللغة العربية (أصول اللغتين مختلفة) يضع المترجم أمام العديد من التحديات وأكيد في مواجهة أمام العديد من الصعوبات: الأسلوبية، الثقافية، الاجتماعية.

في النموذج الأول: "Spinners' End" هي عبارة تمثل عنوان شارع في الرواية. واختار المترجم المحافظة على اللّغة الأجنبية في النص. وفي جميع الحالات تقريبا الخاصة بالعناوين تُرجمت بالاقتراض. وقد صُورت مشاهد وأحداث الرواية في انجلترا، مما يعني أن القارئ العربي له خلفية ثقافية معتبرة (Cultural background) عن هذا البلد وبعض مدنه المعروفة (التي ذُكرت في نص الرواية مثل لندن وبعض الشوارع المشهورة) وحتى فيما يخص تصوير المنازل وشكلها، ومنه فإن الاحتفاظ بالطابع العام والخلفية الثقافية للرواية يساهم في تشكيل صورة أوضح في ذهن هذا الطفل.

وفي النموذج الثاني: للوهلة الأولى نتوقع أن كلمة (Riddle) في العنوان بالمعنى الأولي للكلمة هو أحجية أو لغز لكنها في الرواية تمثل اسم إحدى الشخصيات (توم ريدل) ولكنه في الحقيقة إحدى الشخصيات التي تمثل لغزا وغموضا في الحبكة تماما مثل معنى اسمه ولكنه يبقى اسم شخصية من شخصيات الرواية وكانت ترجمته بالاقتراض من اللغة الانجليزية. ولكن هذه الترجمة أفقد دلالة هذا الاسم من حيث أنه غامض، لربما إضافة (Addition) كلمة لغز أم غامض كانت ستساهم أفضل في نقل الشحنة الدلالية وبالتالي سيكون تأثير الكلمة في محله.

أما النموذج الثالث: في الرواية شرح لمعنى (Pensieve) بأنه جهاز يخزن ويكشف عن الأفكار والذكريات. ويبدو أنه من الفعل (Penser). لكن المترجم فضّل أسلوب الاقتراض على ابتكار كلمة في اللّغة العربية بما أن الشرح موجود وبالتالي تكون أقرب من لغة القارئ إليه من اللّغة الأجنبية. لكنها في الحقيقة مربوطة بمعنى مصدر الكلمة وهو (Penser) أي يفكر كان من الممكن إيجاد البديل في اللغة العربية دون توظيف اللغة الأجنبية في الترجمة وهي نوع من الحصافة أو الوجاهة (Pertinence).

وفي النموذج الرابع: اتخذّ المترجم أسلوب الترجمة الحرفية (Literal Translation) في التعبير عن صفة شديد البرودة في حين أن اللّغة العربية تحتوي على تنوع المرادفات ودرجات في النعت والصفة تماما مثل هذا النموذج أي وصف

البـرودة ودرجاتهـا إلا أنـه اختـار الصـيغة أو التركيبـة (English structure) الانجليزية داخل اللّغة العربية.

واختار ترجمة (Christmas) بأسلوب الاقتراض.

حيـث تُعتبـر الصـيغ أو تراكيـب (Structure) اللّغـة الأجنبيـة إحـدى العناصـر الأجنبية في اللغة العربية.

النمـوذج الخـامس: فـي الحقيقـة توجـد علاقـة مجازيـة بـين (Fleur/Phlegm)، فـي الرواية هناك نوع من التهكم على الشخصية المسماة (فلور) وكانت (جيني) تدعوها (Phlegm) للتقـارب فـي النطـق بـين الكلمتـين وتشـبيه صـوت (فلـور) وكـأن فـي حنجرتها مخاط للتهكم بها. لكن في النسخة العربية لا يوجد تقارب في التشبيه بين الكلمتين لا في النطق ولا في طريقة التهكم.

9)ترجمة الطابوهات:

مـن المعـروف أن الثقافـة العربيـة، والإسـلامية خاصـة، تختلـف عـن الثقافـة الغربيـة حيث الكثير من المحرمات والطابوهات التي ينشأ عليها الفرد. وعند الترجمة إلى الأطفال في سن معيّن، ينبغي احترام التنشئة السليمة ومحاولة الابتعاد عن وضع الطفل في وضعية التناقض.

فمثلا ينشأ بين أسرة ومجتمع يعلمانه ما هو محرم وكل الطابوهات في مجتمعه وفجأة يجد نفسه يقرأ رواية يُذكر فيها كل الأمور المحرمة كشيء عادي. أكيد سيكون التعامل في الترجمة حسب الفئة المتلقية للنص. مثل: القبل (Kiss) بين الرجل والمرأة

نموذج (01):

"Harry looked around; there was Ginny running toward him; she had a hard, blazing look in her face as ***she threw her arms around him***. And without thinking, without planning it, without worrying about the fact that fifty people were watching, Harry ***kissed her***." (P 444)

الترجمة: "تلفت (هاري) حوله، كانت (جيني) تجري نحوه، كان على وجهها نظرة متقدة *وهي ترمي ذراعيها حوله*، وبدون تفكير أو تخطيط، وبدون قلق من أن خمسين شخصا كانوا ينظرون، *قبّلها (هاري)*". (ص 556)

نموذج (02):

"She ***kissed*** Harry (Ron looked away pointedly), waved at the other two and departed for the girls' dormitories." (P 529)

الترجمة: "وقبّلت (هاري)، أدار (رون) وجهه بحدة ولوحت للآخرين ومضت إلى مهاجع البنات ...." (ص 655)

في النموذج (01) و (02): ترجم المترجم كل العناصر الثقافية الخاصة بالمجتمع الغربي والتي تعدّ طابوهات (عناق وقُبل) في المجتمع العربي بطريقة مباشرة وصريحة.

وكانت الترجمة بعبارات عربية مناسبة للنص العربي/ لكن يبقى موقف القارئ من تلقيه لهذا الاختلاف الثقافي، مع العلم أن هذا القارئ (حسب عيّنة الدراسة: فئة من 11 إلى 16) في مرحلة يستطيع تمييز هذا الاختلاف لإدراكه المستوى البراغماتي للّغة.

❖ **النبيذ والخمر:**

نموذج (01):

"Dumbledore stood and swept over to the cabinet where he now kept the Pensieve, but which then was full of bottles. Having handed Voldemort a goblet of ***wine*** and poured one for himself, he returned to the seat behind his desk". (P 367)

الترجمة: "نهض (دمبلدور) وهرول نحو الخزانة التي يحتفظ فيها حاليا بـ(البنسيف)، ولكنها كانت آنذاك مليئة بالزجاجات. وبعد أن ناول (فولدمورت) كأسا من *النبيذ* وصب لنفسه كأسا عاد إلى مقعده وراء المكتب". (ص 463).

وفـي هـذا النمـوذج أيضـا، تـرجم المتـرجم بطريقـة مباشـرة وصـريحة (Direct translation).

في الواقع، يعتبر الموضوع الرئيسي للرواية وهو السحر والشعوذة طابو ومحرما في البلاد العربية، لكن فكرة أن البطل يملك قوى سحرية خارقة في عالم السحر يستعملها في الخير ومحاربة الشر جعلت منه موضوعا مرحبا به بل حتى أن الرواية أقبل عليها الكبير والصغير. كما أن الرواية لا تحمل في طياتها الطابوهات الكثيرة، ولا نجد في نص الرواية بأكملها سوى تصوير مشهد قبلة أو قبلتين من المحرمات لدى المجتمع العربي وأكيد ذكرت الخمر والنبيذ.

وفي الترجمة، اختار المترجم الطريقة الصريحة في الترجمة دون أن يلجأ إلى حذف المشهد من الرواية ودون تغييرها بما يناسب القارئ العربي.

وبما أن دراستنا نفسية، تقوم على علم نفس النمو وعلم نفس التربية، فإن هذه الفئة من الأطفال كما نُسمى (الناشئة) هي في مرحلة من الوعي وتستطيع التمييز في المستوى البراغماتي أن هذه الأمور من الطابوهات في مجتمعها وهي مقبولة لدى ثقافة الغرب وبالتالي يمكن تعريف هذا الطفل على الثقافات الأخرى ويّدرك الاختلافات بين المجتمعات والثقافات أو إذا لم تكن ذات أهمية بالنسبة له يمكن

تجنبها ببساطة عن طريق الحذف. وليس المشكل في ترجمة هذا النوع من المرجع الثقافي ولكن المشكل يكمن في اللّغة السليمة الصحيحة في الترجمة.

10) ترجمة أشكال العنف:

نموذج (01):

- "It was the *Death Eaters*," said Fudge. "He-Who-Must-Not-Be-Named's followers. And… and we suspect giant involvement." (P 11)

الترجمة: قاطعه (فودج): "لقد كان كل ذلك من فعل (*آكلي الموت*)، أتباع (الذي لا يجب ذكر اسمه) ونحن نشك في تورط العمالقة معهم". (ص 15)

(آكلي الموت): هو تنظيم خيالي في سلسلة هاري بوتر ينتمون إلى جماعة فولدمورت،، تماما مثل التنظيمات الإرهابية في العالم الحقيقي. تُصور الكاتبة هذه المجموعة على أنها مجموعة استخدمت السحر الأسود لنشر الرعب والذعر في المنطقة. وفي الحقيقة هم لا يأكلون الموت أو الموتى وإنما يستعملوا جثث الموتى كتحصينات لحمايتهم ومواجهة السحرة.

تُرجمت إلى اللّغة العربية ترجمة حرفية وصريحة، وهي حقا عبارة مرعبة وغريبة وليست مألوفة، تُثير الرعب في النفس. وحتى أن غرابتها الدلالية باللغة العربية لها نفس أثر العبارة الانجليزية، والقارئ المستهدف في هذا الجزء على علم بوجود

مظاهر العنف في العالم فخلفيته المعلوماتية والثقافية تسمح له باستيعاب الأمر دون اجتهاد من المترجم لتلطيف المعنى أو إخفاءه.

نموذج (02):

- "MURDER! MURDER IN THE BATHROOM! MURDER!" (P 435)

"الترجمة: "قتيل! جريمة قتل في الحمام! قتيل!" (ص 545)

وفي هذا المثال أيضا نلاحظ الترجمة الحرفية. في هذه العبارة بالذات جاءت في النص الأصلي في سطر وحدها بالحروف الكبيرة لحاجة في نفس الكاتبة وهي إثارة القارئ أكثر وجذب انتباهه إلى حالة الرعب والفزع في هذا المشهد.

وفي النص العربي تُرجمت كما ذكرناه أعلاه في سطر واحد بالبند العريض مما جعلها تختلف عن باقي السرد. ويعدّ القتل شكل من أشكال العنف التي تثير الرعب.

نموذج (03):

- "Oh, and how horrible, a nine-year-old boy has been arrested for trying to kill his grandparents, they think he was under the Imperius Curse." (P 380)

الترجمة: "... آه شيء مريع، تم القبض على صبي في التاسعة، لمحاولته قتل جدّيْه، يُعتقد أنه كان تحت تأثير تعويذة التحكّم". (ص 479).

في النموذج (03) ترجمة صريحة ومباشرة لصراحة الجملة الأصلية وبساطتها، لا تحتاج إلى التفسير. لكن يبقى مشهد قتل طفل ذو تسع سنوات لجديه مشهدا مرعبا وشكل من أشكال العنف الذي ربما تأثيره في نفس الطفل القارئ حسب التحليل النفسي (Psychoanalysis) قويا.

ترجمة أشكال العنف ومظاهره في ترجمة أدب الطفل، بالنسبة للفئة الناشئة، استعمال عبارات مثل: الموت، القتل، الاعتقال، الإعدام هي مشاهد واقعية لا يمكن الهروب منها من خلال حذفها أو تغييرها في ترجمة أدب الطفل عموما ولفئة الناشئة خصوصا لأنّه وكما ذكرنا أن أدب الطفل أصبح المصدر الأول للأدب في الكثير من الأوطان، لذلك تعتمد تنشئة الطفل على الترجمة كثيرا، والمترجم مسؤول على رفع ثقافة ووعي الطفل بكل القضايا سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية.

وترجمة أدب الطفل (فئة الناشئة) ليست معنيّة بتصوير مشهد ثاني للمتلقي وإنها تصوير المشاهد الأصلية حسب ملكة اللّغة الهدف أي ترجمة المعلومة الثقافية التي

من شأنها أن تكون رصيدا للطفل وإنما تبقى اللّغة مرهونة باستخدامها حسب كل قوم.

11) تأثير هاري بوتر كأدب على الطفل:

1.11 علم الأعصاب (Neuroscience) وهاري بوتر:

لا بدّ وأن يكون لهذه الرواية تأثيرا على الطفل كأدب لأنه أحدث ضجة في عالم الأدب عموما في العالم بأسره. صورت الكاتبة هذه الرواية بطريقة جعلت من الكلمات مشاهد حقيقية في ذهن القارئ، أبدعت في خلق عالم كامل من السحر بكلماتها.

أكدت بعض الدراسات التجريبية على بعض جمهور قراء هاري بوتر أنها أعطتهم دفعة أمل وحتى ساهمت في العلاج النفسي (Psychotherapy):

"The successive releases allowed readers to grow alongside the protagonist, and the series' enormous popularity permitted fan engagement and interaction on a deep level, making it evident that the series "just gives people hope." (Kelsey V. Tribe, Fiona Ann Papps , Fiona Calvert, 2021)

"سمحت الإصدارات المتتالية للقراء بالنمو جنبا إلى جنب مع بطل الرواية، وسمحت شعبية السلسلة الهائلة بتفاعل المعجبين بعمق، مما بدا واضحا أن السلسلة "تمنح الأمل للناس". (ترجمتنا)

أي أن تأثير الأدب يفوق اللغة ويتجاوز الكلمات.

وفضلا عن الكلمات المبتكرة والتي أعادت إحياءها، استعملت الكاتبة التعويذات وهي شيء معروف في عالم السحر لكنها ذكرتها بطريقة مختلفة باللّغة اللاتينية مما يجذب انتباه القارئ أكثر مثل:

Wingardium Leviosa: The Levitation Charm, Wingardium Leviosa, is one of the first spells young wizards and witches learn. With a "swish and flick" hand motion, the magic words make an object rise. (https://www.dictionary.com/e/s/rowling-spells/#wingardium-leviosa)

تناولت العديد من البحوث موضوع هذا التأثير حيث تركز بعضها على أن هذه الشهرة التي حققتها سلسلة هاري بوتر ترجع إلى أهمية الأثر النفسي في ذلك القارئ الطفل كما ذكر (Schmid & Klimmt, 2011) أن الجمهور القارئ من مختلف الخلفيات الثقافية تفاعل مع أحداث القصة.

وتبلورت بعض الدراسات عن إمكانية خلق رواية هاري بوتر بلغة ثانية بنفس تأثير النسخة الأصلية من خلال دراسة علم الأعصاب (Neuroscience) وبالتجربة على قراء أطفال بجهاز التصوير بالرنين المغناطيسي fMRI:

"We conclude that although reading in L2 cannot be described as generally emotionally distant, positive emotions seem to be processed more profoundly in the native language, and reading literature in L1 seems to provide also a more differentiated emotional experience." (Chun-Ting Hsu, M.Jacobs, Conradad, 2015: 292)

"نستنتج أنه على الرغم من أن القراءة في اللغة الثانية لا يمكن وصفها عموما بأنها بالبعيدة بالنسبة للتأثير الانفعالي، لكن يبدو أن المشاعر الإيجابية تتم معالجتها بشكل أعمق باللغة الأم، ويبدو أن قراءة الأدب في اللغة الأصلية توفر أيضا تجربة عاطفية أكثر تمايزا". (ترجمتنا)

وقد أثبتت الدراسة أيضا أن الترجمة في الأدب عموما تُحقق مقروءية أكثر إذا ما حافظت على العناصر السوسيوثقافية:

"We bear in mind that in real-life, translation qualities and supraordinate factors like metaphor, aesthetics, humor, or sarcasm with all the cultural and social contexts they involve may further influence the emotional and aesthetic responses to literature either in the original versus the translated or in an individual's first or second language (Jacobs, 2014)." (Chun-Ting Hsu, M.Jacobs, Conradad, 2015: 292)

"نضع في اعتبارنا أنه في الحياة الحقيقية، أن خصائص الترجمة والعوامل الاستثنائية مثل الاستعارة أو البديع والبيان أو الفكاهة أو السخرية وكذا السياقات الثقافية والاجتماعية التي تنطوي عليها قد تؤثر بشكل أكبر على الاستجابات الانفعالية والجمالية لهذا الأدب سواء في اللغة الأصلية مقابل المترجم إليها أو في اللغة الأم أو الثانية للفرد (جاكوبس، 2014)." (ترجمتنا)

ولكن في النسخة العربية ووفقا للنماذج المذكورة أعلاه، نجد إغفالا في هذا النوع من الترجمة مثل نموذج (Fleur/Fleghm) وهو نوع من الجناس الصوتي (Homophony) المستهدف من أجل السخرية (Ironic meaning) في النص بينما في النص العربي تُرجمت بطريقة حرفية غاب فيها هذا المعنى وبالتالي غاب المشهد في ذهن القارئ العربي. ونفس الشيء بالنسبة للبديع والبيان والتلاعب اللفظي مثلما هو موضح في النموذج الثاني من عنصر ترجمة الوزن والقافية كما هو مبين في:

12) ترجمة الوزن والقافية:

تزخر الرواية ببعض الشعارات والأبيات الشعرية الموزونة. نذكر بعض الأمثلة وترجمتها إلى العربية:

نموذج (01):

... and now you've torn it quite apart

I'll thank you to give back my heart! (P 278)

الترجمة: "والآن مزقته إربا ... سأشكرك إن مزقته إربا!" (ص 353)

نموذج (02):

Why Are You Worrying About You-Know-Who?
You Should Be Worrying About U-No-Poo —
The Constipation Sensation
That's Gripping The Nation (P 97)

الترجمة:

"لماذا تقلق بشأن (أنت تعرف من)؟

بينما يجب أن تكون قلقا

من أنك لست ...

حالة من الإمساك تمغص الأمة". (ص 122)

تبدو الترجمة الحرفية واضحة في كلا النموذجين (01 و 02) وغياب عنصر التلاعب اللفظي الذي نراه واضحا في النص الأصلي وهي ترجمة لا تخدم العنصر الرئيسي من النص الأصلي ولا الترجمة عموما أي المقروئية. والعمل وفقا لإستراتيجية التوطين لخدمة انغماس (Immersion) النص وانصهاره بأفكاره في اللّغة الهدف لا بكلماته.

ومن خلال هذين المثالين، الترجمة ليست مجرد عملية نقل كلمات من لغة إلى لغة وإنما ينبغي خلق لغة تتناسب مع المعنى والمقصود والمدلول الأجنبي وليس مع كلمات اللّغة الأجنبية.

والطفل (الناشئة) الذي يقرأ هذه الترجمة، يجب معاملته على أنه طفل قارئ متمكن ومدرك ولا يجب الحط من قيمته لأن مستويات اللّغة عنده تفوق قدرات طفل ذي خمس سنوات ومهما كانت المرحلة العمرية، لا بدّ وأن تكون الترجمة تشتمل على المقروئية والسلاسة في اللّغة الهدف.

ومن المهم دائما الانتباه في الترجمة إلى أن هذه الخصائص (البديع والبيان والاستعارة والتهكم والسخرية) ترتبط ارتباطا وثيقا بجوهر كل لغة واحترامها في ترجمة أدب الطفل وفقا للغة المنقول إليها تأثيره أقوى فالطفل ابن بيئته وهو في مرحلة اكتساب اللّغة لأن:

"If language acquired and used in emotional contexts comes to be experienced as emotional, then one prediction is that emotion words acquired in early childhood will elicit stronger SCRs than emotion words acquired in middle childhood. "(Harris, 2006: 277).

"إذا ما اختُبرت اللّغة المكتسبة والمستعملة عاطفيا في السياقات الانفعالية، من المتوقع أن الكلمات الانفعالية المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكرة سوف تثير ردود فعل (SCRs) أقوى من الكلمات الانفعالية المكتسبة في مرحلة الطفولة المتوسطة." (ترجمتنا)

باعتبار ترجمة أدب الطفل من المصادر الأولى التي تُعنى باكتساب اللغة لدى الطفل، هل اعتماد المرجع الثقافي والكلمات الانفعالية الأصيلة في اللغة يُعتبر مبدأ في تحقيق الغاية أو الهدف في ترجمة أدب الطفل والذي يُعتبر تبسيطا في الترجمة !

يقول (بلهواري، 2013: 55): ""وعليه فالفعل القرائي لا يمكن عزله بعيدا عن تأثير السياقات التاريخية والمرجعيات الثقافية للمجتمع، فالشواهد التاريخية تكذب هذا الطرح، وتكشف عن عدم انفصام البنية الثقافية عن بقية بنية المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالفكر والمجتمع في حركة ديناميكية مستمرة."

"Potter is (likely) both sociable enough to appeal to readers from collectivistic cultures and at the same time at least sufficiently independent and assertive to appeal to readers from individualistic cultures as well." (Schmid & Klimmt, 2011: 264)

"بوتر هو (على الأرجح) اجتماعي بالقدر الكافي لمناشدة القراء من الثقافات الجماعية وفي الآن نفسه على الأقل مستقلة إلى حد كاف ومميّزا لمناشدة القرّاء من الثقافات الفردية كذلك." (ترجمتنا)

إن كان نجاح هذه الرواية على الصعيد اللغوي والنفسي والاجتماعي قد تحقق باللغة الانجليزية، وبالتالي ترجمة هذه الرواية إلى اللغة العربية تتحقق بمدى احترام الخصائص النفسية والعصبية لهذا الطفل من خلال احترام خصائص أدب الطفل: الثقافية والاجتماعية واللسانية.

"The term ‘culture’ should not be defined too restrictively. Differences in persuasive strategy, whether within the same language or between languages, must be seen in both social and linguistic terms." (Hatem, Mason, 1997: 106)

"لا ينبغي تعريف مصطلح "الثقافة" تعريفا مقيّدا. يجب الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات في الإستراتيجية المقنعة، سواء داخل اللغة الواحدة أو بين اللّغات، من الناحيتين الاجتماعية واللسانية." (ترجمتنا)

وفي نفس السياق يقول (صمادي، 2020: 655) أنه من المهم للمترجم العربي إتقان اللّغة العربية حتى يتمكن من نقل المعاني إلى الطفل المتلقي الصغير بطريقة مبسطة وسلسة حسب ثقافته.

حسب تحليل المدونة يبدو واضحا أن تأثير الرواية باللغة الانجليزية يكمن في اللغة المستعملة المبتكرة والمحتوى الذي يمنح الأمل في نفس القارئ.

والترجمة إلى العربية في مجال أدب الطفل تعتمد على مدى إدراك المترجم أن الترجمة هي المادة الأولية والأساسية التي سيقرأها الطفل وفي الرواية بالذات يحتاج إلى أن يستصيغ الكلمات ويتصور المشاهد باللّغة الأقرب إليه والتي تعودّ عليها.

13) ترجمة الشكل (العناصر غير اللفظية/ Non verbal elements):

تُعتبر ترجمة الشكل لا سيما في أدب الأطفال ذات أهمية مثلها مثل ترجمة الكلمات. لأن الطفل في هذه المرحلة شديد الملاحظة وكل ما هو غير مألوف مثل الصور ونوع الخط وحجمه يشدّ انتباهه أكثر.

تزخر سلسلة هاري بوتر بالعناصر غير اللفظية/Non verbal elements.

وفي الجزء السادس من الرواية (هاري بوتر والأمير الهجين) يصور غلاف الكتاب جزئية من الحبكة حيث يظهر هاري بوتر ودمبلدور وآكلي الموت و(البنسيف) خلفهم في صراع قوي بينهم بألوان جذابة وقوة النار التي تخرج من عصا دمبلدور.

أما في النسخة العربية: في الحقيقة تظهر الألوان باهتة وحتى الصورة لا تعكس محتوى الكتاب والصراع المحتدم القائم بين هاري بوتر وأعدائه وحذفت هول منظر آكلي الموت في القصة ودورهم.

1.13 ترجمة شكل النص:

لم تُطبع الرواية بخط واحد من بدايتها لآخرها وإنما اختارت الكاتبة الخط المائل في بعض الأحيان وأنواع خطوط مختلفة في بعض الخيارات وبين البند العريض والمتوسط والصغير، لكن في النسخة العربية لم نجد ترجمة العناصر اللّفظية كما في النسخة الانجليزية.

وورد النص الأصلي بنفس نوع وحجم الخط إلا أنه تتخلله بعض الاختلافات بينه وبين بقية النصوص المختلفة: الرسائل والتعويذات والطلاسم والإعلانات المدرسية.

النموذج الأول: غلاف النسخة العربية (01)

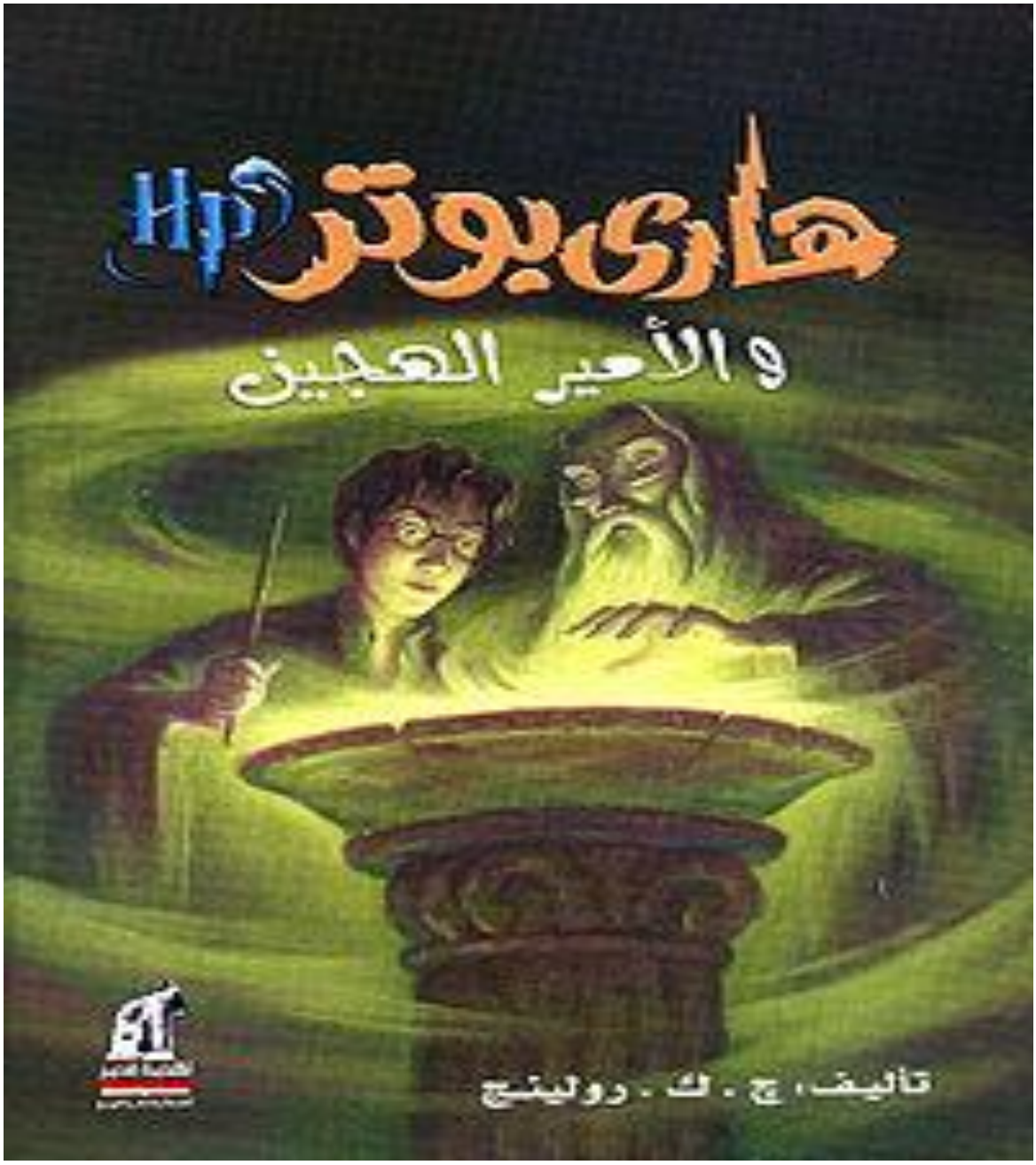

غلاف النسخة الانجليزية

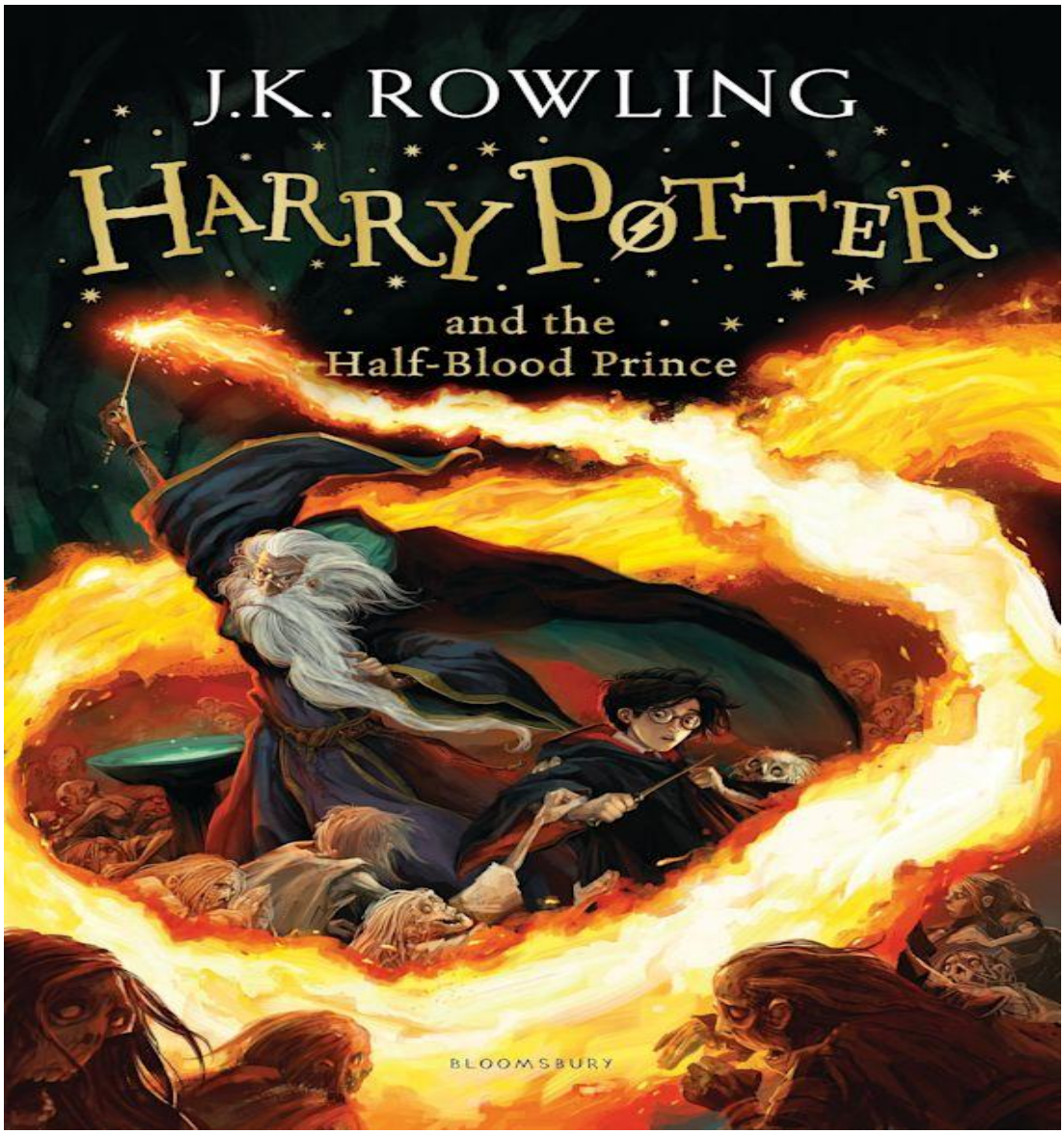

2.13 الخط المائل: داخل النص الرئيسي نجد بعض الكلمات أو العبارات المكتوبة بالخط المائل مثل:

- *'He Who Must Not Be Named'* snarled Fudge. (P 7)

الترجمة: *"الذي لا يجب ذكر اسمه"* (ص 10)

حافظ المترجم على نفس الخط المائل في النسخة العربية، وهذه العبارة تعود إلى سيد الظلام وأعطت الغرابة التي تحملها غموضا وخوفا من هذه الشخصية الشريرة في القصة بأكملها.

نموذج (02):

- "SECTUMSEMPRA!" bellowed Harry from the floor, waving his wand wildly. (P 435)

الترجمة: "وصاح (هاري) وهو على الأرض قائلا وهو يصوب عصاه السحرية بشراسة: "سيكتمسيمبرا"!". (ص 544)

كُتبت الكلمة "سيكتمسمبرا" في النسخة الانجليزية بالحروف الكبيرة (Majuscule) بينما في النسخة العربية وردت بنفس خط النص الرئيسي ككلمة في وسط الكلام دون مراعاة شكلها في النص الأصلي والذي أكيد يحمل رسالة وراء ذلك، أولا بما أنها كلمة لاتينية تخص رواية هاري بوتر وهي تعويذة في عالم السحر الذي ابتكرته

الكاتبة وبالتالي تظهر بشكل مختلف عن باقي النص، عكس ما ظهرت عليه في النص العربي مما يعني غياب ترجمة الشكل. ولو لم يكن هناك غرض وراء هذا النوع من الكتابة، لما استعملته الكاتبة.

الكتابة في وسط الصفحة بالخط العريض واستعمال (Capital letters) في بداية

مثل: نموذج (01):

صورة توضح الكتابة بالخط العريض واستعمال

(Capital letters) في النص الأصلي:

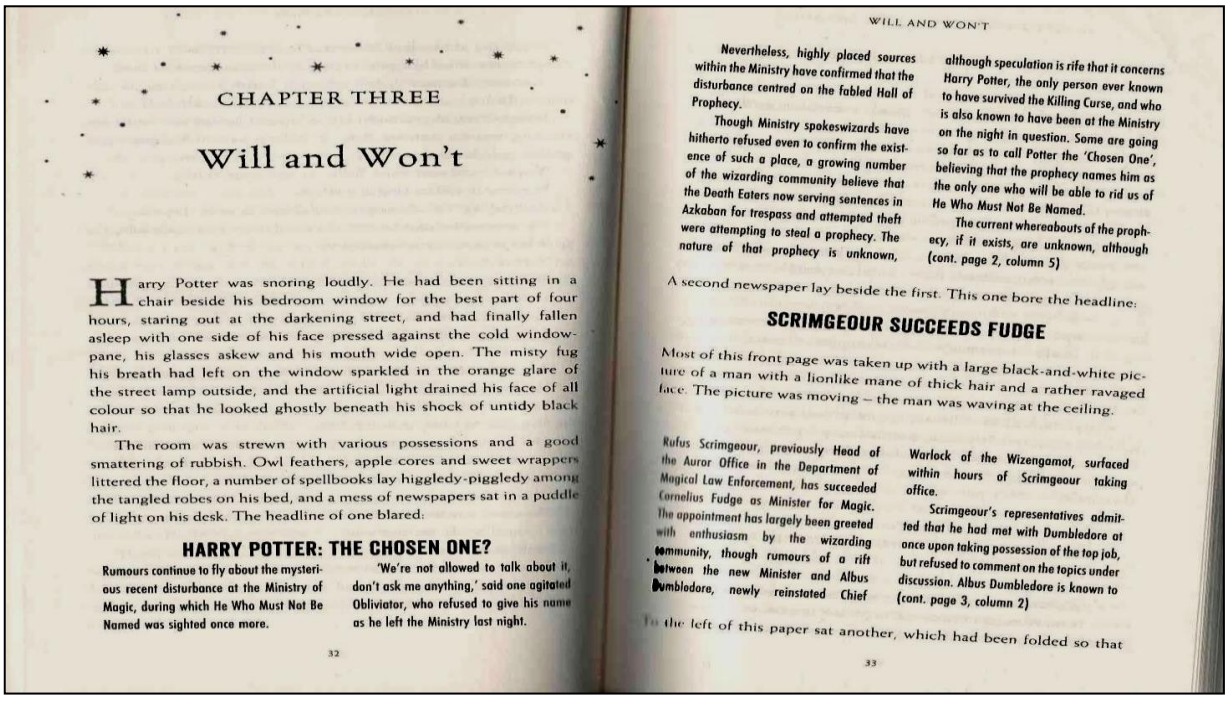

CHAPTER THREE

Will and Won't

Harry Potter was snoring loudly. He had been sitting in a chair beside his bedroom window for the best part of four hours, staring out at the darkening street, and had finally fallen asleep with one side of his face pressed against the cold window-pane, his glasses askew and his mouth wide open. The misty fug his breath had left on the window sparkled in the orange glare of the street lamp outside, and the artificial light drained his face of all colour so that he looked ghostly beneath his shock of untidy black hair.

The room was strewn with various possessions and a good smattering of rubbish. Owl feathers, apple cores and sweet wrappers littered the floor, a number of spellbooks lay higgledy-piggledy among the tangled robes on his bed, and a mess of newspapers sat in a puddle of light on his desk. The headline of one blared:

HARRY POTTER: THE CHOSEN ONE?

Rumours continue to fly about the mysterious recent disturbance at the Ministry of Magic, during which He Who Must Not Be Named was sighted once more.

'We're not allowed to talk about it, don't ask me anything,' said one agitated Obliviator, who refused to give his name as he left the Ministry last night.

32

WILL AND WON'T

Nevertheless, highly placed sources within the Ministry have confirmed that the disturbance centred on the fabled Hall of Prophecy.

Though Ministry spokeswizards have hitherto refused even to confirm the existence of such a place, a growing number of the wizarding community believe that the Death Eaters now serving sentences in Azkaban for trespass and attempted theft were attempting to steal a prophecy. The nature of that prophecy is unknown, although speculation is rife that it concerns Harry Potter, the only person ever known to have survived the Killing Curse, and who is also known to have been at the Ministry on the night in question. Some are going so far as to call Potter the 'Chosen One', believing that the prophecy names him as the only one who will be able to rid us of He Who Must Not Be Named.

The current whereabouts of the prophecy, if it exists, are unknown, although

(cont. page 2, column 5)

A second newspaper lay beside the first. This one bore the headline:

SCRIMGEOUR SUCCEEDS FUDGE

Most of this front page was taken up with a large black-and-white picture of a man with a lionlike mane of thick hair and a rather ravaged face. The picture was moving – the man was waving at the ceiling.

Rufus Scrimgeour, previously Head of the Auror Office in the Department of Magical Law Enforcement, has succeeded Cornelius Fudge as Minister for Magic. The appointment has largely been greeted with enthusiasm by the wizarding community, though rumours of a rift between the new Minister and Albus Dumbledore, newly reinstated Chief Warlock of the Wizengamot, surfaced within hours of Scrimgeour taking office.

Scrimgeour's representatives admitted that he had met with Dumbledore at once upon taking possession of the top job, but refused to comment on the topics under discussion. Albus Dumbledore is known to

(cont. page 3, column 2)

To the left of this paper sat another, which had been folded so that

33

صورة توضح شكل ترجمة النص المذكور في الصورة السابقة في النسخة العربية:

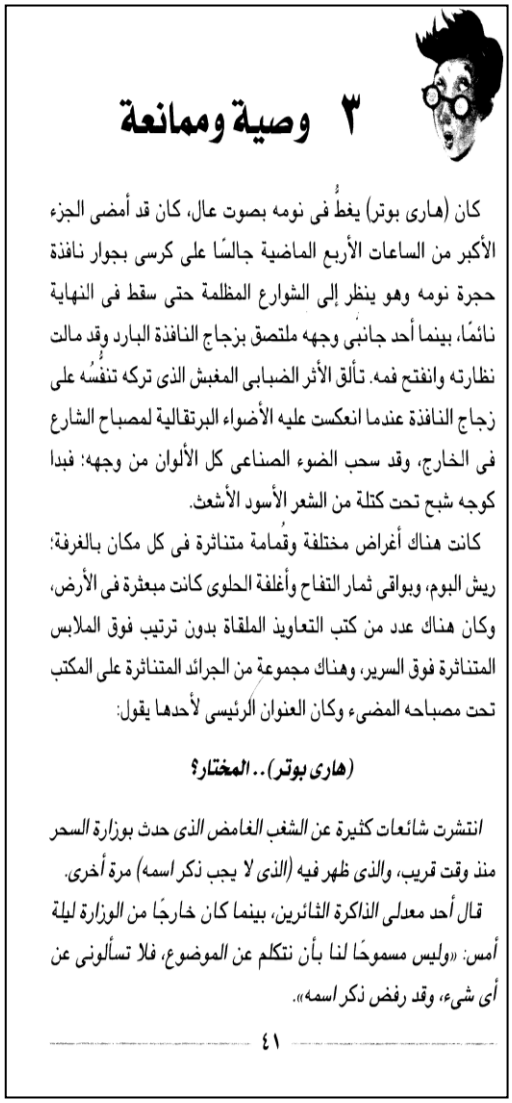

٣ وصية وممانعة

كان (هارى بوتر) يغطُّ فى نومه بصوت عال، كان قد أمضى الجزء الأكبر من الساعات الأربع الماضية جالسًا على كرسى بجوار نافذة حجرة نومه وهو ينظر إلى الشوارع المظلمة حتى سقط فى النهاية نائمًا، بينما أحد جانبى وجهه ملتصق بزجاج النافذة البارد وقد مالت نظارته وانفتح فمه. تألق الأثر الضبابى المغبش الذى تركه تنفُّسُه على زجاج النافذة عندما انعكست عليه الأضواء البرتقالية لمصباح الشارع فى الخارج، وقد سحب الضوء الصناعى كل الألوان من وجهه؛ فبدا كوجه شبح تحت كتلة من الشعر الأسود الأشعث.

كانت هناك أغراض مختلفة وقُمامة متناثرة فى كل مكان بالغرفة؛ ريش البوم، وبواقى ثمار التفاح وأغلفة الحلوى كانت مبعثرة فى الأرض، وكان هناك عدد من كتب التعاويذ الملقاة بدون ترتيب فوق الملابس المتناثرة فوق السرير، وهناك مجموعة من الجرائد المتناثرة على المكتب تحت مصباحه المضىء وكان العنوان الرئيسى لأحدها يقول:

(هارى بوتر).. المختار؟

انتشرت شائعات كثيرة عن الشغب الغامض الذى حدث بوزارة السحر منذ وقت قريب، والذى ظهر فيه (الذى لا يجب ذكر اسمه) مرة أخرى.

قال أحد معدلى الذاكرة الثائرين، بينما كان خارجًا من الوزارة ليلة أمس: «وليس مسموحًا لنا بأن نتكلم عن الموضوع، فلا تسألونى عن أى شىء، وقد رفض ذكر اسمه».

٤١

ومع ذلك، أكدت مصادر مطلعة داخل الوزارة أن الشغب تمركز فى القاعة الأسطورية للنبوءة.

إلا أن المتحدث باسم وزارة السحر رفض ـ حتى الآن ـ تأكيد وجود مثل هذا المكان، ويعتقد عدد متزايد من أفراد مجتمع السحر أن (أكلى الموت) الذين سبق الحكم عليهم بالسجن فى (أزكابان) لارتكابهم جرائم عنيفة وسرقات قد حاولوا سرقة النبوءة، وإن كانت طبيعة تلك النبوءة غير معلومة رغم أن هناك شائعات منتشرة تقول إنها تخص (هارى بوتر) وهو الشخص الوحيد المعروف الذى نجا من تعويذة الموت، ومن المعروف أيضًا أنه كان فى وزارة السحر فى نفس الليلة محل السؤال.

البعض قد وصل به الأمر إلى أن يطلق على (بوتر) اسم (المختار): اعتقادًا منهم أن النبوءة تذكر اسمه كالشخص الوحيد الذى سيكون بإمكانه تخليصنا من (الذى لا يجب ذكر اسمه).

ويظل المكان الحالى للنبوءة غير معلوم، هذا إذا كانت موجودة فعلاً، على الرغم من... (الباقى صفحة ٢ عمود ٥).

وهناك جريدة أخرى بجوار الأولى تحمل عنوان:

سكريمجور يخلف فودج

ظهرت صورة كبيرة أبيض وأسود لرجل له شعر طويل غزير يشبه لبدة الأسد، ووجه ممتلئ بالندوب صدر الصفحة، وكانت الصورة تتحرك حيث كان الرجل يشير إلى السقف.

أصبح (روفوس سكريمجور) الذى كان فى السابق رئيس مكتب الدفاع ضد السحر الأسود التابع لإدارة تنفيذ القانون السحرى ـ وزيرًا للسحر خلفًا لـ(كورنيليوس فودج). وقد قوبل تعيين (سكريمجور) كوزير للسحر بترحيب شديد من المجتمع السحرى على الرغم من الشائعات

٤٢

في (النموذج 01) يظهر شكل مقال في الجريدة في النص الأصلي تظهر العناوين بشكل يتوسط الصفحة وتحتها المقال مباشرة وكأنه صورة من صحيفة إلا أن ذلك لا

يظهر في النسخة العربية. فالطفل القارئ للنسخة الانجليزية تتجسد في ذهنه صورة الجريدة والمقال بوضوح بمجرد مشاهدته لشكل النص وكأنه مقتطف فعلا من جريدة بينما في النص العربي، لا يوجد تصوير لشكل المقال وإنما يظهر كباقي النص.

كان الهدف وراء استعمال العناصر غير اللفظية عموما هو جذب انتباه القارئ أكثر وهو رسالة مشفرة للتنبيه بأن هناك كلام وراء استعمال الخط المائل والبند العريض و الحروف الكبيرة (Capital letters).

النموذج (02): في سرد الرواية تذكر الكاتبة وصول رسالة ملطخة بالحبر وكانت الصورة التي قدمتها في الكتابة التي تصور بها شكل الرسالة توحي بذلك المشهد فعلا كما في الصورة التالية:

صورة شكل الرسالة الملطخة بالحبر في النص الأصلي:

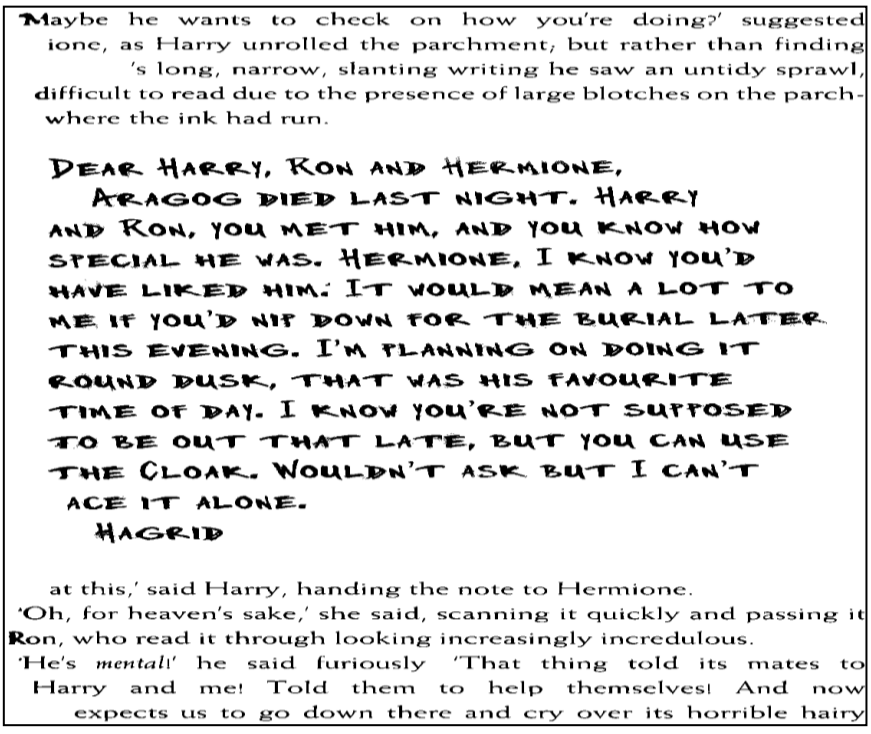

Maybe he wants to check on how you're doing?' suggested ione, as Harry unrolled the parchment, but rather than finding 's long, narrow, slanting writing he saw an untidy sprawl, difficult to read due to the presence of large blotches on the parch- where the ink had run.

DEAR HARRY, RON AND HERMIONE,
ARAGOG DIED LAST NIGHT. HARRY AND RON, YOU MET HIM, AND YOU KNOW HOW SPECIAL HE WAS. HERMIONE, I KNOW YOU'D HAVE LIKED HIM. IT WOULD MEAN A LOT TO ME IF YOU'D NIP DOWN FOR THE BURIAL LATER THIS EVENING. I'M PLANNING ON DOING IT ROUND DUSK, THAT WAS HIS FAVOURITE TIME OF DAY. I KNOW YOU'RE NOT SUPPOSED TO BE OUT THAT LATE, BUT YOU CAN USE THE CLOAK. WOULDN'T ASK BUT I CAN'T ACE IT ALONE.
HAGRID

at this,' said Harry, handing the note to Hermione.
'Oh, for heaven's sake,' she said, scanning it quickly and passing it Ron, who read it through looking increasingly incredulous.
'He's *mental*!' he said furiously 'That thing told its mates to Harry and me! Told them to help themselves! And now expects us to go down there and cry over its horrible hairy

أما في النسخة العربية لم يحذف المترجم المقطع الذي يصف الرسالة ولكن أيضا لم يستعمل العناصر غير اللفظية لتصوير المشهد في النسخة العربية:

صورة الرسالة الملطخة بالحبر في النص المترجم:

المائل الدقيق وجد كتابة غير مرتبة يصعب قراءتها؛ نظرًا لوجود بقع كبيرة من الحبر الذى سال على الورق.

أعزائى (هارى).. (رون).. (هرميون):

مات (أراجوج) ليلة أمس، قابلته يا (هارى) أنت و(رون)، وتعرفان كم كان مميزًا، وأنا أعرف يا (هرميون) أنكِ كنتِ ستحبينه. وحضوركم دفنه هذا المساء سيعنى لى الكثير، أنا أنوى أن يكون ذلك فى وقت الغروب تقريبًا؛ فقد كان هذا وقته المفضل من اليوم، أنا أعرف أنكم لا ينبغى أن تظلوا بالخارج حتى وقت متأخر، ولكن يمكنكم أن تستعينوا بالعباءة، لم أكن لأطلب منكم ذلك لولا أننى لا أستطيع مواجهة الموقف وحدى.

(هاجريد).

قال (هارى) وهو يناول الرقعة لـ(هرميون): «انظرى إلى هذه».

قالت وهى تقرؤها بسرعة: «آه، يا للسماء!» وناولتها لـ(رون) الذى قرأها والشك بادٍ عليه.

ثم قال بغيظ: «إنه مختل! هذا الشيء قال لرفاقه أن يلتهمونى أنا و(هارى)! وقال لهم هيا تفضلوا! والآن يتوقع منا (هاجريد) أن ننزل ونبكى على جثته المشعرة المخيفة!».

قالت (هرميون): «ليس هذا فحسْب، إنه يطلب منا أن نغادر القلعة ليلاً وهو يعلم أن إجراءات الأمن أصبحت أكثر إحكامًا مليون مرة ويعرف كَمَّ المتاعب التى قد نقع فيها لو تم الإمساك بنا».

قال (هارى): «نزلنا للقائه ليلاً من قبل».

قالت (هرميون): «نعم، ولكن ليس من أجل شيء كهذا، لقد جازفنا بالكثير لمساعدة (هاجريد)، ولكن على أى حال ـ أراجوج مات الآن. ربما كنا لنذهب لو كان الأمر يتعلق بإنقاذه مثلاً...».

قال (رون) بحزم: «..لكانت رغبتى فى الذهاب أقل، أنتِ لم تقابليه يا (هرميون). صدقينى، كونه ميتًا يجعله فى حالة أفضل كثيرًا».

٤٩٢

بينما يظهر شكل الرسالة فعلا ملطخة بالحبر كما وُصفت في النص الأصلي، لا نجد تصوير المشهد في النص العربي إطلاقا إلا أنها كُتبت بالخط المائل، لا يوجد تطابق بين الشكل والمشهد المصور في ذهن القارئ. فالصورة هي من عوامل المقروءية في أدب الطفل.

نموذج (03): في النموذج التالي، إعلان مدرسي ورد في النص الأصلي في منتصف الصفحة وكأنه إعلان حقيقي: صورة توضح الإعلان المدرسي في النص الأصلي (النسخة الانجليزية):

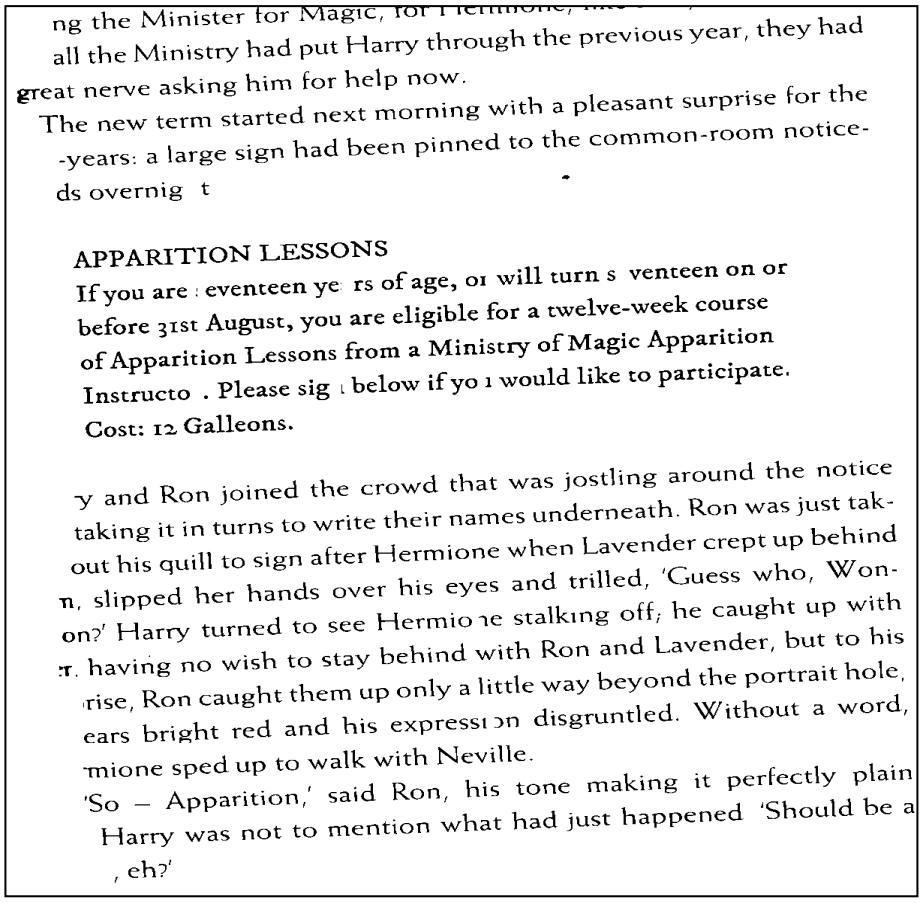

ng the Minister for Magic, for Hermione, like
all the Ministry had put Harry through the previous year, they had great nerve asking him for help now.

The new term started next morning with a pleasant surprise for the -years: a large sign had been pinned to the common-room notice- ds overnig t

APPARITION LESSONS
If you are : eventeen ye rs of age, or will turn s venteen on or before 31st August, you are eligible for a twelve-week course of Apparition Lessons from a Ministry of Magic Apparition Instructo . Please sig below if yo would like to participate.
Cost: 12 Galleons.

y and Ron joined the crowd that was jostling around the notice taking it in turns to write their names underneath. Ron was just tak- out his quill to sign after Hermione when Lavender crept up behind n, slipped her hands over his eyes and trilled, 'Guess who, Won- on?' Harry turned to see Hermione stalking off; he caught up with r. having no wish to stay behind with Ron and Lavender, but to his rise, Ron caught them up only a little way beyond the portrait hole, ears bright red and his expression disgruntled. Without a word, mione sped up to walk with Neville.
'So – Apparition,' said Ron, his tone making it perfectly plain Harry was not to mention what had just happened 'Should be a , eh?'

ورود في اللّغة العربية في منتصف الصفحة بالخط المائل:

صورة ترجمة شكل الإعلان في النص المترجم (النسخة العربية):

بدأ الفصل الدراسى الجديد فى الصباح التالى بمفاجأة سارة لطلاب السنة السادسة؛ فقد تم تثبيت لافتة كبيرة على لوحة إعلانات الغرفة العامة أثناء الليل:

دروس فى الانتقال الآنى

لو كنتَ فى السابعة عشرة من عمرك،أو ستبلغ السابعة عشرة قبل أول يوم ٣١ أغسطس فأنت مؤهل لحضور دورة مدتها ١٢ أسبوعا؛ لتعلُّم الانتقال الآنى، يقوم بتدريسها معلم من «وزارة السحر». من فضلك، سجل اسمك تحت هذا الإعلان إذا كنت ترغب فى الاشتراك. التكلفة: ١٢ جالونًا.

انضم (هارى) و(رون) للزحام الذى احتشد حول اللافتة لتناوب كتابة الأسماء تحتها. كان (رون) يُخرج ريشته ليسجل اسمه بعد (هرميون) حين تسللت (لافيندر) وراءه ووضعت يديها على عينيه وتغنت قائلة:

وتحفيزا لخيال القارئ، نجد في بداية الرواية خريطة بعالم هاري بوتر: تصور مدرسة وقلعة (هوجوورتس) وملعب الكويدتش حتى يرسم القارئ المشهد في خياله وهو يقرأ أحداث الرواية.

صورة خريطة عالم هاري بوتر في النسخة الانجليزية:

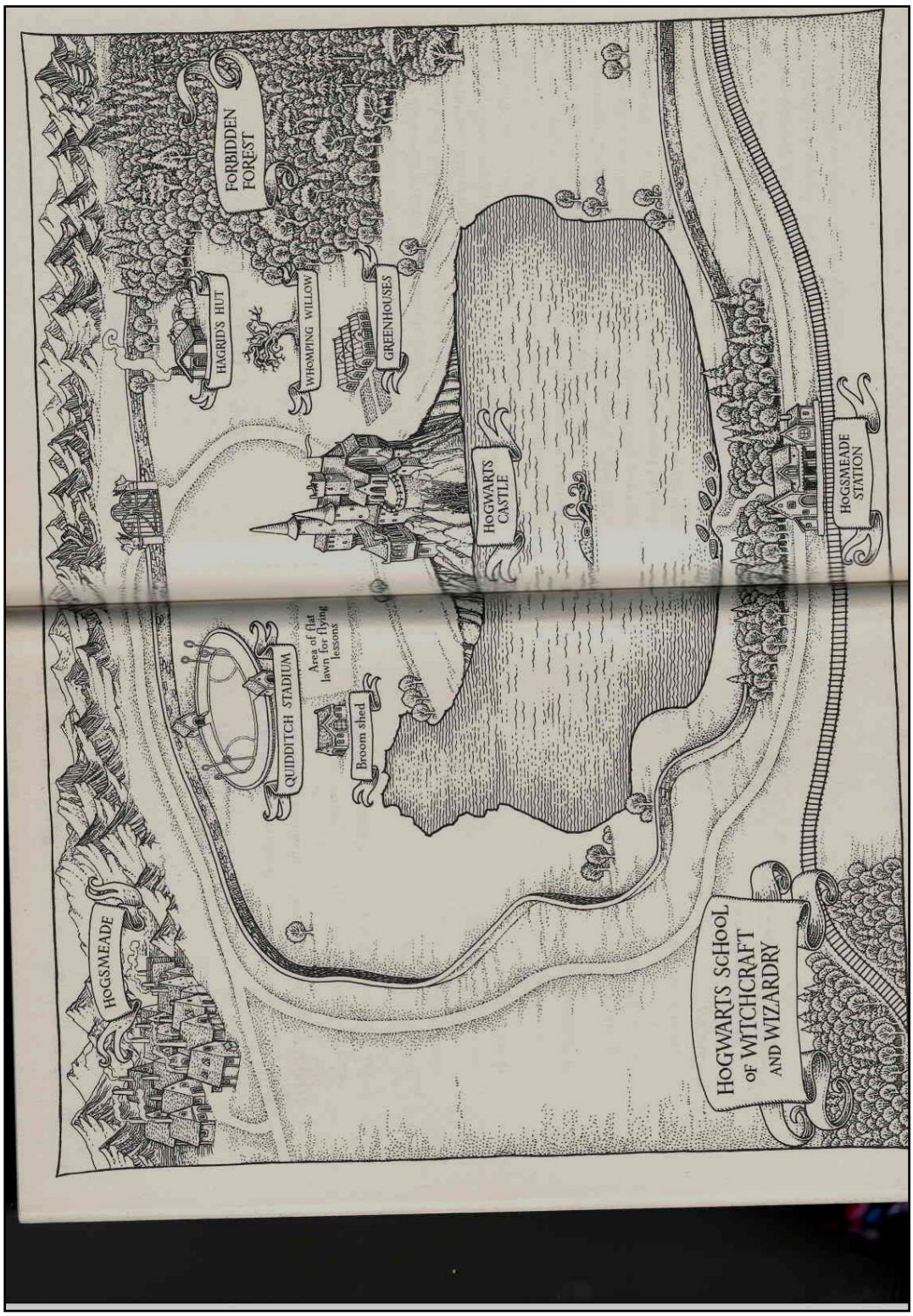

وفي مشهد آخر تُصور الكاتبة لوحة من الكرتون تحمل عبارة وردت بخط مختلف كبير مائل عن تعويذة أو تمائم بالشكل التالي في النسخة الانجليزية:

صورة لوحة مصنوعة من الكرتون تحمل عبارة بعنوان التمائم في النسخة الانجليزية:

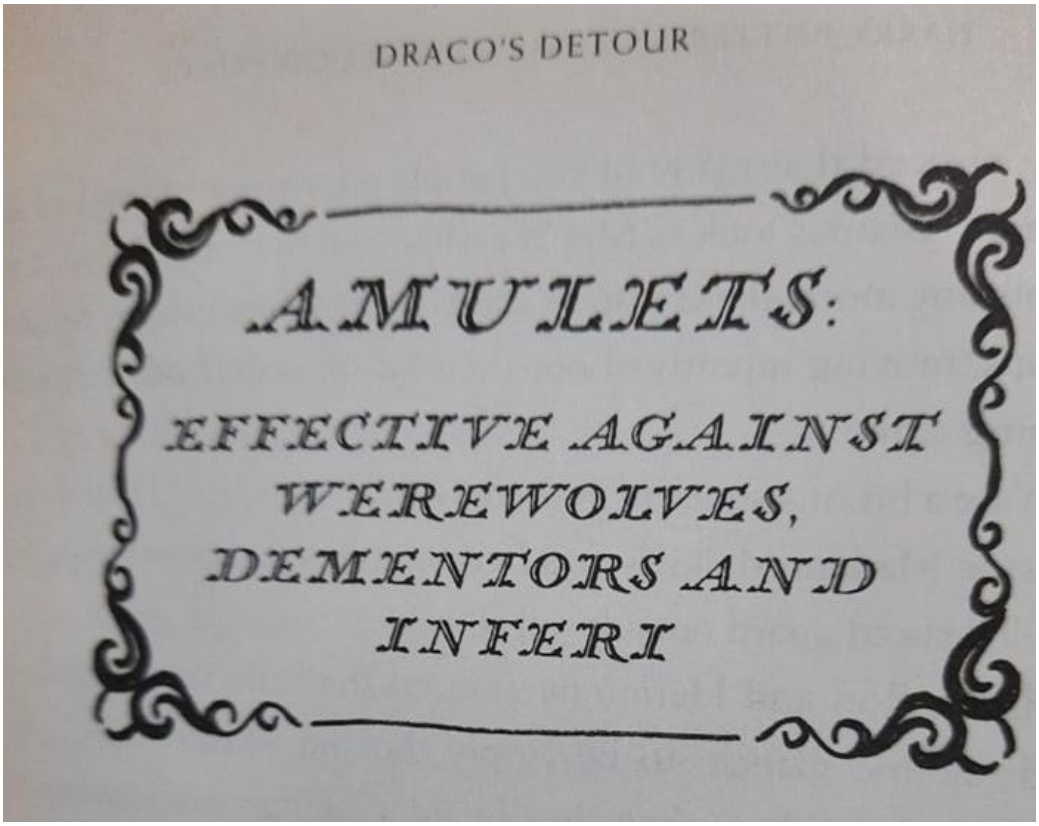

أما في النسخة العربية فوردت في سياق الكلام مثل النص العادي في الرواية كالتالي: "تمائم مفيدة ضد (الذئاب المتحولين) و (الديمنتور) و (الأنفيري)."

صورة توضح شكل اللوحة المصنوعة من الكرتون والتي تحمل عنوان التمائم

وكيف وردت في النص العربي:

لـ(آكلى الموت) الهاربين. كان هناك ملصق يحمل صورة لـ(بيلاتريكس ليسترانج) وهى تبتسم ساخرةً على مقدمة متجر قريب لمكونات الوصفات السحرية. بعض الفاترينات كانت مغلقة، بما فيها محل الآيس كريم الخاص بـ(فلورين فورتيسكو). ومن ناحية أخرى، ظهرت مجموعة من المعارض الرثةِ على طول الشارع، وكان أقربها إليهم مشيدًا خارج متجر (فلوريش وبلوتس)، تعلوه مظلة من القُماش المخطط، بها بقع واضحة، وكانت هناك لافتة من الكرتون مثبتة فى مقدمتها.

تمائم.. مفيدة ضد (الذئاب المتحولين) و(الدمينتور) و(الأنفيرى).

كان هناك ساحر قصير يرتدى ثيابًا رثة، واقفًا فى وسط الطريق وهو يهز مجموعة من السلاسل الفضية معلقًا بها تمائم؛ لتصدر صوت صلصلة.

دعا السيدة (ويسلى) لتشترى بينما يمرون بالقرب منه وهو ينظر إلى (جينى) شزرًا: «واحدة لابنتك الصغيرة يا مدام؛ لحماية رقبتها الجميلة».

قال السيد (ويسلى) وهو ينظر بغضب واضح إلى بائع التمائم: «لو أننى كنت فى وقت العمل....».

من خلال النماذج المذكورة في العناصر غير اللفظية، لا نلمس ترجمة هذه العناصر في النسخة العربية بالرغم من أنها أساسية في الرواية وتخدم الموضوع الرئيسي والفئة المتلقية. وكما أشار (Pratama, 2019, 169):

"Text in children’s story books or other books specifically designed for children should be entered by illustrations because psychologically the illustrations affect the interests and preferences of reading for children."

"لا بد وإدراج الصور التوضيحية في كتب قصص الأطفال أو الكتب الموجهة بصفة خاصة لفئة الأطفال لأن هذه الصور من شأنها التأثير في جذب اهتمام الطفل للقراءة." (ترجمتنا).

وبالتالي فإن ترجمة العناصر غير اللفظية بجميع أشكالها جد مهمة في أدب الطفل ولا ينبغي الإغفال عنها.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير، يتبيّن أن أهم عناصر ترجمة أدب الطفل تُحتم على المترجم أن يضع نفسه مكان ذلك الطفل القارئ ويسعى إلى تحقيق المقروئية من خلال المحاولة إلى تبسيط المعنى وذلك من خلال تقريبه إلى روح الطفل القارئ بمعنى أن التبسيط في ترجمة أدب الطفل ليس تبسيطا في اللّغة بقدر ما هو تقريب النص إلى الطفل.

ومن المهم جدا الاهتمام بترجمة الشكل خاصة في أدب الطفل ولا سيما إن كانت العناصر غير اللفظية تكمل المعنى مثل النموذج الثاني حيث تصف الكاتبة الرسالة بأنها ملطخة بالحبر وتليها مباشرة مشهد تلك الرسالة بخط أسود غامق وكذلك صعوبة قراءتها لأن ذلك يساعد القارئ ليعيش المشهد في خياله ويتصوره فعلا.

إن ترجمة أدب الطفل تشمل العناصر اللفظية وغير اللفظية، لأن هذا الطفل يحتاج لينمي خياله وثقافته ولغته لذلك ينبغي التعامل معه بكل حذر ويولى كل الاهتمام الذي يستحقه.

كتاب حافل بالرسائل المختلفة بأشكال وخطوط متنوعة تجذب الانتباه ذكرنا بعضا منها في جزء الملاحق.

الخـــــــاتمـــــــة

إن التعامل مع الطفل والترجمة له أو التأليف له يتطلب مهارات خاصة، قد نعتقد للوهلة الأولى أن ترجمة أدب الطفل بالأمر الهيّن لكنها في الحقيقة تستلزم مجهودا مضاعفا.

من المهم جدا مراعاة أن ترجمة أدب الطفل لازالت في المرحلة التأسيسية للمقاربات والمناهج التي تخدم الموضوع وفقا لأسس علمية تراعي خصائص الطفل.

يتميّز أدب الطفل بخصائص معيّنة وأهداف خاصة من بينها لغوية وتربوية ونفسية.

كما أنه ينبغي التعامل مع هذا الأدب حسب أنواعه هي:

ينقسم أدب الطفل إلى نوعين: من كتب الأطفال وكتب الصور إلى غاية الرواية.

ولا يُمكن التعامل مع أدب الطفل بصفة عامة لأنه مقسم بتقسيم مراحل الطفولة وهي:

الطفولة المبكرة من الولادة إلى 5 سنوات.

الطفولة المتأخرة من 6 إلى 12 سنة.

المراهقة من 12 إلى 20 سنة.

وحسب علم نفس النمو، يبلغ الطفل عند كل مرحلة مستويات معيّنة من اللّغة، ولكن علميا الطفل من 11 سنة يبدأ في استيعاب أعلى مستويات اللّغة (المستوى

البراغماتي والميتا لغوي) لكن خبرته في الحياة قد تحدّ من إدراكه لبعض الوضعيات.

وبالتالي: ينقسم أدب الطفل إلى قسمين وهما:

أدب الطفولة: وبالانجليزية (Young Children Literature) وباللغة الفرنسية (Littérature d'Enfance).

أما النوع الثاني فيُطلق عليه اسم أدب الناشئة وبالانجليزية (Old Children Literature) أو معروف أيضا بـ: (Young Adult Literature) وباللّغة الفرنسية يُسمى (Littérature Jeunesse).

وهو المعيار الأول في المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل. أي أن ما ينطبق في ترجمة أنواع أدب الطفل الخاصة بالفئة الأولى لا ينطبق على الفئة الثانية الخاصة بترجمة أدب الناشئة، باعتبار أن الناشئة هي فئة تختلف لتطور القدرات اللغوية والإدراكية لديها.

واستخلصنا أيضا أن ترجمة أدب الطفل هي المصدر الأول لهذا الأدب سواء في العالم العربي أو غيره خاصة الترجمة من اللّغة الانجليزية باعتبار النسبة الأعلى لإنتاج أدب الطفل في العالم تصدر باللغة الانجليزية.

والمعيار الثاني، هو الأخذ بعين الاعتبار أن أغلب ما يتلقاه الطفل هو ترجمة، أي محاولة تقديم أعلى نسبة من الجودة في اللّغة وأن تكون لغة أصيلة وسليمة لا تشوبها مظاهر اللّغة الأجنبية في النص المترجم.

أما المعيار الثالث، فيما يخص الاختلافات الثقافية، الطفل في مرحلة الناشئة قادر على استيعاب الاختلاف الثقافي والطابوهات وأشكال العنف، بل ينبغي أن يتعرف عليها، لكنّ المشكل ليس في الاختلاف الثقافي وإنما في طريقة نقله:

ينقل المترجم كل ما هو ثقافي علمي يُشكل رصيدا إضافيا لهذا الطفل، لأنه ينبغي التعامل معه بمستواه الإدراكي الحقيقي دون التقليل من مستواه.

لا ينقل المترجم العبارات والمصطلحات التي تُشكل مظهرا من مظاهر اللّغة الأجنبية الدخيلة في اللّغة العربية.

استعمال العبارات الأصيلة والسليمة حسب ملكة اللّغة لأنه وحسب ما ذّكر أعلاه الترجمة هي مصدر من مصادر أدب الطفل والطفل يقرأ بلغته الأم لأنه بصدد تعلّمها واكتسابها.

حسب علم الأعصاب (Neuroscience) إن تأثّر الطفل عند القراءة يكون مرتفعا إذا كانت العبارات باللّغة الأم لأنها أقرب إليه وألفها وهو التأثير البيئي، مما يؤكد أن ترجمة أدب الطفل لا بدّ وأن تكون بلغة سليمة قدر الإمكان.

مثل الأناشيد والشعر والوزن والقافية هي من العناصر الثقافية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة. وبالتالي ينشأ الطفل في بيئة معيّنة ما يؤثر عليه من خلال هذه العناصر قد لا يكون له نفس التأثير إذا قرأ نفس الشيء بلغة أجنبية.

لذلك المقروئية هي المعيار الأساسي في ترجمة أدب الطفل. تحقيق المقروئية من خلال تحقيق الأثر في الطفل القارئ.

والعنصر الأخير الذي يشكل النصف الآخر من ترجمة أدب الطفل وهو ترجمة العناصر غير اللفظية مثل الشكل والألوان والصور وأنواع الخط وحجمه وحتى طريقة الطباعة.

يظهر في الكتب الأجنبية الأهمية والدقة التي يولونها لكتب الأطفال وشكلها. لأن الرسالة قد تكون لفظية وغير لفظية أيضا.

وفي الأخير، تعتبر معايير أو أسس المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل، التي تعتمد بشكل صريح وضمني على علم نفس النمو، شكلا من أشكال التبسيط من خلال التقريب إلى الطفل القارئ كل ما هو غريب لكن باللّغة التي ألفها وبجودة المقروئية.

الملخـــــــص

باللغة العربية:

تقول أوتينين أن ترجمة أدب الطفل هي إعادة تأليف لمتلقي ثاني يختلف عن المتلقي الأصلي ولا يوجد مكان لمصطلح المكافئ في الترجمة لأن الترجمة هي نص له روح جديدة في لغة جديدة وبثقافة أخرى وفي مكان وزمان آخريْن.

إن اعتبرنا الترجمة بالتوطين هي وفاء للقارئ الهدف فهي خيانة للكاتب الأصلي وللنص في حد ذاته، وإن اعتبرنا الترجمة بالتغريب وفاء للنص الأصلي والكاتب الأصلي فهي خيانة للغة الهدف وللقارئ الهدف.

وبالتالي، في بحثنا هذا، حاولنا قدر الإمكان في الجانب النظري تحديد أهم خصائص ومميزات أدب الطفل وكذلك أهدافه حتى تتوضّح أهداف الترجمة.

أما في الفصل الثاني، حاولنا دراسة أهم المعايير التي تستند إليها المقاربات الحديثة في ترجمة أدب الطفل مثل: (Oitinen, Puurtinen, Čermáková, Madolo, Fornalczyk, Dinică) وركزنا خاصة على أهم البحوث في العقد الأخير، حيث وجدنا أن معظم البحوث تشير إلى أهمية الفئة العمرية وخصائصها النفسية وضرورة الأخذ بعين الاعتبار للمقروئية في الترجمة والوفاء للطفل القارئ.

وخصّصنا الفصل الثالث لدراسة علم نفس النمو كقاعدة لترجمة أدب الطفل. حيث أجرينا بحثا عن مرحلة الطفولة وخصائصها وتوصلنا إلى أن الطفولة في حد ذاتها

مقسّمة لثلاثة مراحل وفقا لمراحل نمو الطفل وركزنا على النمو اللّغوي والإدراكي للطفل بما أنه العنصر الذي يخدم بحثنا أي ترجمة أدب الطفل.

ومن خلال ما توصلنا إليه في الفصل الأول والثاني والثالث، استنتجنا أن ترجمة أدب الطفل تعتمد على تقسيم أنواع أدب الطفل حسب الفئات العمرية أي: Infancy, Toddlerhood, Preschool period, middle childhood, adolescence

الطفولة المبكرة من الولادة إلى 5 سنوات.

الطفولة المتأخرة من 6 إلى 12 سنة.

المراهقة من 12 إلى 20 سنة.

وأدب الطفل ينقسم إلى: (أدب الطفل) و (أدب الناشئة) وفقا لمستويات اللّغة لكل فئة. والتعامل في الترجمة حسب مستويات اللغة للطفل المتلقي في اللّغة الهدف.

وترجمة أدب الطفل لا يمكن أن تكون توطينا أو تغريبا لأن الترجمة هي تبليغ رسالة بأدوات لغوية حسب كل قوم مثلما يقول بن جني (15، 2008): "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."

وفي الفصل الأخير، أجرينا دراسة تحليلية ومقارنة بين النص الأصلي لرواية هاري بوتر والأمير الهجين للكاتبة ج.ك رولينج وترجمتها إلى اللغة العربية.

حاولنا دراسة أهم معايير المقروئية ف يترجمة أدب الطفل حسب خصائصه السيكولوجية مثل: ترجمة الأسماء إلى اللغة العربية، ترجمة للغة المستحدثة في اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ترجمة المرجع الثقافي من البنايات والمنازل وترجمة عنصر التناسق (Consistency) في النص العربي وترجمة أشكال العنف والطابوهات.

وفي الأخير استنتجنا أن الوفاء (Loyalty) للطفل القارئ للنسخة العربية، فعلا يتمثل في الأخذ بعين الاعتبار خصائصه السيكولوجية ومستوياته اللّغوية والإدراكية والانفعالية. وذلك من خلال احترام ملكة اللغة: المستوى التركيبي والدلالي والبراغماتي والميتا لغوي. كما أن ترجمة العناصر غير اللفظية تلعب دورا هاما في ترجمة أدب الطفل.

Abstract:

Oittinen insists that the translation of children's literature is a form of rewriting to a second recipient that is different from the original. And that the notion of equivalence in translation does not exist because translation is a text with a new spirit in a new language, another culture and in other places and times.

If translation with the strategy of domestication is considered as a loyalty to the reader, it is a betrayal of the original author and the text itself, and if the translation by foreignization is considered faithful to the original text and to the original author, it is a betrayal of the arrival language and the target reader.

Thus, in our research, we have tried as much as possible in the theoretical aspect to identify the most important features of children's literature as well as its objectives so that the objectives of the translation are clarified.

In chapter 02, we have tried to study the most important criteria on which modern approaches are based in the translation of children's literature such as: (Oittinen, Puurtinen, Čermáková, Madolo, Fornalczyk, Dinicφ) and we have focused in particular on the most important research of the last decade, where we have found that most of the research indicates the importance of classification of age categories and its psychological characteristics and the need to take into account the readability in translation and loyalty to the child reader.

Chapter 3 is devoted to the study of developmental psychology as a basis for the translation of children's literature. We conducted research on childhood and its characteristics and found that childhood itself is

divided into three categories based on the stages of the child's development. Thus, we focused on the linguistic and cognitive development of the child because this is the element that serves our research, that is to say translating children's literature.

Based on our findings in Chapters 1, 2 and 3, we concluded that the translation of children's literature depends on the division of types of children's literature by age groups: Infancy, Toddlerhood, Preschool period, middle childhood, adolescence.

Early childhood: from birth to 5 years.

Middle childhood: from 6 to 12 years.

Adolescence: from 12 to 20 years.

Children's literature is divided into: (children's literature) and (Young adult's literature) according to the linguistic and cognitive levels of each category. Translation is handled according to the language levels of the receiver child in the target language.

Children's literature cannot be translated with the strategy of domestication or foreignization because translation consists in communicating a message with linguistic tools according to each population, as Ibn Jinni says (15, 2008): "Words expressed by each people for their needs."

In the last chapter, we conducted an analytical study and comparison of the original version of J.K. Rowling's Harry Potter and the Half Blood Prince and its Arabic translation.

We tried to study the criteria of readability given the most important psychological characteristics of children (Youth) such as: translating

names into Arabic, translating the language created (Coinings) in English into Arabic, translating the cultural reference of dwellings and address, translating consistency into Arabic text and translating forms of violence and taboos.

Finally, we concluded that loyalty to the child reader of the Arabic version was indeed to take into account his psychological characteristics and his linguistic, cognitive and emotional levels. And this, taking into account the genius of the language, it means respecting the norms of the language: structure, semantics, pragmatics and metalinguistics.

Also, the translation of non-verbal elements plays an important role in the translation of children's literature.

Résumé:

Oittinen insiste que la traduction de la littérature jeunesse est une forme de réécriture à un deuxième destinataire qui est différent de l'original. Et que la notion de l'équivalence dans la traduction n'existe pas parce que la traduction est un texte avec un nouvel esprit dans une nouvelle langue, une autre culture et dans d'autres lieux et à d'autres époques.

Si nous considérons la traduction avec la stratégie de la domestication comme une loyauté envers le lecteur, c'est une trahison de l'auteur original et du texte lui-même, et si nous considérons que la traduction par étrangéisation est fidèle au texte original et à l'auteur original, c'est une trahison de la langue arrivée et du lecteur cible.

Ainsi, dans nos recherches, nous avons essayé autant que possible dans l'aspect théorique d'identifier les caractéristiques les plus importantes de la littérature jeunesse ainsi que ses objectifs afin que les objectifs de la traduction soient clarifiés.

Dans le deuxième chapitre, nous avons essayé d'étudier les critères les plus importants sur lesquels les approches modernes sont basées dans la traduction de la littérature enfantine tels que: (Oittinen, Puurtinen, Čermáková, Madolo, Fornalczyk, Dinicφ) et nous nous sommes concentrés en particulier sur les recherches les plus importantes de la dernière décennie, où nous avons constaté que la plupart des recherches indiquent l'importance de classification des catégories d'âge et selon ses caractéristiques psychologiques et la nécessité de prendre en compte la lisibilité dans la traduction et la loyauté envers le lecteur enfant.

Le chapitre 3 est consacré à l'étude de la psychologie du développement comme base pour la traduction de la littérature enfantine. Nous avons

mené des recherches sur l'enfance et ses caractéristiques et avons constaté que l'enfance elle-même est divisée en trois catégories en fonction des étapes du développement de l'enfant. Ainsi, nous avons concentré sur le développement linguistique et cognitif de l'enfant car c'est l'élément qui sert notre recherche, c'est-à-dire traduire la littérature Jeunesse.

Vu nos conclusions des chapitres 1, 2 et 3, nous avons conclu que la traduction de la littérature enfantine dépend de la division des types de littérature pour enfants par groupes d'âge: Infancy, Toddlerhood, Preschool period, middle childhood, adolescence.

Petite enfance: de la naissance à 5 ans.

Enfance moyenne: de 6 à 12 ans.

Adolescence: de 12 à 20 ans.

La littérature pour enfants est divisée en: (littérature pour enfants) et (littérature jeunesse) en fonction des niveaux linguistiques et cognitifs de chaque catégorie. La traduction est gérée en fonction des niveaux de langue de l'enfant récepteur dans la langue cible.

La littérature jeunesse ne peut pas être traduite avec la stratégie de la domestication ou de l'étrangéisation parce que la traduction consiste à communiquer un message avec des outils linguistiques selon chaque population, comme le dit Ibn Jinni (15, 2008) : « Des mots exprimées par chaque peuple pour leurs ses besoins. »

Dans le dernier chapitre, nous avons mené une étude analytique et une comparaison de la version originale de Harry Potter and the Half Blood Prince de J.K. Rowling et de sa traduction en arabe.

Nous avons essayé d'étudier les critères de lisibilité vu les caractéristiques psychologiques des enfants (Jeunesse) les plus importants tels que: traduire les noms en arabe, traduire la langue créée en anglais en arabe, traduire la référence culturelle des bâtiments et des maisons, traduire la consistance en texte arabe et traduire les formes de violence et les tabous.

Enfin, nous avons conclu que la loyauté envers l'enfant lecteur de la version arabe était bien de prendre en compte ses caractéristiques psychologiques et ses niveaux linguistiques, cognitifs et émotionnels. Et ce, en prenant en compte le génie de la langue, cela veut dire respecter les normes de la langue: structure, sémantique, pragmatique et métalinguistique.

Aussi, La traduction d'éléments non verbaux joue également un rôle important dans la traduction de la littérature jeunesse.

قائمة المصـــــادر والمراجـــــــع

المصادر والمراجع:

القرآن والسنة.

نص اتفاقية حقوق الطفل – الأمم المتحدة المادة الأولى.

❖ **المدونـــة:**

الكتاب الأصلي:

J.K Rowling, Harry Potter and the Half-blood Prince (06). London: Bllomsburry, 2014.

الترجمة:

ج.ك. رولينغ، ترجمة رجاء عبد الله، هاري بوتر والأمير الهجين. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2009.

قائمة المراجع باللغة العربية:

❖ **القواميس والمعاجم:**

- ابراهيم أنس، منتصر ع.ح، الصوالحي.ع، محمد خلف الله. أ، 2004، المعجم الوسيط، مصر، دار مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية.
- ابن منظور، 2010، لسان العرب، القاهرة– مصر، دار المعارف.

الكتب:

- إ.م فورستر، 1960، أركان القصة، ترجمة كمال عياد جاد، حسن محمود، القاهرة، دار الكرنك.
- بريغش م.ح، 1996، أدب الأطفال أهدافه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- بقاعي.إ، 2011، المتقن في أدب الأطفال والشباب (لطلاب التربية ودور المعلمين) بيروت– لبنان، دار الراتب الجامعية
- ابن جني، 2008، الخصائص، القاهرة، دار الحديث.

- الحديدي.ع، 1988، في أدب الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- بن خلدون ع.ر، 2012، مقدمة ابن خلدون، لبنان–بيروت، دار الكتاب العربي.
- الرافعي.م.ص، 1956، تحت راية القرآن، دمشق، دار القلم.
- زلط .أ، 1997، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- سمير عبد الوهاب.أ، 2006، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سهير أحمد محفوظ، 1991، تبسيط أدب الكبار للأطفال، دراسة نظرية مع نماذج تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سيث.ل، 2010، أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، ت. أبيض ملكة، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- شحاتة.ح، 1994، أدب الطفل العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- الشيباني ب.ا، 2000، الكويت، دار الوراقين للنشر والتوزيع – الجابرية.
- الصاوي الجويني.م، 2002، في الأدب العالمي – القصة والرواية، الإسكندرية، منشأة المعارف جلال حزي وشركاه.
- الصفدي.ر، 2011، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، دراسات فى الأدب العربى، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- عبد الله.أ، 1990، بنا الأسرة الفاضلة، بيروت، دار البيان العربي.
- فؤاد البهى السيد، 1956، أسس النمو النفسي، مصر، دار الفكر العربي.
- قطامي.ي، 2000، نمو الطفل المعرفي واللغوي، عمّان الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
- قناوي.هـ.م، 1994، الطفل وأدب الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- كنعان أ.ع، 1955، أدب الأطفال والقيم التربوية، دمشق، الدكتور أحمد علي كنعان، دار الفكر.

- مجموعة من المؤلفين، 2013، أدب الأطفال والفتيان في العالم، نادر.ذ، سوريا، دار الحوار.
- أبو معال.ع.ف، 1988، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عمان –الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ابن المقفع، 1974، الأدب الصغير والأدب الكبير، بيروت، دار بيروت للطبع والنشر.
- الملحم.ا ، 1994، كيف نعتني بالطفل وأدبه؟، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- مهدي جبار.س، 1997، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، بيروت، المكتبة العصرية.
- نجيب، أ، 1994، ط2، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربي.
- هنت.ب، ايزابيل.ك، شايب.ط، 2009، مقدمة في أدب الطفل، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الهيتي .هـ.ن، 1988، ثقافة الأطفال، الكويت، عالم المعرفة.
- الهيتي .هـ.ن، 1977، أدب الطفل فلسفته، فنونه، وسائطه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- يوسف نجم. م، 1955، فن القصة، بيروت، دار صادر.

❖ **الرسائل الجامعية:**

- بن أحمد.ع.ف، 2018، استراتيجية ترجمة قصص الأطفال من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
- م.أ دريس، 2016، استراتيجيتي التدجين (domestication) والتغريب (foreignization) –دراسة تطبيقية، جامعة وهران.

المقالات:

- بلهواري.ح، 2013، القراءة – الثورة الرقمية والمجتمع، مقاربة سوسيولوجية، الحوار الثقافي، المجلد 02، رقم 01.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/10596

- ب.د صمادي، م.ش بن دالي، 2020، ترجمة الملامح الثقافية ضمن أدب الطفل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12 العدد 02.
- عايدة علا، ترجمة فادية عوام، التحديات في ترجمة أدب الأطفال: نظرة عامة نظرية، مجلة جسور ثقافية، العددان 13 و 14، خريف 2018 وشتاء 2019.
- قلو ياسمين، 2013، ترجمة أدب الأطفال بين الأمان تجاه النص الأصلي والوفاء للقارئ المُستقبل، الآداب واللغات، جامعة الجزائر 02، العدد 06.

❖ قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

Books:

- B.Hatem, I.Mason, The Translator as Communicator, 1997, Routledge, London.
- David R. Shaffer, Katherine Kipp, developmental psychology childhood and adolescence 8th edition, Wadsworth Publishing, 2009.
- Doughlas.R, 2003, becoming a translator, Routledge.
- Harris et al., 2006, C.L. Harris, J.B. Gleason, A. Ayçiçeği When is a first language more emotional? Psychophysiological evidence from bilingual speakers,
- Heath.M.B, 2016, Just think – How Many Girls Have Special Powers Like You?': Weird Girls and the Normalizing of Deviance in Early Readers." *The Early Reader in Children's Literature and Culture*, Theorizing books for beginning reader, Ed. Annette Wannamaker and Jennifer Miskec. London: Routledge.
- House.J, 2015, Translation Quality Assessment, past and present, Routledge.
- Hurtado Albir, 1990, la notion de fidélité en traduction, Paris, Didier Erudition.
- Jean Delisle Hannelore Lee-Jahnke, 1999, Translation terminology, -John Benjamins

- J.Danset Léger, 1988, l'enfant et les images de la littérature enfantine, Bruxelles, Pierre Mardaga, Liege.
- J.P Vinay, J. Darbelnet, 1972, stylistique comparée du français et de l'anglais, Paris, Didier.
- Lathey.G, 2016, Translating Children's Literature, N.Y, Routledge.
- Lathey. G, 2006, the translation of children's literature a reader, multilingual matters, UK.
- Lawrence Venuti, the translation studies reader, 2004, Taylor & francis e-library.
- Lefevere.A, 2003, Translation History Culture, N.Y, Routledge
- Munday. J, 2008, Introducing translation studies, theories and applications, N.Y, Routledge.

https://books.google.dz/books?id=UeYkCTWIA-QC&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

- Nida.E, 1982, the theory and practice of translation, Netherlands, E.J. Brill, Leiden.
- Nida.E, 1964, towards a science of translating, With Special Reference to Principles and Procedures involved in Bible translating, Netherlands, E.J Brill, Leiden,.
- Nord. C (2005) *Text Analysis in Translation: Theory, Methodology, and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis*, Rodopi, Amsterdam.
- Oittinen.R, 2000, translating for children, New York, Garland Publishing Inc.
- Oittinen, R., 2006. No Innocent Act: On the Ethics of Translating for Children. In J. Van Coilie, & W. P. Verschueren (Eds.), *Children's LIterature in Translation. Challengies and Strategies* (pp. 35-46).

- Pavlenko (Ed.), Bilingual minds: Emotional experience, expression, and representation, Multilingual Matters, Clevedon, UK (2006), pp. 257-283
- P.Newmark, 1988, a textbook of translation, longman.
- Reis.K, Vermeer.H, Nord.C Translation, 2013, Towards a general theory of translation Action Skopos theory Explained, Routledge.
- Snell Hornby.M, 1995, Translation Studies an integrated approach, Benjamins.
- Susan Bassnett, 2002, Translaion Studies, Routledge.
- Van Coillie, J & P.Verschueren, w. (Eds). (2006). *children's literature in translation: Challenges and strategies*. Manchester & Kinderhook: St. Jerome Publishing.

❖ Thesis:

- T. Asiain, the translation of children's literature: ideology and cultural adaptations. captain underpants as a case study, University of the West of England, Bristol, 2015.

Articles:

- *Ahanizadeh.S, 2012, translation of proper names in children's literature, journal of language and translation,. (61-71) Vol 03 No 01.*
- *Alla.A, 2015, Challenges in Children's Literature Translation: a Theoretical Overview, Volume 1 Issue 2, (Online) , European Journal of Language and Literature Studies ,*
- *Anna Čermáková, 2018, Translating Children's Literature: Some Insights From Corpus Stylistics, Ilha do Desterro A Journal of English Language Literatures in English and Cultural Studies 71.*
- *Akiko.Y, 2002, Why Change Names? On the Translation of Children's Books Vol. 33, No. 1, Children's Literature in Education.*

- *Askari.M, 2014, Translating for Children: Equivalence Paradigm or Purpose Paradigm? Vol 5, No 23, An Explanatory Attempt, Mediterranean Journal of Social Sciences.*
- *Askari.M, Akbari.A and Amir yousefi. M, 2015, Translating Children's Literature: Keeping Functions in Translator's Possible Interpretations, Elixir.*
- Bita.N.A, 2020, The Impact Of Dominant Ideology On Front Covers Of Translation Of Children's Literature In Iran, Humanities & Social Sciences Reviews. https://doi.org/10.18510/hssr.2020.8352
- Bronckart.J.P, 2004, les genres de textes et leur contribution au développement psychologique, Langages, Larousse.
- Chun-Ting Hsu, Arthur M.Jacobs, Markus Conradad, 2015, Can Harry Potter still put a spell on us in a second language? An fMRI study on reading emotion-laden literature in late bilinguals, Cortex Volume 63, , Pages 282-295.

  https://doi-org.sndl1.arn.dz/10.1016/j.cortex.2014.09.002
- Chunhua.MA, 2014, Translation of Children's Literature From the Perspective of Functional Equivalence, CS Canada Studies in Literature and Languages. DOI: 10.3968/5929
- *Fornalczyk.A, 2007, Anthroponym Translation In Children's Literature – Early 20th And 21st Centuries, Kalbotyra.*
- Kelsey V. Tribe, Fiona Ann Papps , Fiona Calvert, 2021, "It just gives people hope": A qualitative inquiry into the lived experience of the Harry Potter world in mental health recovery, The Arts in Psychotherapy, Vol 74. https://doi.org/10.1016/j.aip.2021.101802
- *Madolo.Y, 2021, Strategies used in translating children's stories from English into isiXhose, South African Journal of African languages, Routledge.*

- *Madolo.Y, 2019, Translating Children's Biographies: A translator's self-critique, Southern African Linguistics and Applied Language Studies, Routledge.*
- Mariam, H. M. (2014) Domestication and Foreignization in Translating Culture-Specific References of an English Text into Arabic. International Journal of English Language & Translation Studies. 2(2), 23- 36 Retrieved from http://www.eltsjournal.org
- N.Prince, 2009, la littérature de jeunesse en question, Presses Universitaires de Renne. DOI : 10.4000/books.pur.39700
- O'Sullivan.E, 2019, Translating children's literature: what, for whom, how, and why. A basic map of actors, factors and contexts, Belas Infiéis 8 (3), S. 13–35.
- Pedersen, J. (2005, May). How is culture rendered in subtitles? In *MuTra 2005–Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings* (pp. 1-18).
- Pedersen, J. (2005, May). How is culture rendered in subtitles? In *MuTra 2005–Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings* (pp. 1-18).
- Pratama, A. D. Y. (2019). Translation of Children's Picture Book. RETORIKA: Jurnal Ilmu Bahasa, 5(2), 168-176. doi: http://dx.doi.org/10.22225/jr.5.2.1355.168-176
- Puurtinen.T, 1998, Syntax, Readability and Ideology in Children's Literature, Meta : journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal, vol. 43, n° 4, 1998, p. 524-533. https://doi.org/10.7202/003879ar
- Puurtinen.T, 2006, Children's literature: Translation of. Encyclopedia of Language and Linguistics, Elsevier.

https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/B008044854200482X?via%3Dihub

- Răzvan C.Dinică, 2014, Non-verbal communication - indispensable complement of oral and written communication,

Procedia Social and behavioral sciences, https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.05.260

- Sayaheen, M., Mahadi, T. S. T., & Sayaheen, B. (2019). Foreignizing or Domesticating English Children's Literature Translated into Arabic: The Case of Alice's Adventures in Wonderland. *International Journal of Humanities, Philosophy and Language*, 2(8), 175-187.DOI: 10.35631/ijhpl.280013

- Schmid, H., & Klimmt, C. (2011). A magically nice guy: Parasocial relationships with Harry Potter across different cultures. International Communication Gazette, 73(3), 252–269. https://doi.org/10.1177/1748048510393658

- *Tallarico.G, 2015, Stratégies culturelles dans la traduction des livres pour enfants : le cas de Geronimo Stilton, Parrallèles 27.*

- Todorova.M, 2020, Translating violence in children's picture books, Leuven University Press.

- Vermes, A. P. (2003). Proper Names in Translation: An Explanatory Attempt. Across Languages and Cultures, 4(1), 89–108. doi:10.1556/acr.4.2003.1.5

- *Zhong.L, 2017, Analysis on Translation of Children's Literature from the Perspective of Functional Equivalence Theory—Based on Tale in Orange, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 61, Atlantis Press.*

Websites and E-articles:

- https://www.britannica.com/art/novel
- https://www.merriam-webster.com/dictionary/short%20story
- https://www.jkrowling.com/about/
- https://www.jkrowling.com/writing/
- https://stories.jkrowling.com/en-us/harrypotter/

- http://www.oriental.cu.edu.eg/faculty/ca05.htm
- https://books.openedition.org/pur/39706
- https://www.wizardingworld.com/discover/books/harry-potter-and-the-half-blood-prince
- https://www.bloomsbury.com/uk/harry-potter/adult-editions/
- https://www.bloomsbury.com/uk/harry-potter/the-classic-harry-potter-series/
- https://www.arapenz.com/life-of-joanne-rowling/
- http://www.differencebetween.net/miscellaneous/entertainment-miscellaneous/difference-between-harry-potter-series-for-kids-and-adults/
- http://torjomanpedia.com/profile.aspx?id=1273
- https://www.alnogbaa.com/2020/01/blog-post_88.html
- https://www.cambridge.org/elt/blog/2017/10/20/harry-potter-english-language/
- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/vulgarization
- https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/
- https://www.merriam-webster.com/
- https://www.dictionary.com/e/s/rowling-spells/#wingardium-leviosa
- https://www.dictionary.com/browse/search
- https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx

الملاحق

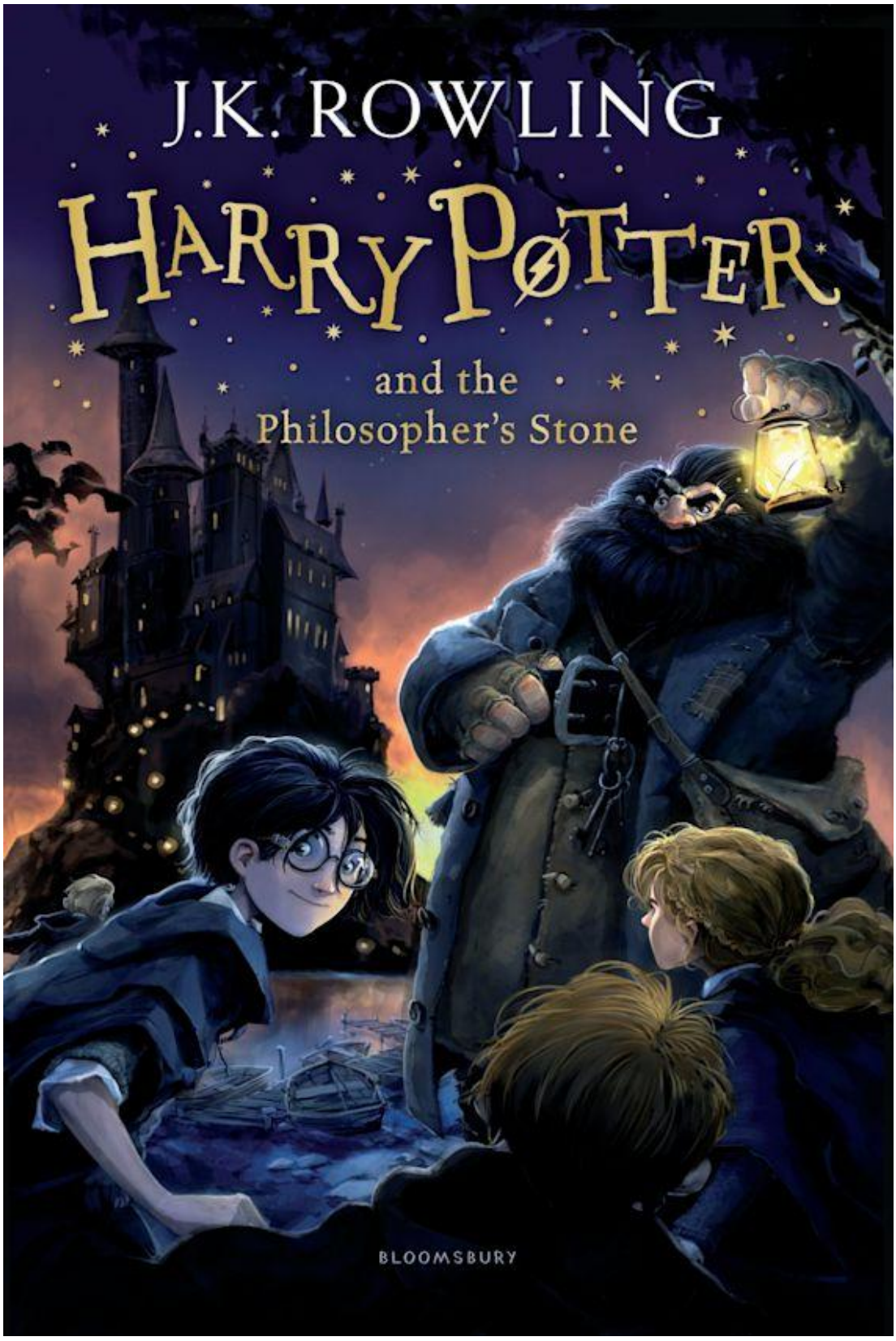
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Philosopher's Stone
BLOOMSBURY

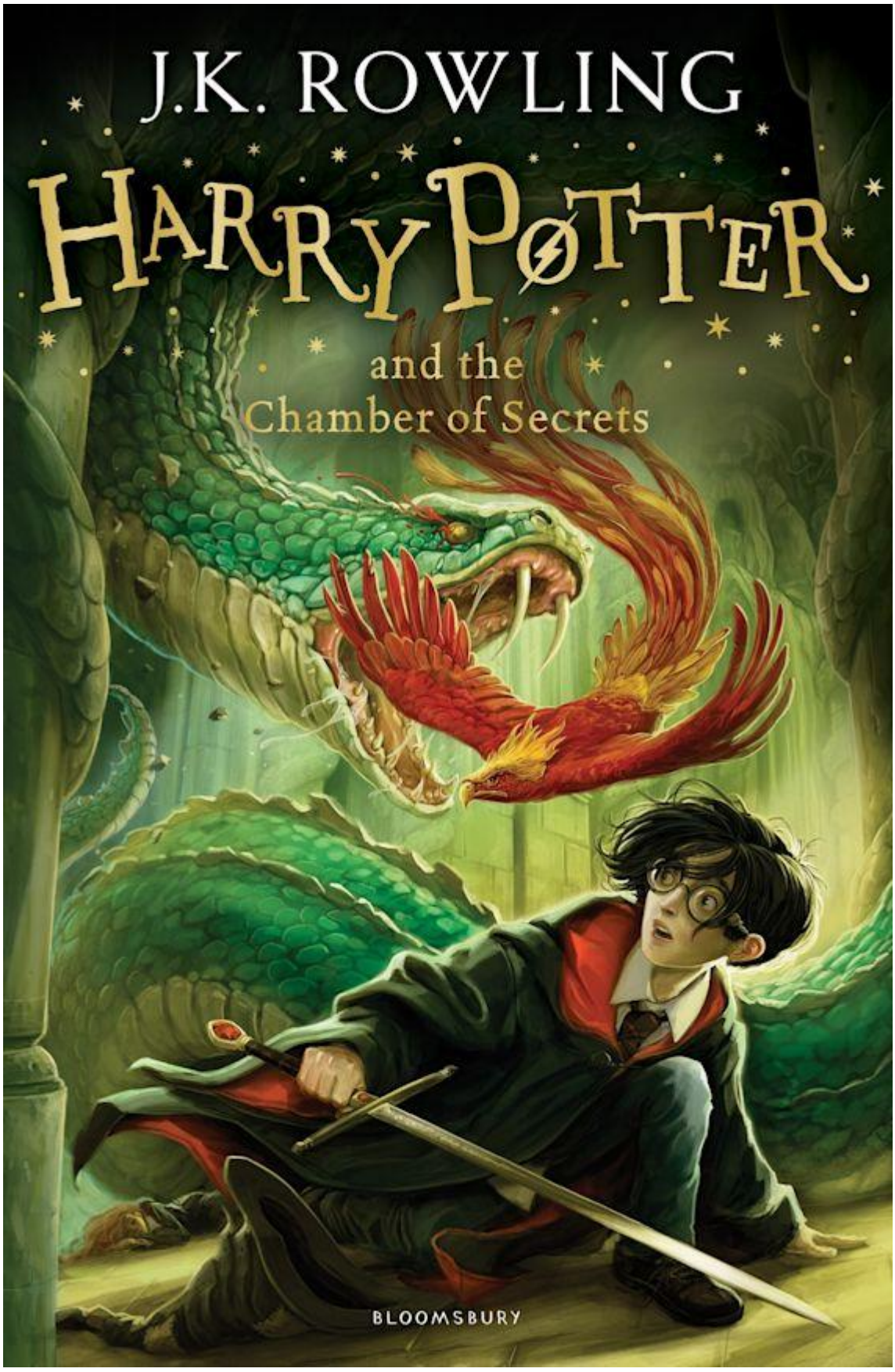
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Chamber of Secrets
BLOOMSBURY

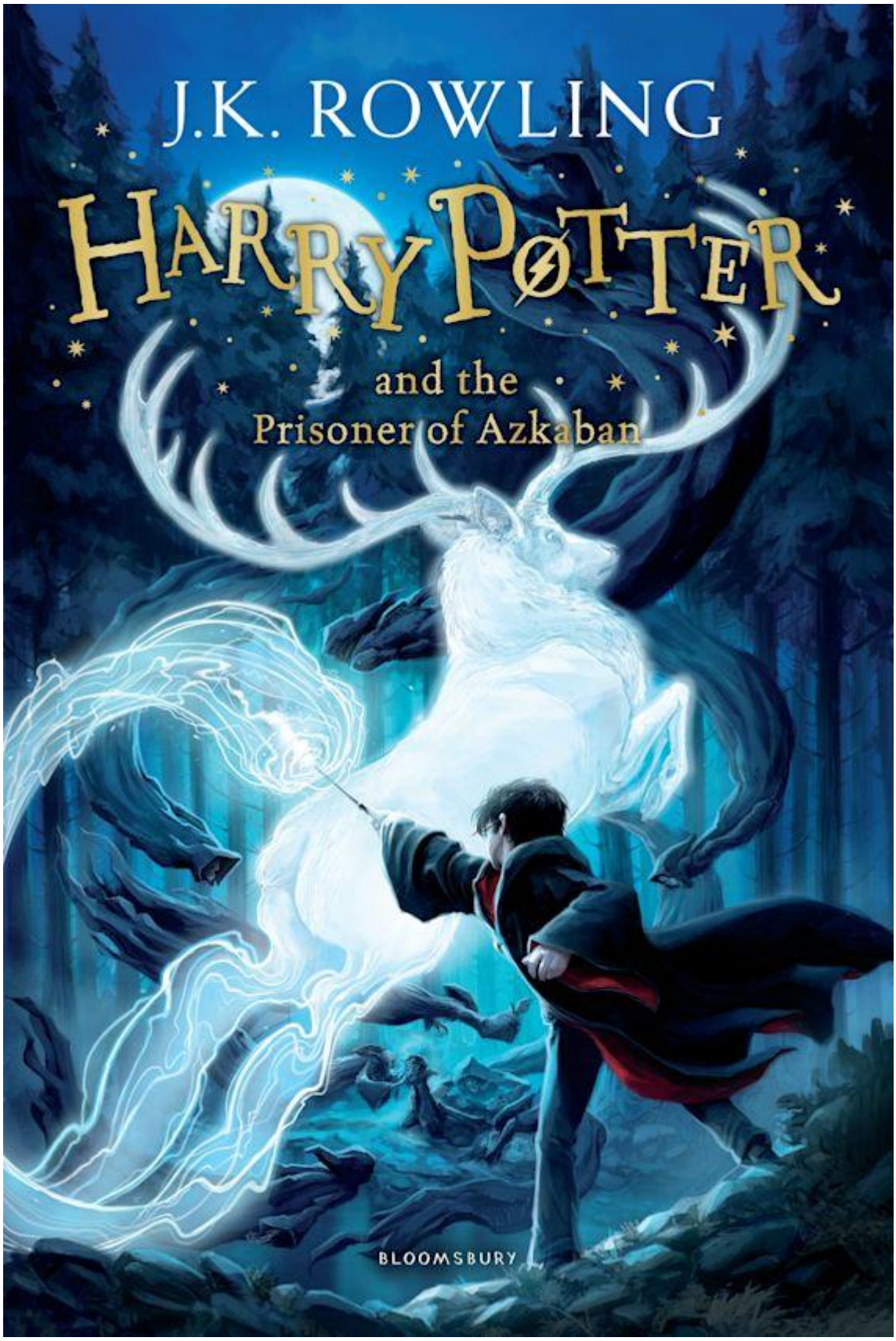
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Prisoner of Azkaban
BLOOMSBURY

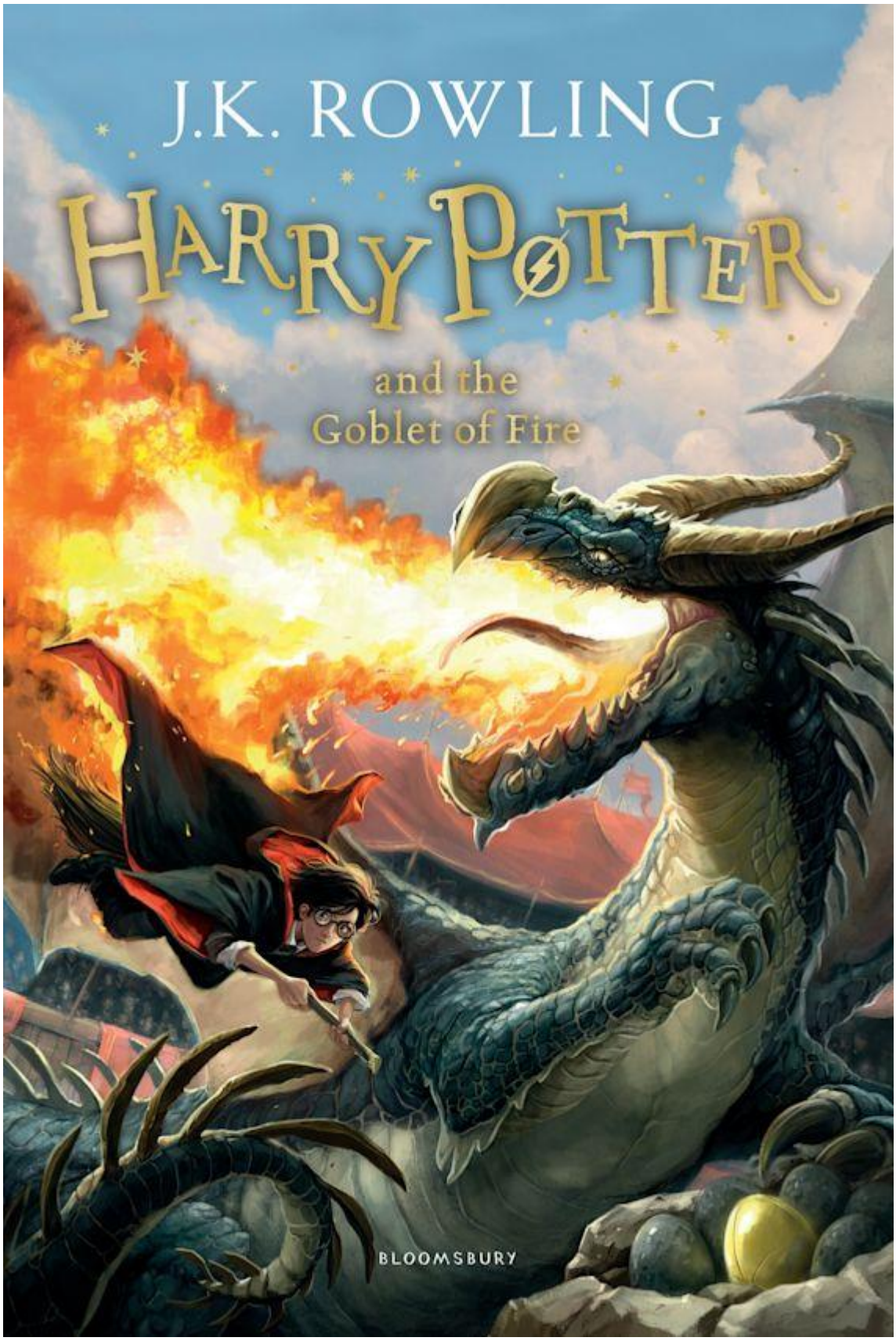
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Goblet of Fire
BLOOMSBURY

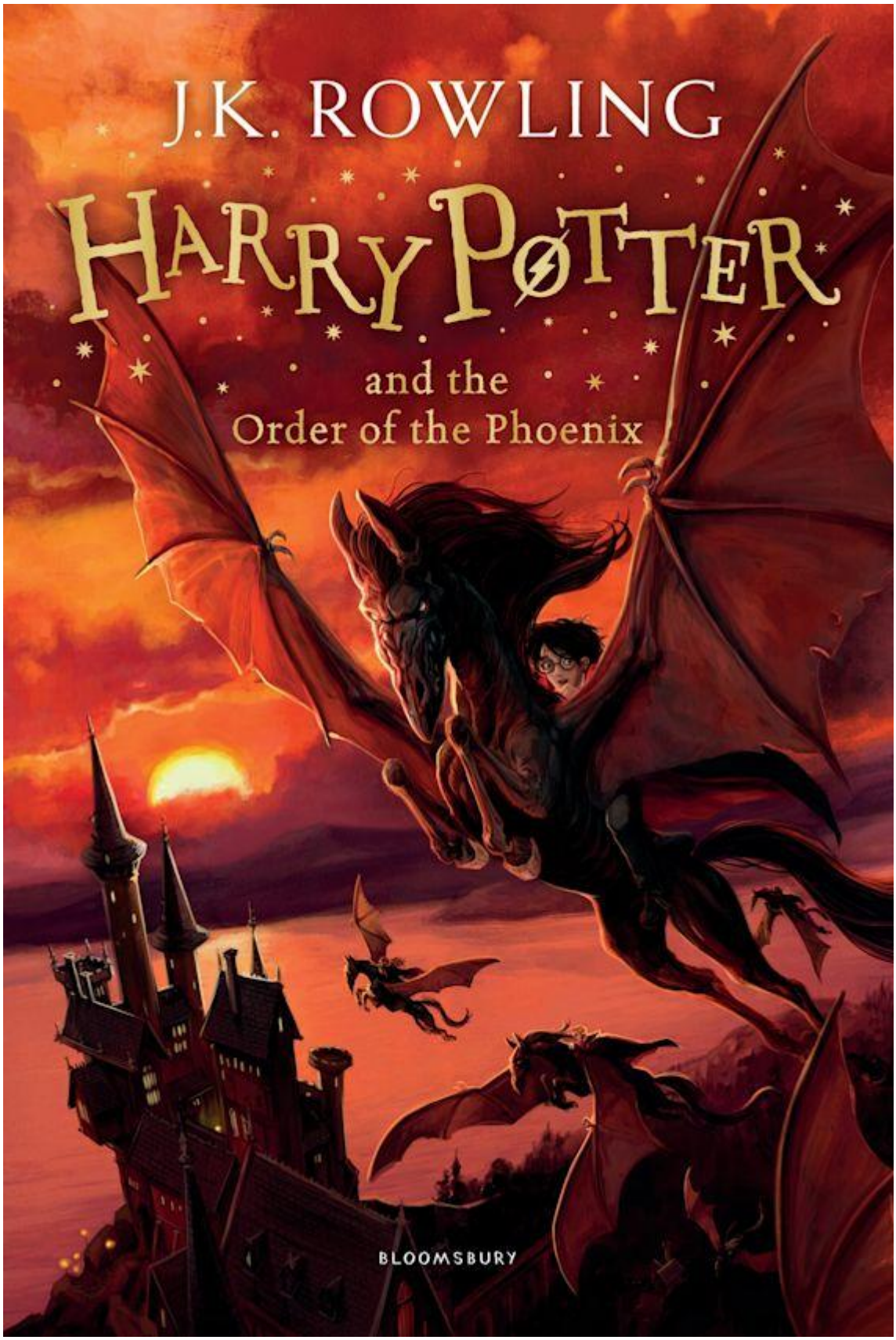
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Order of the Phoenix
BLOOMSBURY

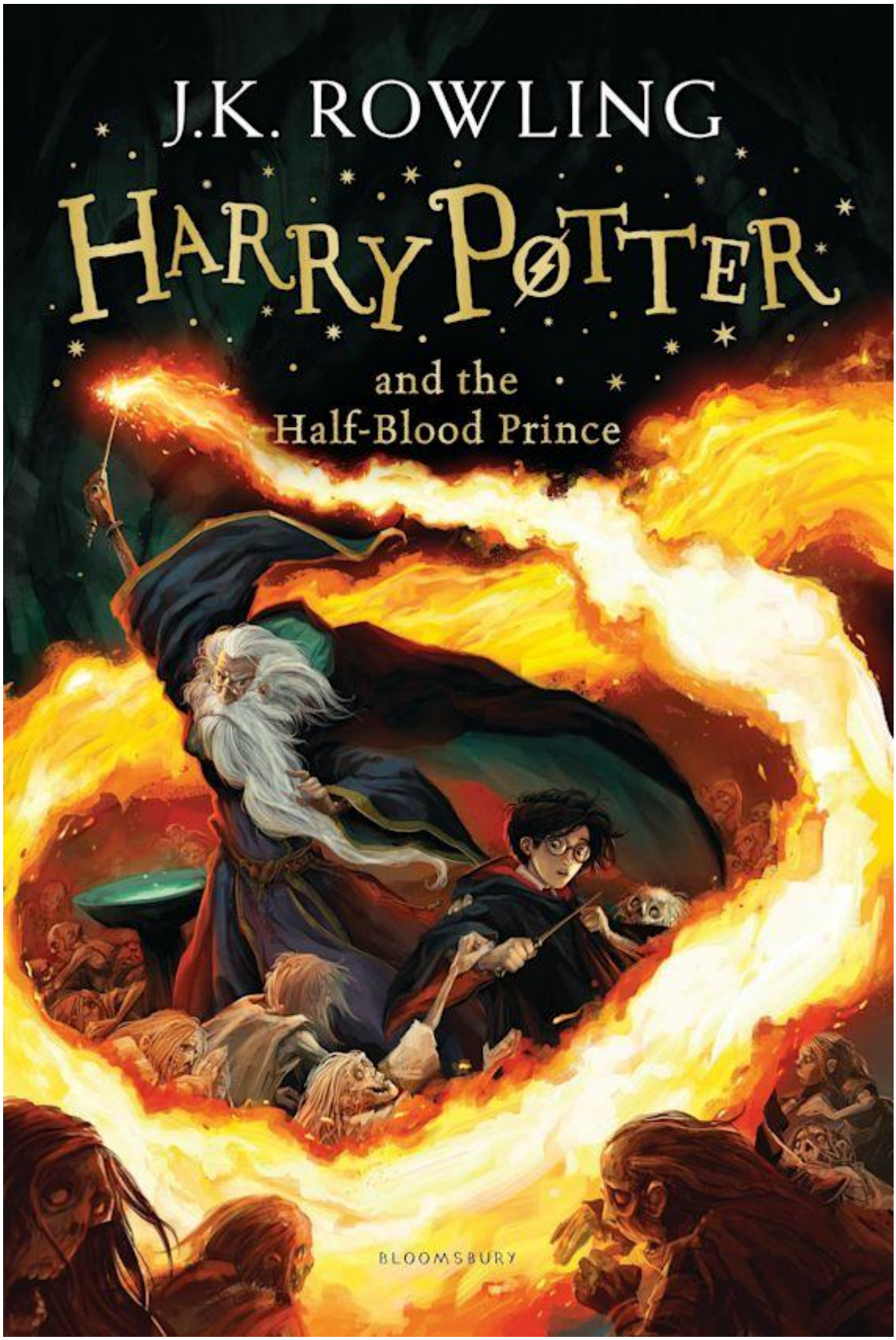
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Half-Blood Prince
BLOOMSBURY

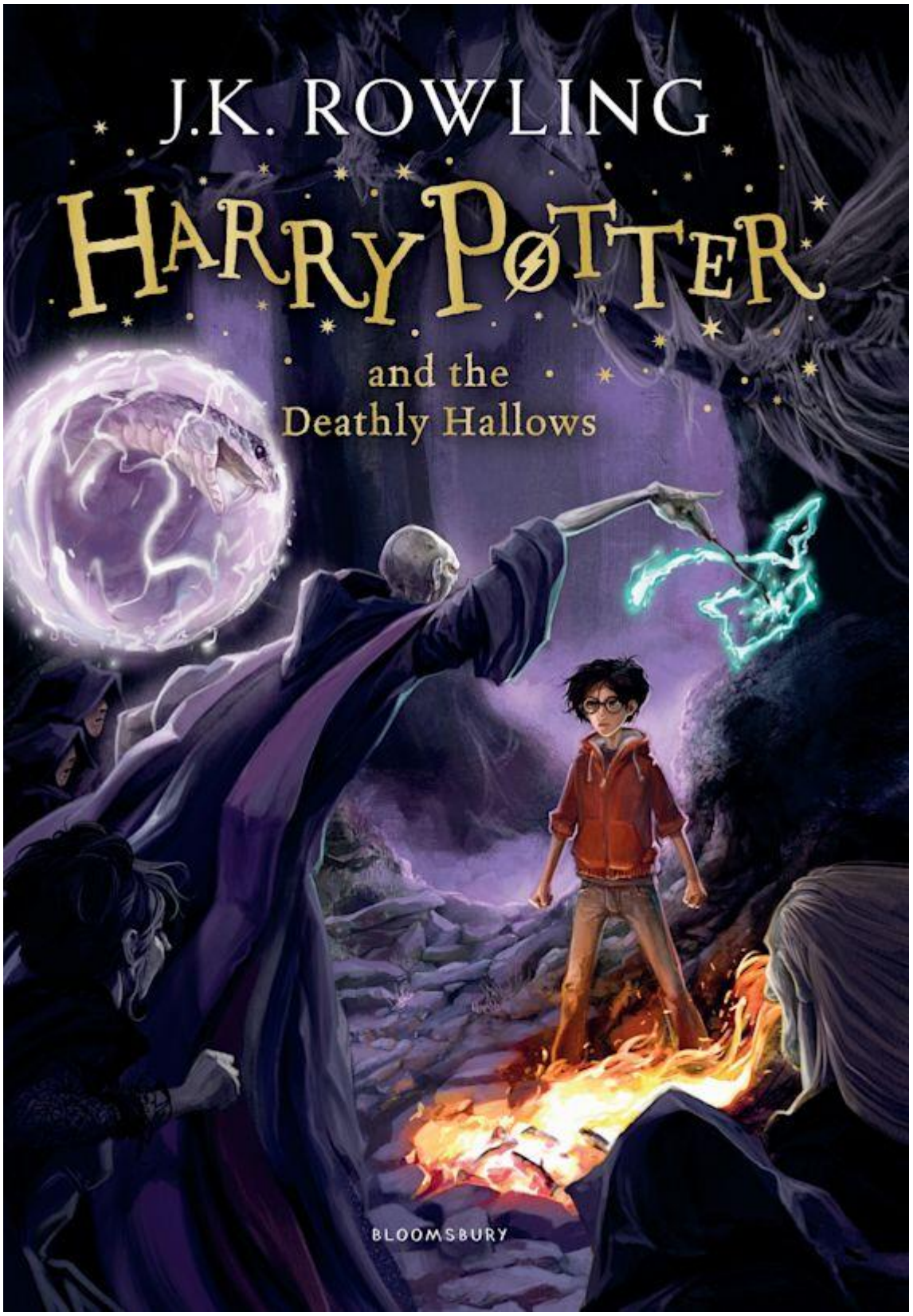
J.K. ROWLING
HARRY POTTER
and the
Deathly Hallows
BLOOMSBURY

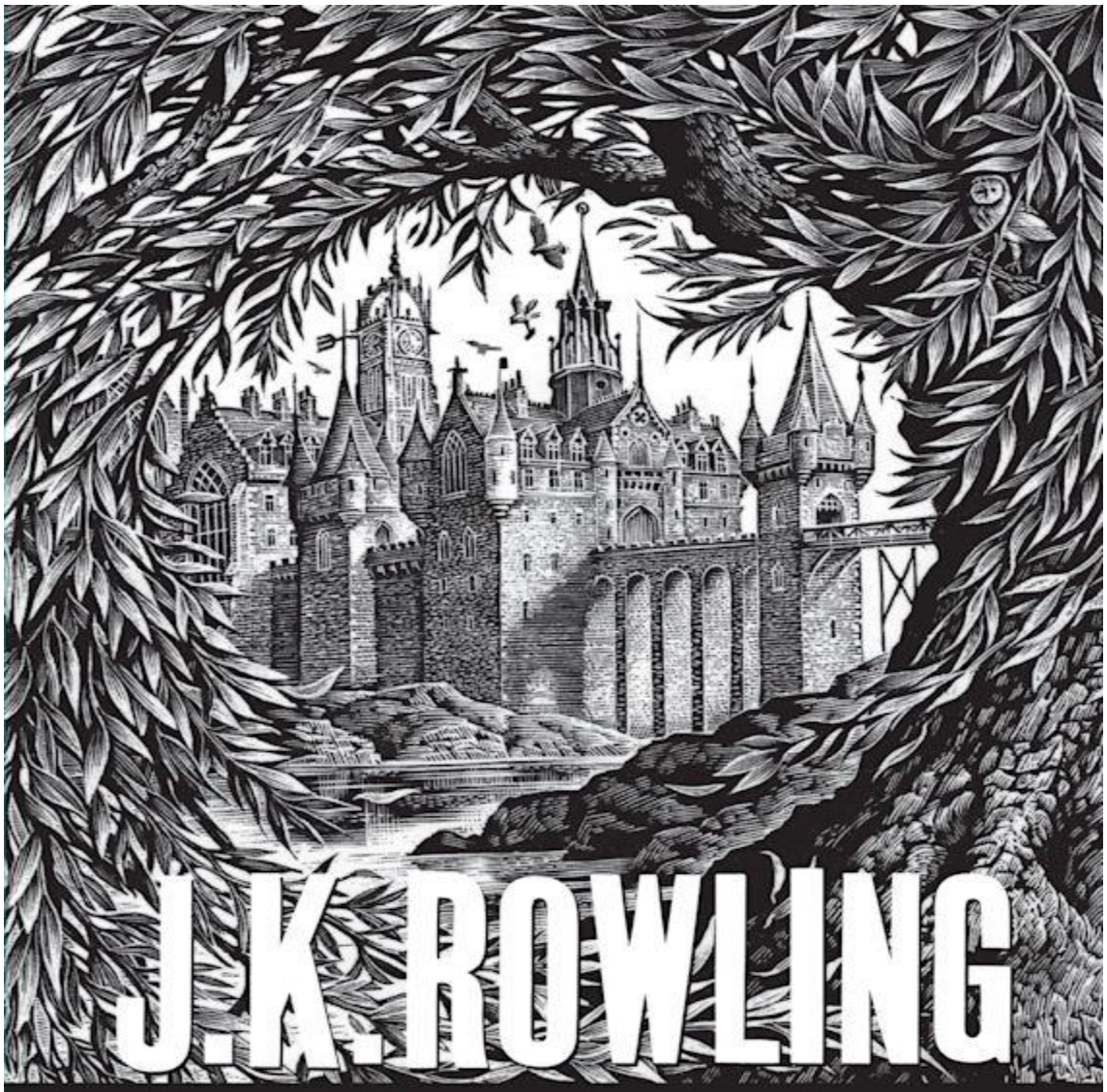

J.K. ROWLING

HARRY POTTER & THE CHAMBER OF SECRETS

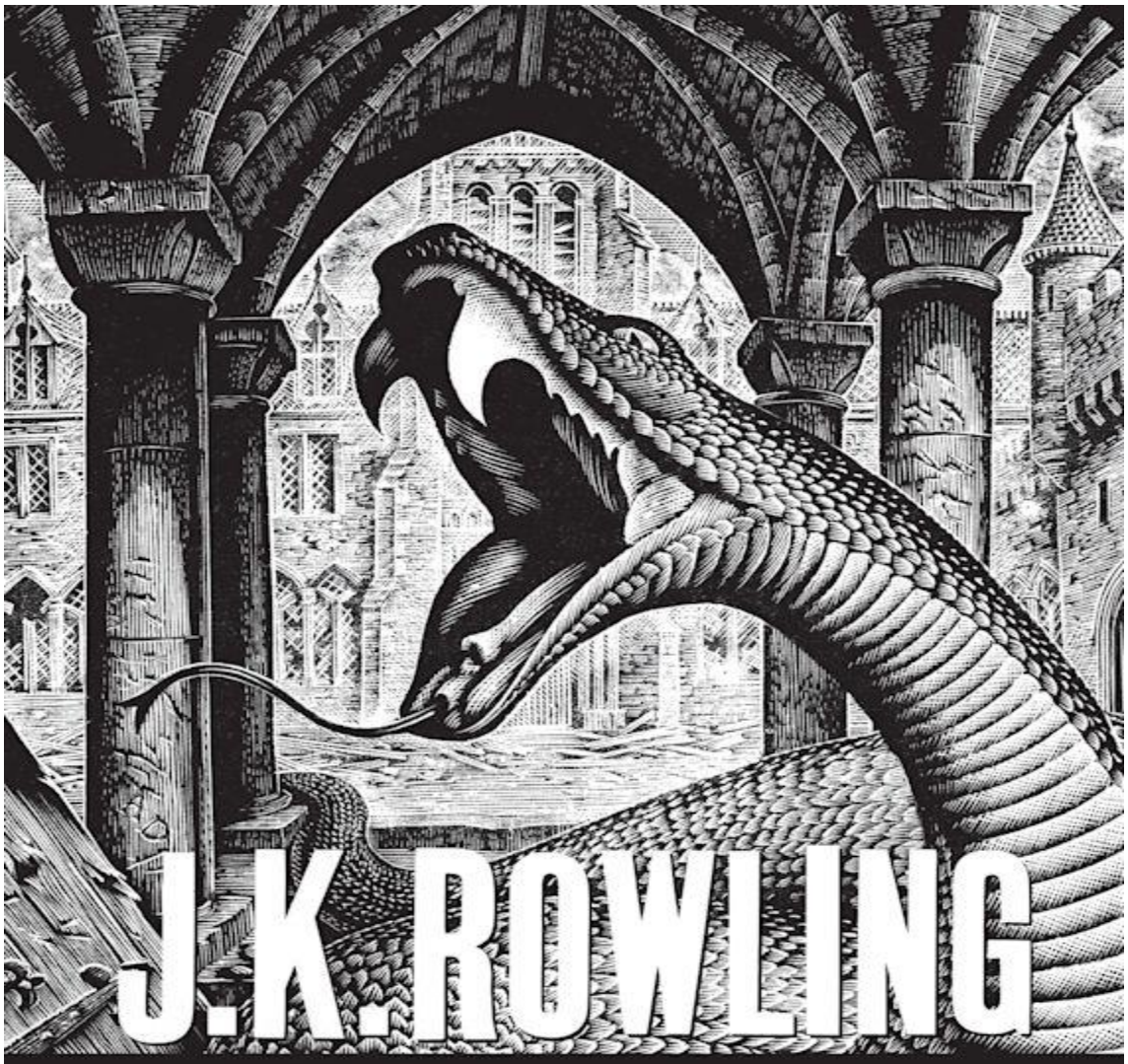

J.K. ROWLING

HARRY POTTER & THE DEATHLY HALLOWS

BLOOMSBURY

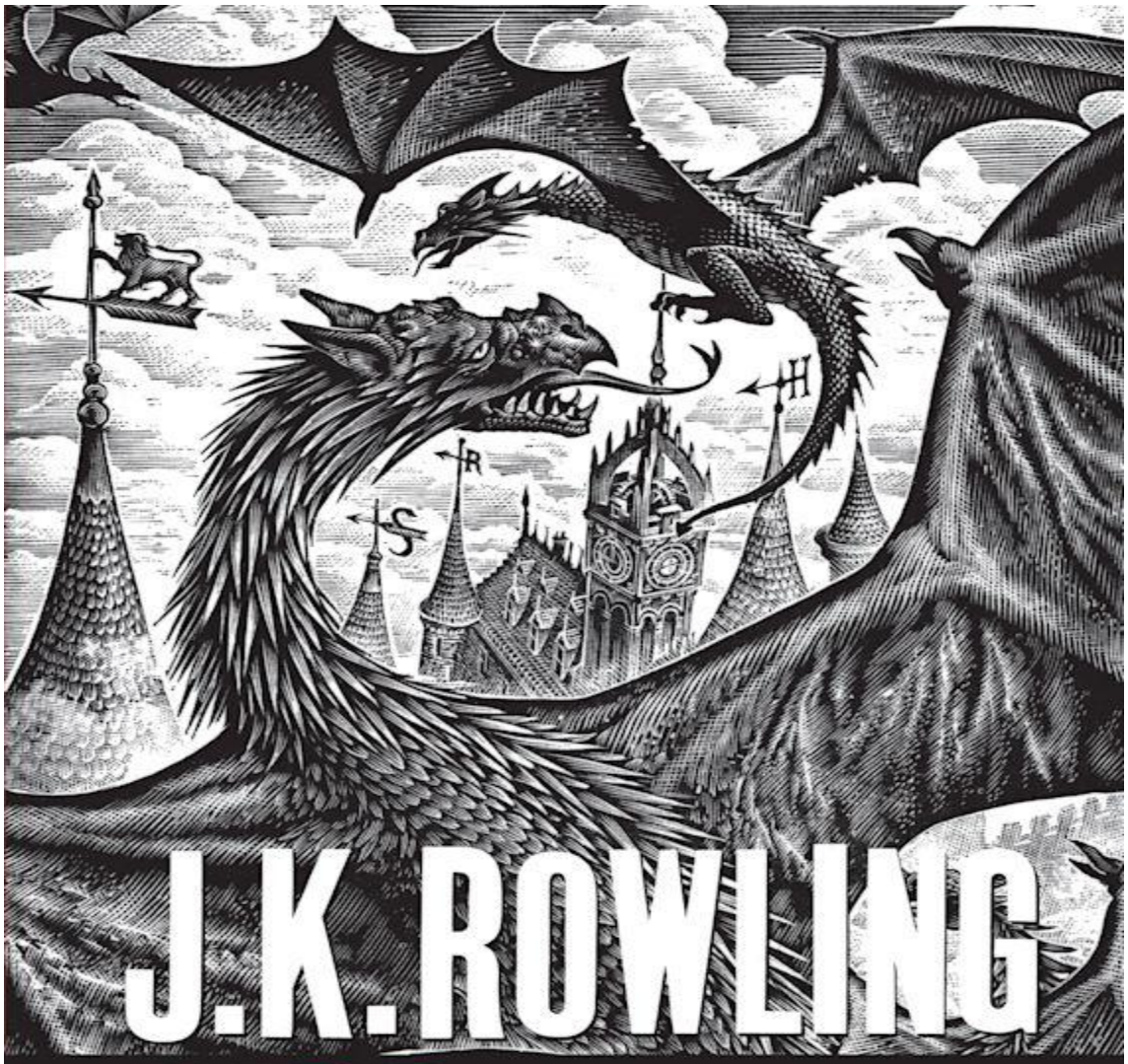

J.K. ROWLING

HARRY POTTER & THE GOBLET OF FIRE

BLOOMSBURY

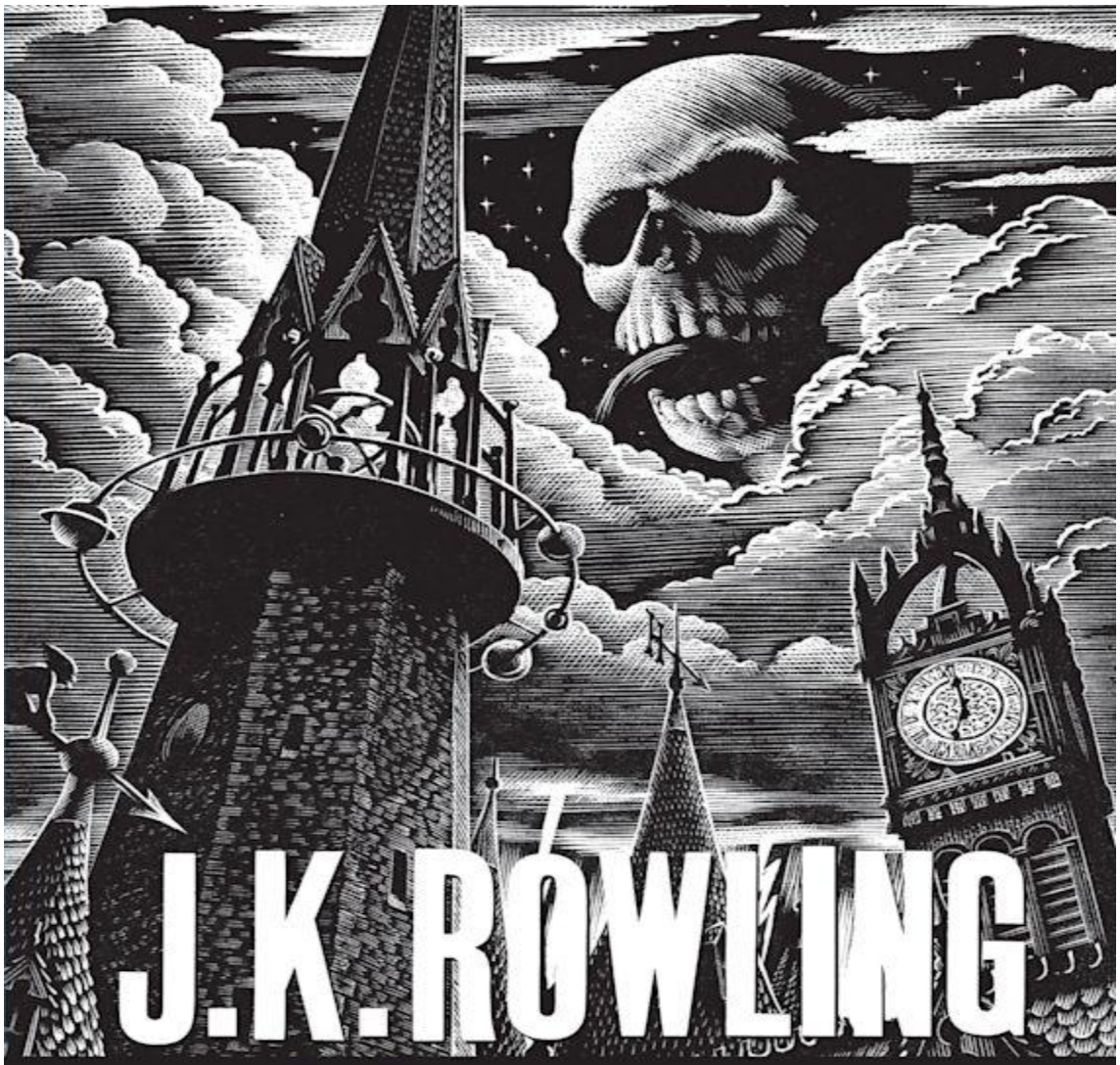

J.K. ROWLING

HARRY POTTER & THE HALF-BLOOD PRINCE

BLOOMSBURY

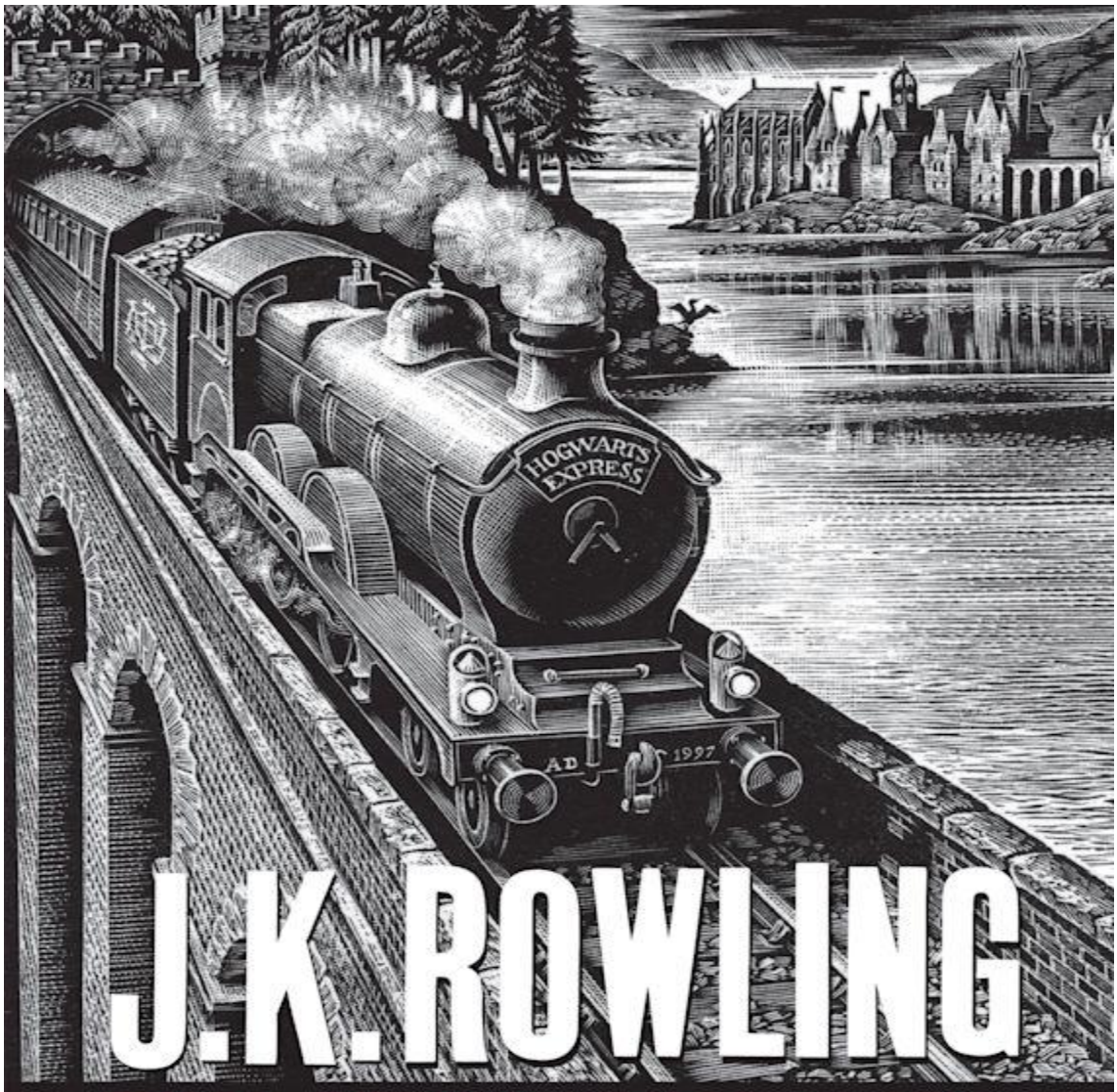

J.K. ROWLING

HARRY POTTER & THE PHILOSOPHER'S STONE

BLOOMSBURY

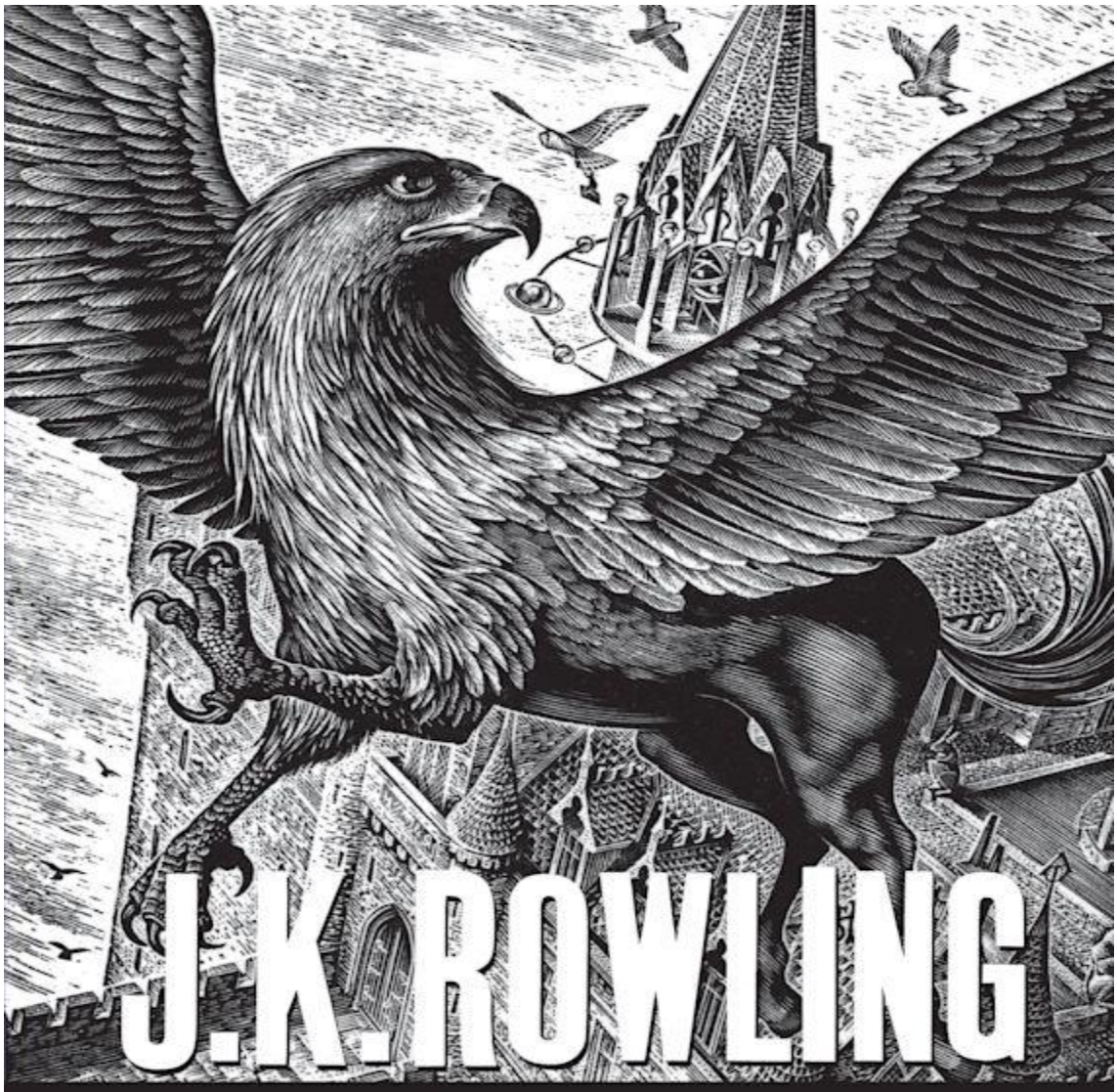

J.K. ROWLING

HARRY POTTER
& THE PRISONER OF AZKABAN

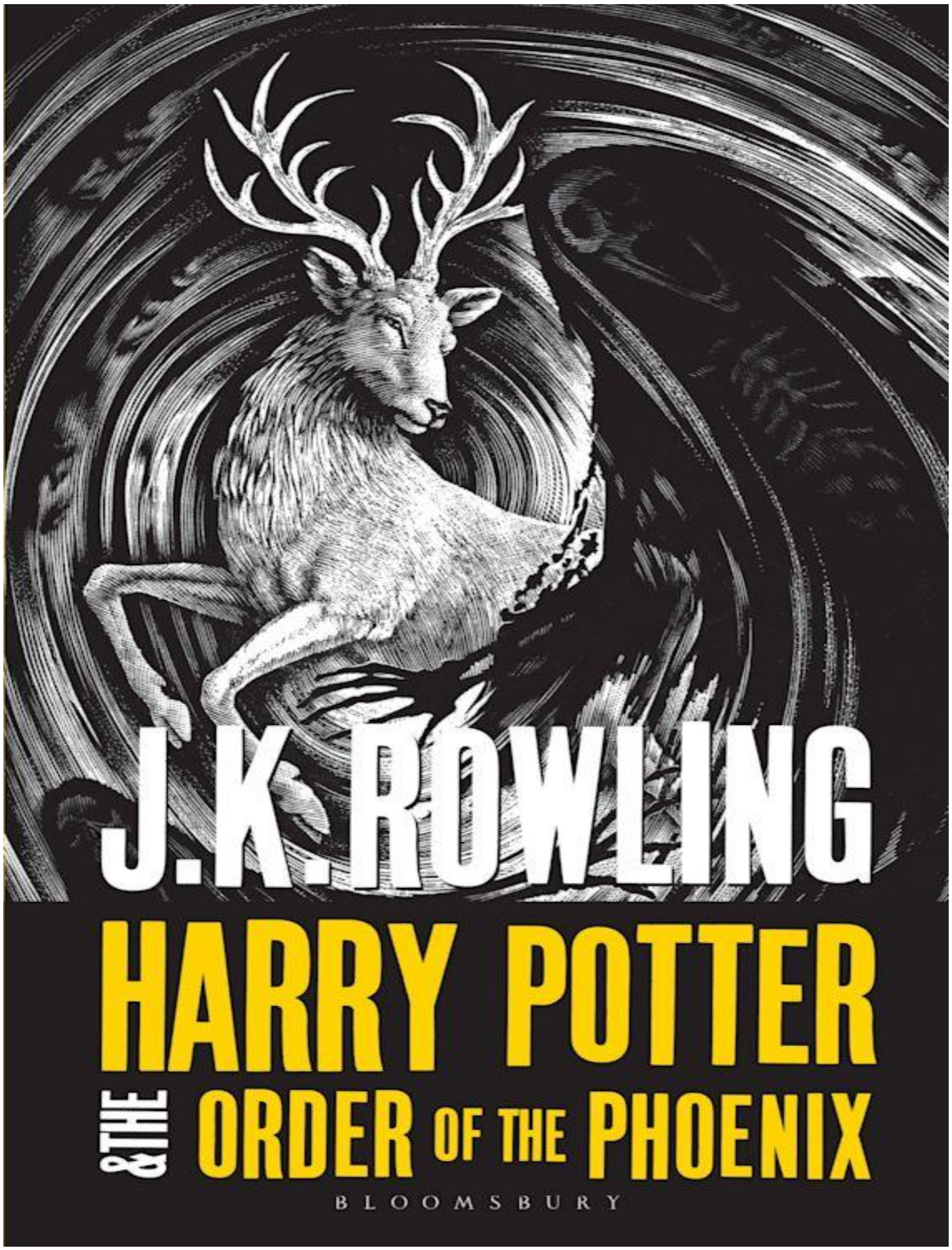
J.K.ROWLING
HARRY POTTER
&THE ORDER OF THE PHOENIX
BLOOMSBURY

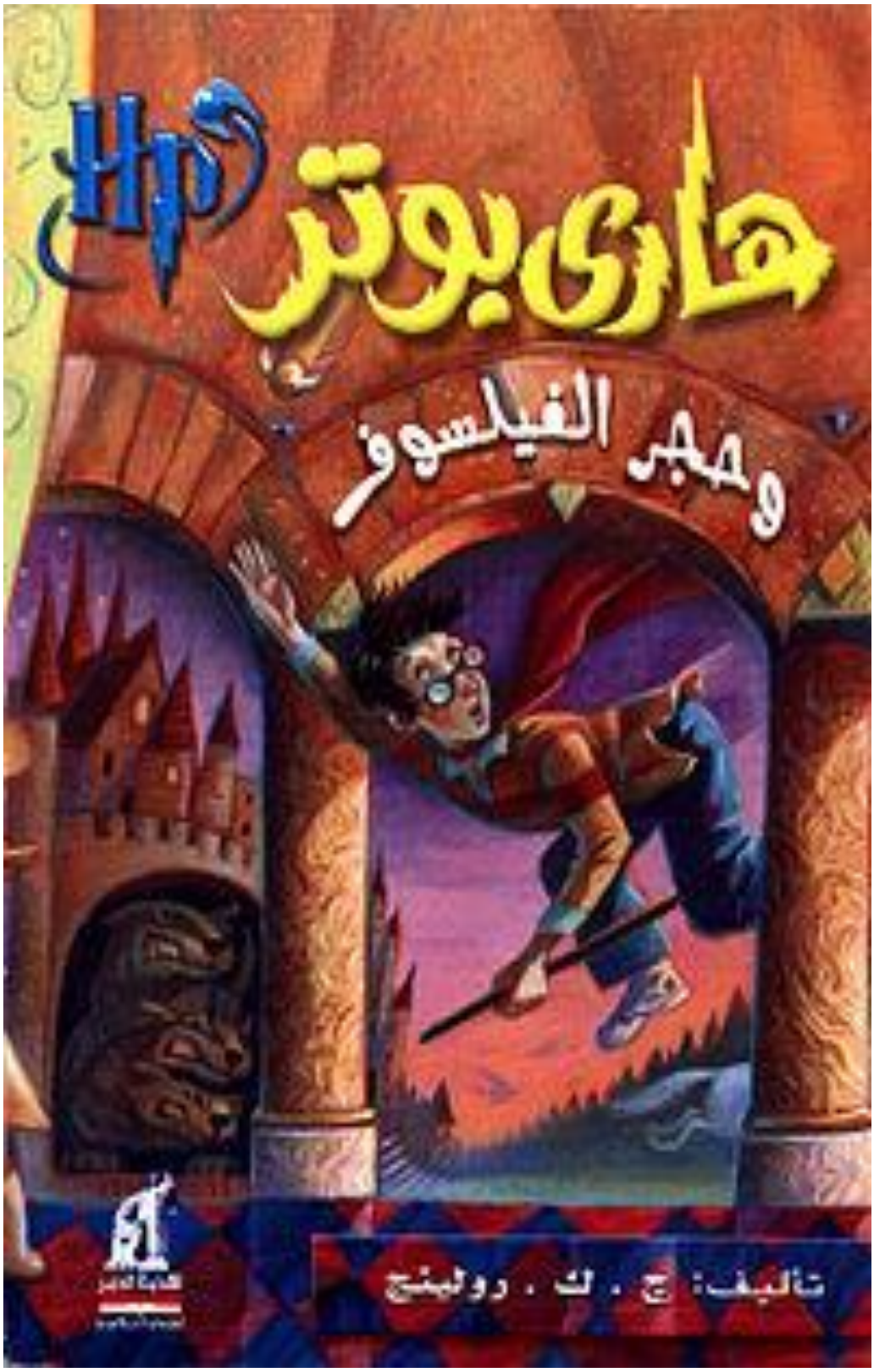
هاري بوتر
وحجر الفيلسوف
تأليف: ج . ك . رولينج

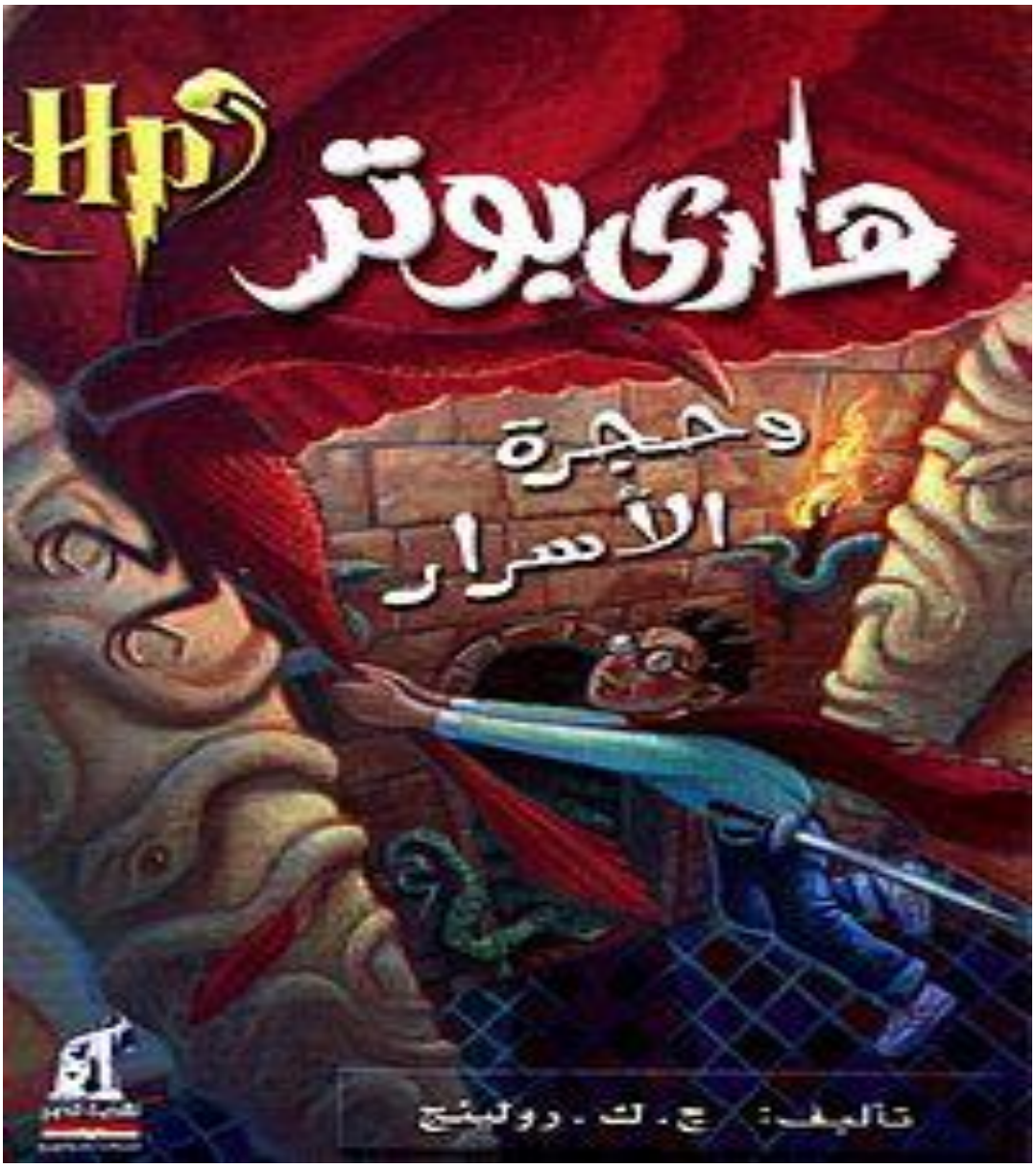
Hp
هاري بوتر
وحجرة الأسرار
تأليف: ج. ك. رولينج

هاري بوتر
وسجين أزكابان
تأليف: ج . ك . رولينج

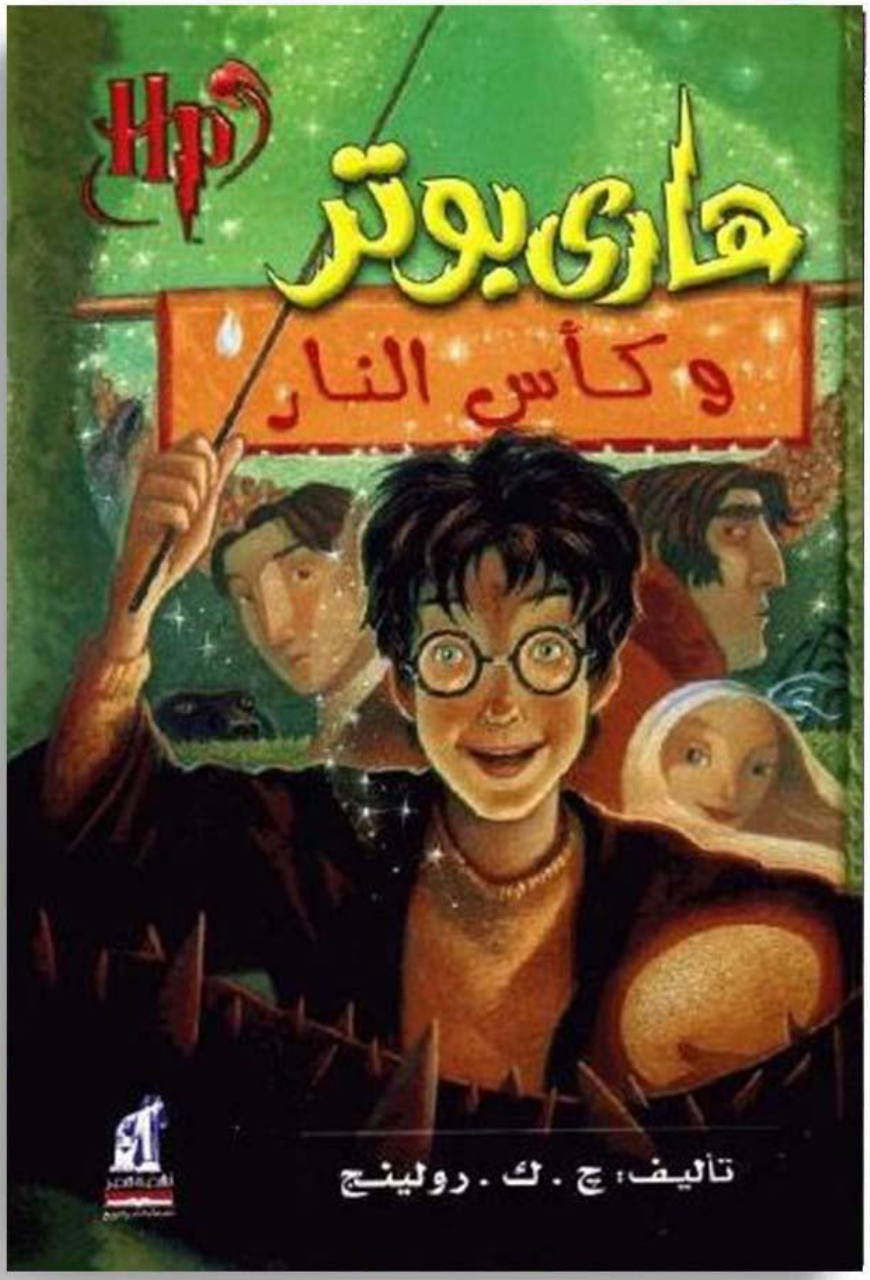
Hp
هاري بوتر
وكأس النار
تأليف: ج . ك . رولينج

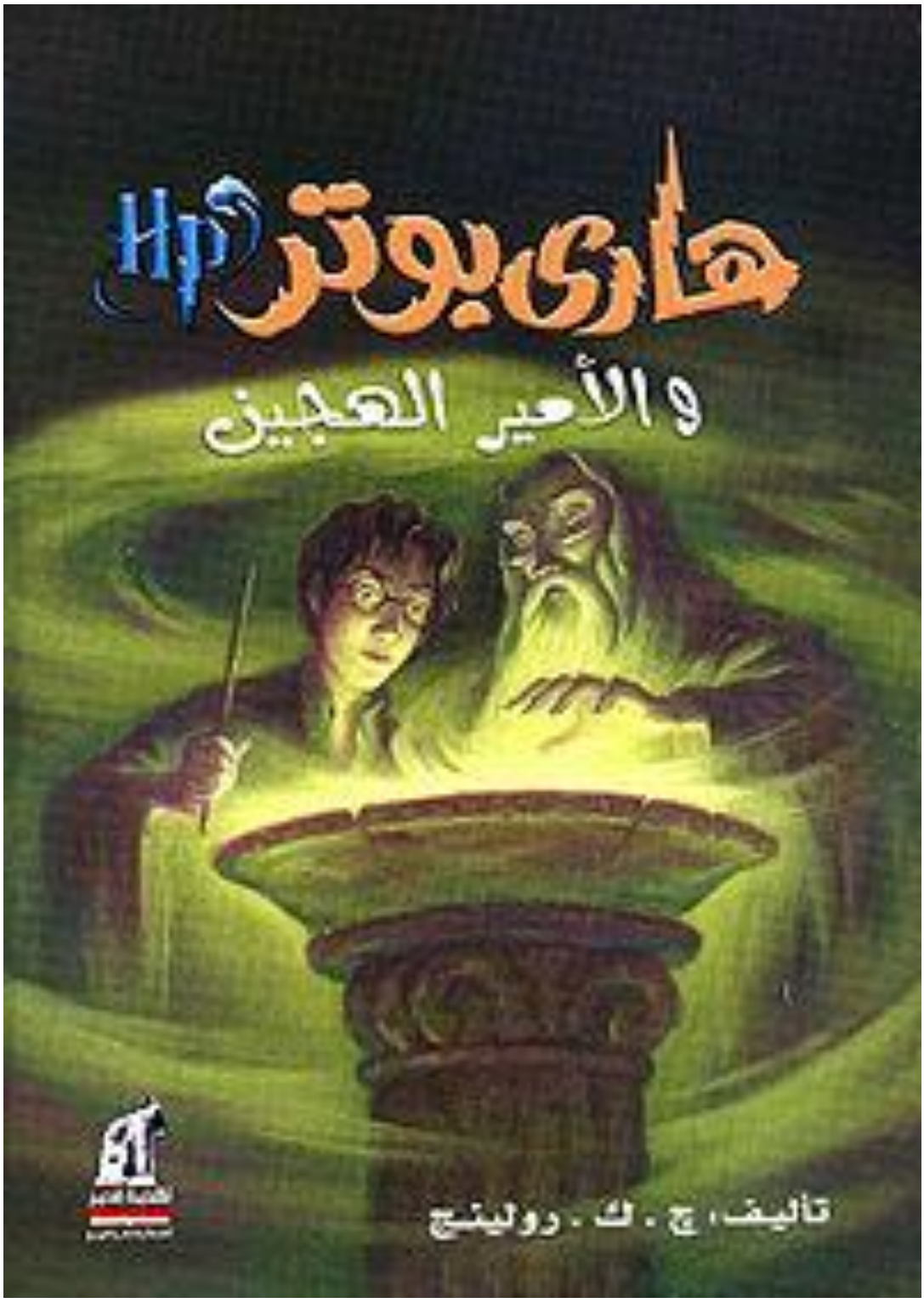
هاري بوتر Hp
والأمير الهجين
تأليف: ج . ك . رولينج

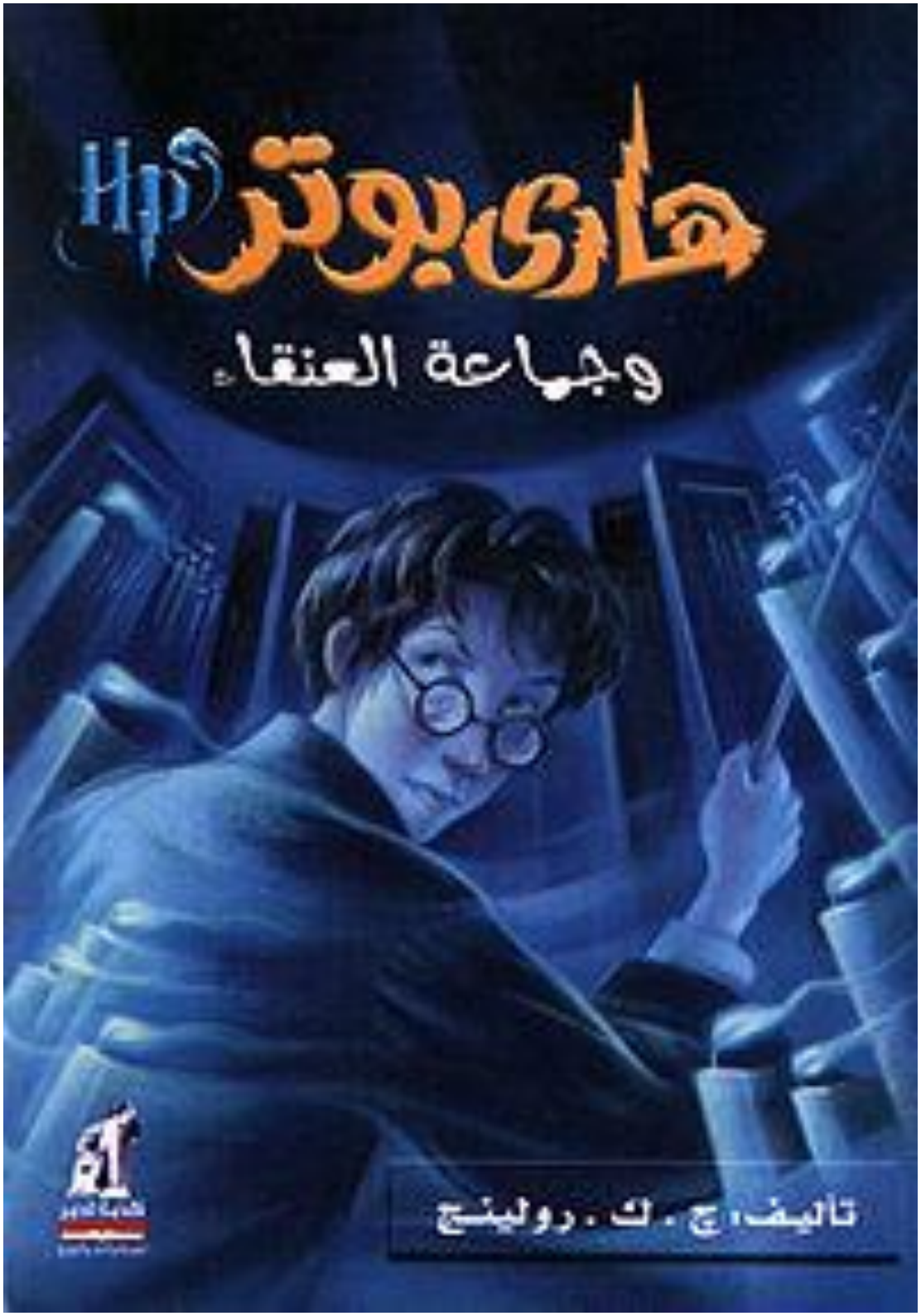
هاري بوتر
Hp
وجماعة العنقاء
تأليف: ج . ك . رولينج

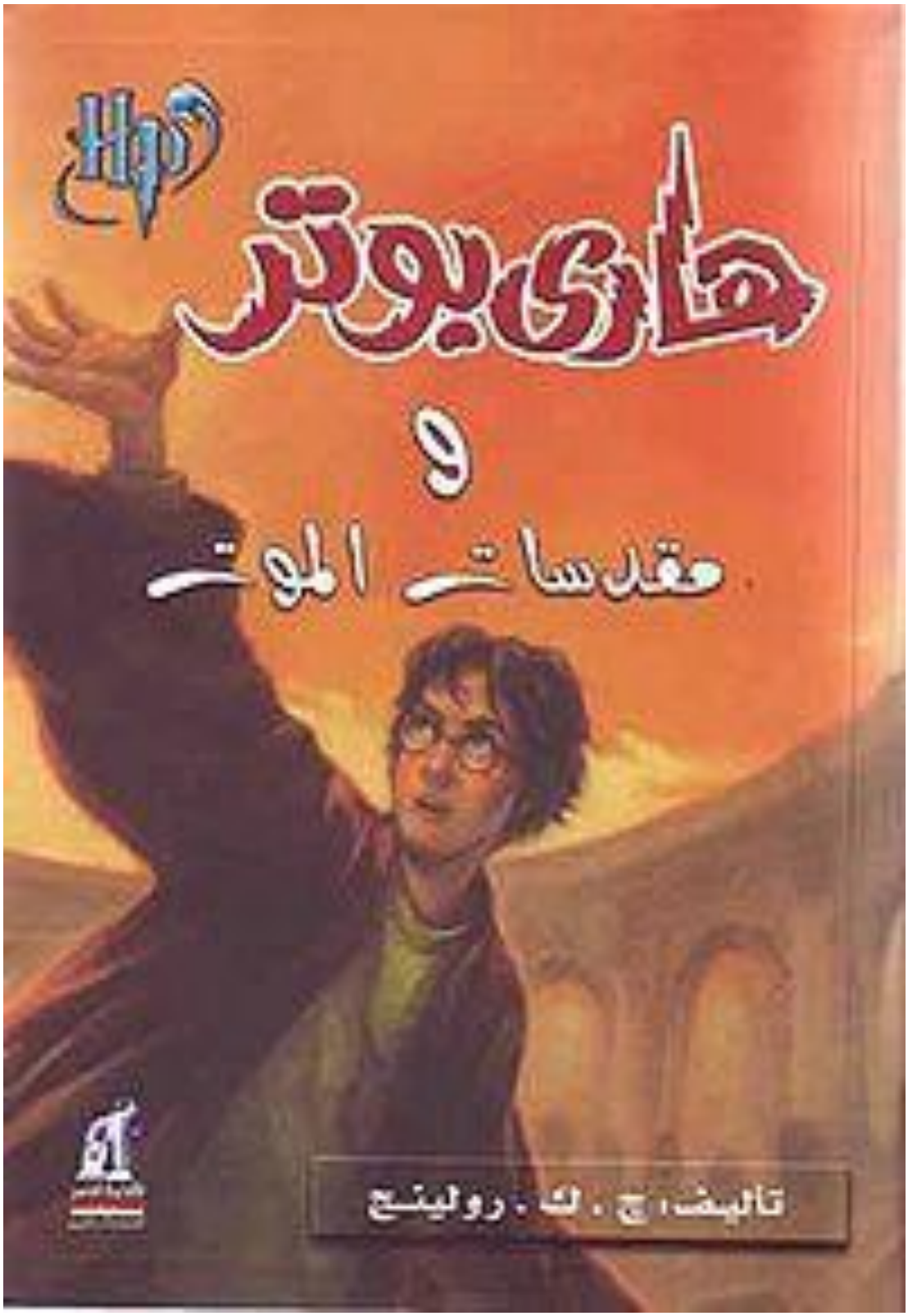
هاري بوتر
و
مقدسات الموت
تأليف: ج . ك . رولينج

a story bearing the title *MINISTRY GUARANTEES STUDENTS' SAFETY* was visible.

Newly appointed Minister for Magic, Rufus Scrimgeour, spoke today of the tough new measures taken by his Ministry to ensure the safety of students returning to Hogwarts School of Witchcraft and Wizardry this autumn.

'For obvious reasons, the Ministry will not be going into detail about its stringent new security plans,' said the Minister, although an insider confirmed that measures include defensive spells and charms, a complex array of counter-curses and a small task force of Aurors dedicated solely to the protection of Hogwarts School.

Most seem reassured by the new Minister's tough stand on student safety. Said Mrs Augusta Longbottom, 'My grandson Neville – a good friend of Harry Potter's, incidentally, who fought the Death Eaters alongside him at the Ministry in June and

But the rest of this story was obscured by the large birdcage standing on top of it. Inside it was a magnificent snowy owl. Her amber eyes surveyed the room imperiously, her head swivelling occasionally to gaze at her snoring master. Once or twice she clicked her beak impatiently, but Harry was too deeply asleep to hear her.

A large trunk stood in the very middle of the room. Its lid was open: it looked expectant; yet it was almost empty but for a residue of old underwear, sweets, empty ink bottles and broken quills that coated the very bottom. Nearby, on the floor, lay a purple leaflet emblazoned with the words:

Issued on Behalf of the Ministry of Magic
PROTECTING YOUR HOME AND FAMILY AGAINST DARK FORCES

The wizarding community is currently under threat from an organisation calling itself the Death Eaters. Observing the following simple security guidelines

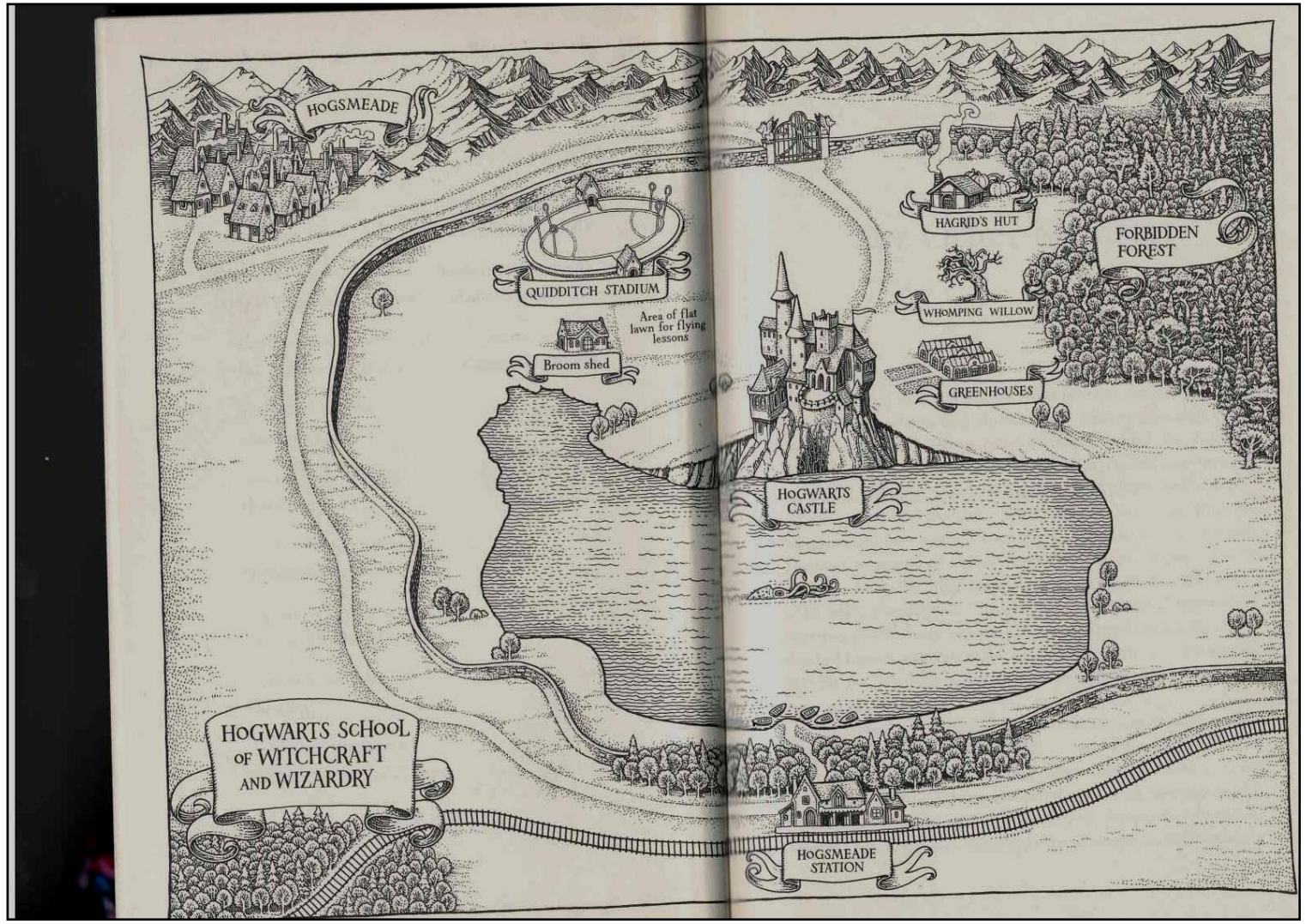
HOGSMEADE
QUIDDITCH STADIUM
Area of flat lawn for flying lessons
Broom shed
HAGRID'S HUT
FORBIDDEN FOREST
WHOMPING WILLOW
GREENHOUSES
HOGWARTS CASTLE
HOGWARTS SCHOOL OF WITCHCRAFT AND WIZARDRY
HOGSMEADE STATION

writing. Harry had read this letter so often since its arrival three days ago that, although it had been delivered in a tightly furled scroll, it now lay quite flat

Dear Harry,

If it is convenient to you, I shall call at number four, Privet Drive this coming Friday at eleven p.m. to escort you to The Burrow, where you have been invited to spend the remainder of your school holidays.

If you are agreeable, I should also be glad of your assistance in a matter to which I hope to attend on the way to The Burrow. I shall explain this more fully when I see you.

Kindly send your answer by return of this owl. Hoping to see you this Friday.

I am, yours most sincerely,

Albus Dumbledore

Though he already knew it by heart, Harry had been stealing glance at this missive every few minutes since seven o'clock that evening when he had first taken up his position beside his bedroom window which had a reasonable view of both ends of Privet Drive He knew

'Dunno,' said Harry, but his mind was racing. Didn't this look as though Malfoy had more important things on his mind than bullying younger students?

'Maybe he preferred the Inquisitorial Squad,' said Hermione 'Maybe being a prefect seems a bit tame after that.'

'I don't think so,' said Harry, 'I think he's –'

But before he could expound on his theory, the compartment door slid open again and a breathless third-year girl stepped inside.

'I'm supposed to deliver these to Neville Longbottom and Harry P-Potter,' she faltered, as her eyes met Harry's and she turned scarlet. She was holding out two scrolls of parchment tied with violet ribbon. Perplexed, Harry and Neville took the scroll addressed to each of them and the girl stumbled back out of the compartment.

'What is it?' Ron demanded, as Harry unrolled his.

'An invitation,' said Harry.

Harry,
I would be delighted if you would join me for a bite of lunch in compartment C
Sincerely, Professor H.E.F. Slughorn

'Who's Professor Slughorn?' asked Neville, looking perplexedly at his own invitation.

'New teacher,' said Harry. 'Well, I suppose we'll have to go, won't we?'

'But what does he want me for?' asked Neville nervously, as though he were expecting detention.

'No idea,' said Harry, which was not entirely true, though he had no proof yet that his hunch was correct 'Listen,' he added, seized by a sudden brainwave, 'let's go under the Invisibility Cloak, then we might get a good look at Malfoy on the way, see what he's up to.'

This idea, however, came to nothing: the corridors, which were packed with people on the lookout for the lunch trolley, were impos-

But Harry was not listening; he had just recognised the thin, slanting writing on the parchment. Leaving Sloper in mid-sentence, he hurried away with Ron and Hermione, unrolling the parchment as he went.

Dear Harry,

I would like to start our private lessons this Saturday. Kindly come along to my office at eight p.m. I hope you are enjoying your first day back at school.

Yours sincerely,

Albus Dumbledore

P.S. I enjoy Acid Pops.

'He enjoys Acid Pops?' said Ron, who had read the message over Harry's shoulder and was looking perplexed

'It's the password to get past the gargoyle outside his study,' said Harry in a low voice. 'Ha! Snape's not going to be pleased I won't be able to do his detention!'